

نتيت العالم العربي.. مخطط صهيوني غربي يبدأ من العراق

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

هجمة النفايات السامة
تهدد «نابلس» بالوباء

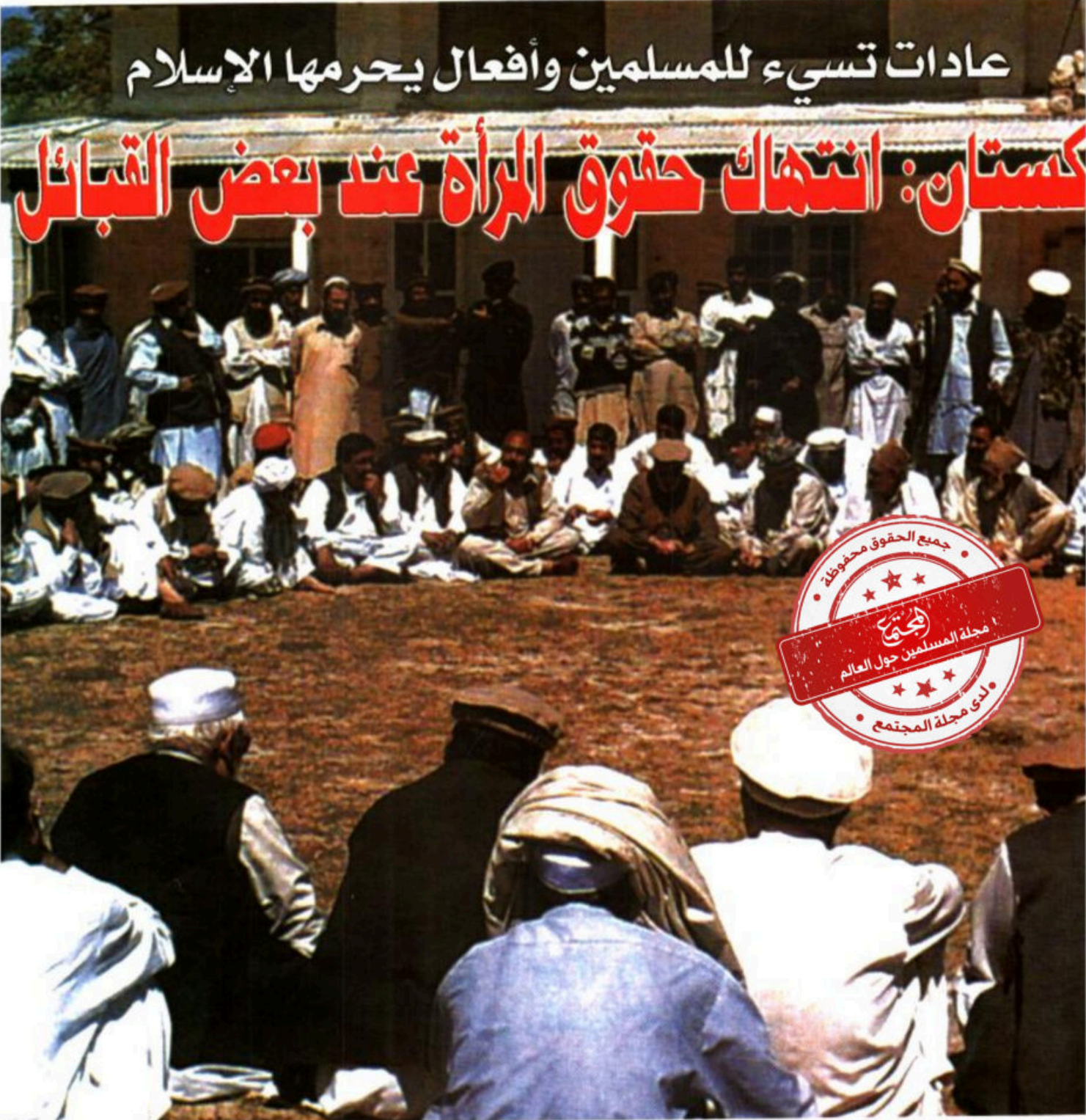
المجتمع

(ISSUE No. 1667) 3 - 9/9/2005 (Ye

(١٦٦٧) ٢٩ رجب ١٤٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

عادات تسيء للمسلمين وأفعال يحرمها الإسلام

باكستان: انتهاك حقوق المرأة عند بعض القبائل



يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



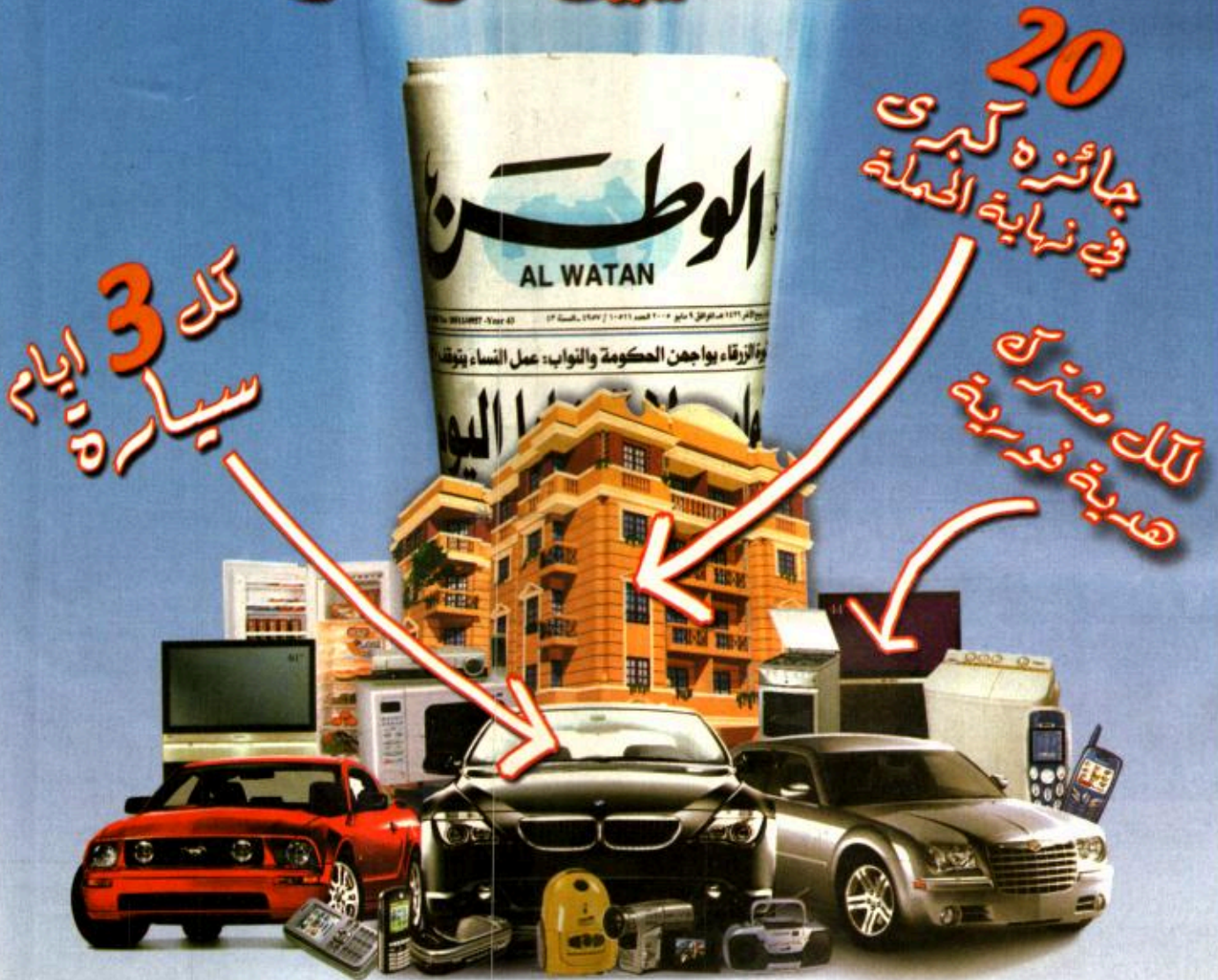
تصدر عن دار

الوطن

Wow... صج وادو

\$ 3,000,000

3 ملايين دولار



20
جوائز كبرى
في نهاية الحملة

تلك سيارة
هدية فورية

3
سيارات

هدية فورية

تلفزيون موبل 200 يل كاميرا 100 فيديو غسالة 100 فيدريو 100 لاجة مايك 100 روييف طب 100 اخ
كاميرا 100 ديجيتال مكنسة 100 كهربائية مسج 3000 لعة نظارة 200 مارة والمديد ومن الجوائز الاخرى القيمة

(الاشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمرة - مجلة كليك
- مجلة اوتو - مجلة دوت - مجلة فورن بولسي - جريدة الديلي ستار
60
وبالتاكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوپون
يؤهلك لدخول جميع المحلات

أشترك ب (اشترك العائلة)

يشمل اشتراك جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمرة
- مجلة كليك - مجلة من اختياراتكم (اوتو أو دوت أو فورن بولسي)
35
وبالتاكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوپون
يؤهلك لدخول جميع المحلات

اشترك ب الوطن

25
وبالتاكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوپون واحد
يؤهلك لدخول جميع المحلات



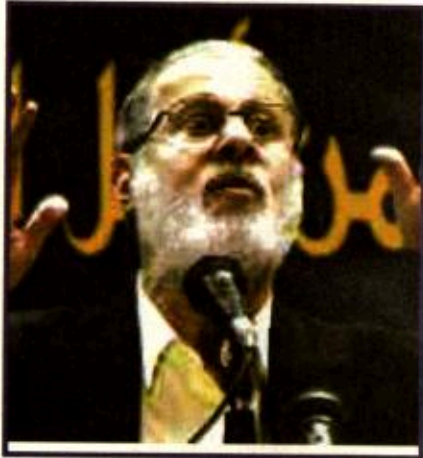
للاشتراك

4811666



اتفاق السلام في آتشيه

اتفاق السلام الذي تم التوصل إليه بين الحكومة الإندونيسية وحركة آتشيه، مؤخراً يعد مكسباً مهماً للسلام والاستقرار في هذا البلد المسلم. فهو يضع حداً لثلاثة عقود من الحرب أودت بحياة ١٥ ألفاً من الإندونيسيين واستنزفت الاقتصاد وعطلت التنمية وحركة الحياة في هذا الإقليم المهم. إن إقليم آتشيه يحتل مكانة كبيرة في التاريخ الإندونيسي؛ حيث دخل عبرها الإسلام إلى الدولة الإندونيسية، وكان سكانه قد اعتنقوا الإسلام في نهاية القرن الثالث عشر، كما أن هذا الإقليم كان في طليعة المقاومة التي أخرجت الاستعمار من البلاد. ولذلك فإن عودة هذا الإقليم بأبنائه وتاريخه وثرواته النفطية إلى البلد الأم يمثل حدثاً مهماً يسهم في التنمية والاستقرار، كما يسهم في قطع الطريق على الأطماع الأجنبية التي تنفذ غالباً إلى البلاد عبر الخلافات والحروب الأهلية. ■



١٦ د. محمد حبيب عن الانتخابات الرئاسية

توجّه الإخـوان.. دفع الجماهير للمشاركة الإيجابية

١٤ الداعية عمرو خالد للربيع

«صناع الحياة» تحرك الشارع بالعمل والإنتاج

٣٠ أحداث ١١ سبتمبر

الطبخة التي لم تنضج بعد!

٢٤ هجمة الثغيات السامة تهددها بالوباء

٥٠ مكباً لمخلفات المصانع تلقي نفاياتها بنابلس

٥٨ الضائقة الملتزمة منى عبد الغنى

انقلاب في حياتي بعد الالتزام.. كيف؟

٥٥ تحقيق في فتوى

شراء الأصوات الانتخابية

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٦٧ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

للفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة. ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة. أو تعليقاً. لا ينشر في المجلة. وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه. وكذا اختصار الرسائل. وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مزودة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

٤٨٤١٠٤٥ . ف : ٤٨٤١٠٣٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

تفتيت العالم العربي.. مخطط صهيوني غربي يبدأ من العراق

يوم الأحد الماضي الثامن والعشرين من أغسطس ٢٠٠٥، أصدرت الجمعية الوطنية العراقية مسودة الدستور العراقي الجديد والتي جاءت حاملة بين موادها بذور تقسيم العراق وتكريس الطائفية وتهميش وضع العرب السنة، رغم أنهم يمثلون جزءاً كبيراً وأصيلاً من العراق، وتدعو لانتزاع العراق من عرويته؛ بالنص على أن «العراق بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو جزء من العالم الإسلامي، والشعب العربي فيه جزء من الأمة العربية»، الأمر الذي يمثل تحولا تاريخيا وخطيرا في هذا البلد العربي الأصيل.

وقد أحدث ذلك، كما تابع العالم، ردود فعل رافضة من قبل العرب السنة داخل العراق ومن قبل العالم العربي أجمع. وكشف عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية عن حالة من القلق تسود العالم العربي إزاء هذا التوجه الخطير، وقال في تصريحات للصحفيين يوم ٢٥/٨/٢٠٠٥، إن العراق عضو مؤسس في الجامعة العربية.. كما دعا الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي إلى إعادة النظر في هذا النص الذي وصفه بـ «الكارثي».

وفي داخل العراق تمسك العرب السنة بموقفهم الرافض لهذا الدستور، وقالت هيئة علماء المسلمين في بيان لها يوم ٢٥/٨/٢٠٠٥، إن هذه العملية الدستورية الهزيلة مهدت لتقسيم العراق وتفتيته، وعملت على إخفاء هويته الحقيقية وتبديد ثرواته، وهشلت في تحقيق الحد الأدنى من متطلبات التوافق الوطني اللازم لإضفاء الشرعية على أي دستور..

وجدد الحزب الإسلامي العراقي رفضه للمسودة إذا لم تراجع موادها بصيغ تنسجم ومصالح الوطن العليا؛ متضمنة وحدة العراق وتحقيق العدالة.

لكن على الجانب الآخر فقد حظي الدستور بترحيب أمريكي واسع؛ حيث اعتبره البيت الأبيض ووزارة الخارجية، الطريق إلى الديمقراطية، وقال عنه زلماي خليل زاده، السفير الأمريكي في العراق والذي أشرف على إصداره بأنه، الوثيقة الأكثر تقدماً في العالم الإسلامي.. وقال الرئيس بوش مستكراً رفض العرب السنة، «على السنة أن يختاروا... هل يريدون العيش في مجتمع حر... أو وسط العنف».

ويجدر التأكيد هنا على أن الترحيب الأمريكي الكبير بهذا الدستور لم يكن أبداً حياً في العراق، ولا من أجل تحقيق الأمن والديمقراطية فيه، فالحقائق الماثلة على الأرض منذ احتلال العراق تؤكد عكس هذا، وأن هذا الترحيب والتأييد الأمريكي إنما جاء لأن مسودة الدستور المطروح صدرت متطابقة مع المخططات الأمريكية والصهيونية المبينة للعراق.. بل وللمنطقة بأسرها

وغني عن البيان هنا أن عمليات إدارة العراق منذ احتلاله في مارس ٢٠٠٣م.. في أي من مراحلها.. لم تخرج عن نطاق السيطرة الأمريكية: فحقوق الدولة المؤقت الذي صدر عقب الاحتلال بأشهر قليلة كان معداً سلفاً في الولايات المتحدة، وقد تولت وزارة الخارجية ونقابة المحامين الأمريكية، الإشراف على صياغة بنوده كاملة، كما أن القانوني الصهيوني ناحوم فيلدمان هو الذي وضع المسامات الأخيرة لصيغته النهائية، وقد حملت مواد هذا القانون يومها نفس ما تحمله مسودة الدستور الحالي من تكريس للطائفية والتقسيم والغاء عروية العراق.

وقد أكد د. منذر الفضل عضو الجمعية الوطنية عن التحالف الكردستاني - والذي شارك في صياغة كل من قانون الدولة المؤقت عام ٢٠٠٣م والدستور الحالي - أن المشروعين خرجا تحت إشراف الخارجية ونقابة المحامين الأمريكيين وخبراء صهيانية، مقال للدكتور منذر في موقعه على الإنترنت، يناير ٢٠٠٥.

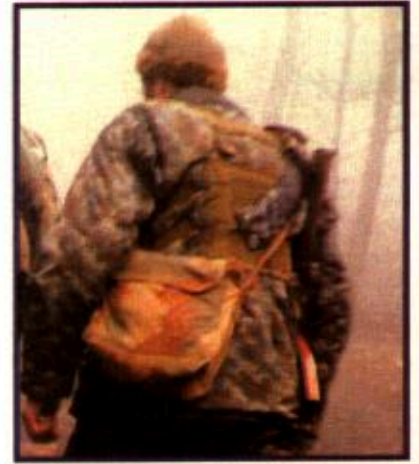
ولا شك أن هذه السيطرة الأمريكية والصهيونية على صياغة الدستور والقوانين العراقية تمثل ترجمة عملية للاستراتيجية الداعية إلى تفتيت الوطن العربي والتي أعدها الصهيوني إسرائيل شاحك، وتم نشرها عام ١٩٨٢م، وتدعو صراحة إلى إعادة تقسيم دول العالم العربي إلى دويلات صغيرة حتى تتاح الفرصة للكيان الصهيوني ليصبح دولة كبرى وسط مجموعة من الدويلات.

ويقول مساعد وزير الخارجية المصري السابق عبد الله الأشعل، «إن الولايات المتحدة بدأت في التطبيق العملي لهذه الاستراتيجية من العراق عام ١٩٩١م..

وليس مصادفة أن يكون زلماي خليل زاده، السفير الأمريكي في العراق - هو الذي أشرف على الأبحاث التي أصدرتها مؤسسة (راند) الأمريكية في أبريل ٢٠٠٤ ويونيو ٢٠٠٥، وأعدتها زوجته شاريل بينارد، وهي التقارير التي تدعو إلى ضرب المجتمعات الإسلامية وتفتيتها، وإيجاد نموذج إسلامي ضعيف حتى يسهل اختراقه وإعادة تشكيله، وفق ما يتناسب مع أجندة الغرب.

وهكذا فإن الدعوة إلى إعادة تقسيم دول المنطقة وفض المنظومة العربية تتم وفق مخططات صهيونية غربية، وأن محاولة القضاء على وحدة العراق ومحو انتمائه العربي هي البداية لتنفيذ تلك المخططات، ومن هنا فإن العالم العربي مطالب اليوم بالتحرك لوقف ما يبيت للعراق، قبل أن يأتي يوم يقول فيه الجميع، «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ (آل عمران)



هل مازلنا نتذكره؟ ٤٢

الشعب الشيشاني... شهيد الإسلام

انتهاكات ومظالم يحرمها الإسلام ٣٤

المرأة الباكستانية.. في أتون «واني» و«اللوياجركا»

الضيق شوي، من منظور إسلامي ٦٠

قراءة في كتاب «عبودية الكراكيب»

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧١٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



والحرية الحمراء باب..

قلوب من حجارة

لعل أكثر أمانني الغريبة إلحاحاً عليّ في هذه الأيام هي الاهتمام إلى دواء عجيب يطري قلوب الناس المتحجرة، حتى تغدو رقيقة يفعل التذكير فيها فعله وتصلها الذكرى من غير حجاب. فكم هو غريب أمر هؤلاء الناس! إنهم يقرؤون في صلواتهم كل يوم عظات من القرآن، لو أنها أنزلت على جماد لنزل منها الدمع من الخشوع والتأثر! وهم يسمعون ما لا يحصى من النصيح والذكرى، تكفي منها خطبة الجمعة كل أسبوع.

والواحد منا يحسب أن الناس لو كانوا يعون خطب الجمعة تلك، وحدها دون غيرها، بقلوبهم حقاً لكننا الآن نعيش قريباً من عيش الصحابة، فما لكل تلك الخطب والتذكرات لا تكاد تترك في الناس أثراً وكأنها لم تكن؟

تجدون لذلك أجوبة قاسية في القرآن: «قلوبهم غلف»، محاطة بغطاء قاس يمنع العبرة والذكرى من دخولها، فقد يستمع الرجل إلى خطيب الجمعة يخوف الناس من غضب الله، ثم يقوم هذا الرجل من غده يفرق نفسه في المعاصي حتى أذنيه.

فماذا ستكون حجة مثله يوم القيامة؟ إن الله أنعم على قلة قليلة من عباده فقط بنعمة رقة القلوب التي تترك القلب مفتوحاً أمام العبرة من غير حائل فتتدفق إليه وتؤثر في صاحبه وتدفعه إلى الصلاح.

وأنا أتمنى أن تكون أنت من أصحاب القلوب الرقيقة، لأنك إذا لم تكن منهم فلن تدرك ما فقدته إلا بعد أن يفوت الأوان! ■

حارثة مجاهد ديرانية

طلب مصاحف ومراجع إسلامية

يسر إدارة تحفيظ القرآن الكريم للنساء التابعة لمدرسة نصر الدين الإسلامية أن تتقدم بطلبها هذا؛ راجية منكم تزويدها بكمية من المصاحف الشريفة وبعض المراجع الإسلامية بالإضافة إلى المساعدة في بناء الفصول المخصصة لهذه المهمة النبيلة.

كما نرجو أن تنشروا رسالتنا هذه في مجلتكم الغراء لعلنا نجد من يقف بجانبنا من أجل تعليم بنات المسلمين، مساهمة منكم في أداء رسالتنا لنشر الإسلام وتوعية المسلمات وتربيتهن، شاكرين لكم تعاونكم، وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير. ■

مدرسة نصر الدين الإسلامية، زينب عبد الله

Nasru - deen, islamic school

P.o.box (as) 142 - Asawrsi

Kumasi - Ghana

ولكنه عجز عن مواجهة رجال المقاومة الذين عرفوا أن العدو الصهيوني لا يفهم إلا لغة واحدة هي لغة الرصاص، فخطابوه باللغة التي يفهمها.

من هنا يحق لكل فلسطيني.. بل لكل

عربي أن يفخر بمقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال، باعتبارها النموذج الحي لقدرة شعب صغير لا يمتلك شيئاً في واقع الحال على هزيمة جيش مدرب ومدجج بأحدث ما في الترسانة الأمريكية من أسلحة، حيث أعادت هذه المقاومة الثقة في النفس لأبناء الأمة العربية، وردت الاعتبار لحقائق ظن البعض أن الزمن قد تجاوزها، ومنحت الأجيال العربية الناشئة أملاً جديداً في غد موعود. ■

عادل أبو هاشم

كاتب وصحفي فلسطيني - الرياض

a_abuhashim@hotmail.com

الفضائح البرتقالية

الصهيوني «على تتسيق سري مع المستوطنين في قضية الاحتجاج على إخلاء القطاع وصناعة صدمة تحريضية بهدف «إقناع العالم» بصعوبة «الانسحاب» من الضفة الغربية! وتقول: إن المستوطنين يمولون حملاتهم الإعلامية والاحتجاجية على نفقة الدولة التي طالبت بملياري دولار من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين بحجة تغطية كلفة الانفصال! وهذا تأكيد على فكرة أن كل ما يحدث إنما هو محض مسرحية، والمتظاهرون عبارة عن كومبارس مدفوعي الأجر. وإن حدث بعض الخروج قليلاً على النص بفعل الحماس الدرامي، إلا أنها مسرحية تشمل حتى من يصفون أنفسهم بأنهم يساريون أو يهود ضد «إسرائيل» أو دعاة سلام يهود! ■

محمد ملكاوي - باحث أردني

Sadoog2@yahoo.com

مع بداية القرار الصهيوني من قطاع غزة بفعل الصمود البطولي لشعبنا الفلسطيني، وضربات المقاومة ودماء الشهداء، حان الوقت لأن نكتب لأنفسنا ولشعبنا المجاهد عن منجزاتنا

السياسية والعسكرية، فعملة هذه المنجزات الوطنية والقومية، هي معيننا الذي لن ينضب، ونحن ندق بقوة باب المستقبل لتحرير كامل التراب الفلسطيني.

ففي الخامس عشر من آب «أغسطس» عام ٢٠٠٥م بزغ فجر يوم فلسطيني غير مسبوق شهد اندحار الغزاة عن أرض غزة البطلة.

لم ينسحب العدو الصهيوني من قطاع غزة تنفيذاً للقرار (٢٤٢) الذي مضى على صدوره أكثر من ٣٨ عاماً، بل كان طيلة هذه السنوات يعرّيد في سماء وأرض فلسطين المحتلة، يقتل ويهدم ويفرض الحصار الاقتصادي الذي وصل إلى حد المجاعة،

غريب أن تجد مجتمعاً يختار أن يكون مغيباً، وذا دور ثانوي، يلعب دور الكومبارس في مسرحيات الديمقراطية فيحط من قدرها، ويجعلها مهزلة، «لو لم تكن هنالك معارضة لأوجدناها»؛ حيث لم أتخيل أن تصنف المعارضة كمدرسة الفن للفن! والمعارضة للمعارضة. ولم يخطر في ذهني أن هنالك من المعارضة من يقود الجماهير في أقصى اليسار ويصنف في أقصى اليمين!

لكن هذا الواقع المؤلم بات مفضوحاً ويفضح معه كل من يدعي تنوع الأقطاب في «الكيان الصهيوني»، وإمكانية التعامل مع فئة دون فئة، لكون الأدوار مرسومة وجاهزة، للعب دور الصهيوني الطيب، والصهيوني الشرير، بينما في واقع الأمر كلاهما لا يعدو كونه «رأس شوكة».

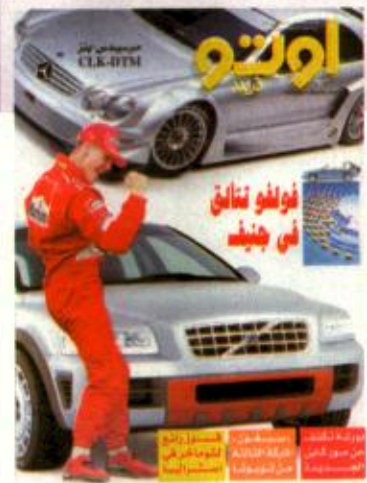
ويسقط القناع عن الديمقراطية الزائفة المزعومة. ونقلاً عن «كل العرب»، تؤكد وزيرة «صهيونية» سابقة، أن «حكومة الكيان

اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



«الدستورية» تطرح رؤية مستقبلية لقضايا الشباب الكويتي

الوظيفة والدراسات العليا والزواج والسكن من أهم أولوياته



د. بدر الناشي
الأمين العام
للحركة الدستورية

كما أن استمرار نهج التوظيف والترقيات على أسس بعيدة عن الكفاءة والمساواة أضعف الروح الإنتاجية والطموح لدى الشباب المتطلع لمستقبل وظيفي مشرق.

واقع الشباب

وترصد الحركة حزمة من المؤشرات التي تبين واقع الشباب والظواهر التي تؤثر سلبياً على فاعليته في المجتمع:

١. **الشباب والبطالة:** حيث تنامت مشكلة البطالة في المجتمع في ظل التضخم في حجم موظفي القطاع الحكومي وعجز موازنة الدولة وضعف مساهمة القطاع الخاص في حل أزمة التوظيف، وفي ظل عدم تناسب مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل، وفي السنوات الخمس الماضية زادت نسبة البطالة في قوة العمل من ١,٧٥ % إلى ٦,٥ % وزادت أعداد الشباب المتعطلين من حوالي ٣٠٠٠ - ١٧٠٠٠ متعطل ولا تزال النسب في تزايد مطرد.

٢. **التسرب من التعليم:** إذ تعاني

توظيف الشباب على أسس بعيدة عن الكفاءة والمساواة أضعف روح المبادرة والإنتاجية

البطالة.. التسرب من التعليم وعدم التفاعل مع مؤسسات المجتمع من أبرز المشكلات

رجب الدمنهوري
Ragabsh12@hotmail.com

إدراكاً منها لدور الشباب الكويتي في بناء الوطن وتنميته، أولت الحركة الدستورية الإسلامية هذه القضية اهتماماً خاصاً، ووضعتها ضمن أولوياتها الخمس لبرنامجها الانتخابي للفصل التشريعي العاشر، عبر دراسة مهمة تحت عنوان: «قضايا الشباب الكويتي.. رؤية مستقبلية»، تناولت فيها تطورات أوضاع الشباب، وتأثره بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المجتمع، ووضعت حلولاً وعلاجات للمهمم التي تحتل أولوية في فكره.

تحديات حقيقية

تقول الدراسة: لقد مر المجتمع الكويتي بحزمة من المتغيرات التي وضعت الشباب أمام تحديات حقيقية تتطلب وعياً شاملاً باستحقاقاتها، ووضع برامج فاعلة وخطط مدروسة لدعم القطاع الشبابي، وتوجيهه في مجالات التنمية والعمل والعطاء، مؤكدة أن الشباب في الثلاثينيات كان يشكل عاملاً منتجاً في المجتمع، من خلال مشاركته في المهن الحرفية، كالبناء وصناعة السفن والغوص والتجارة وغيرها.

ومع بداية السبعينيات وارتفاع عوائد النفط، وزيادة دخل الفرد وحجم العمالة الوافدة، انتقل المجتمع الكويتي إلى حالة من الرفاهية والتكنولوجيا، غلبت فيها النزعة الاستهلاكية والخدمية، مما أدى إلى ظهور مواطن يعتمد على الدولة، وبالتالي تراجعت لديه روح المبادرة والإنتاجية، زاد من حدتها غياب المعايير الإنتاجية وانتشار الوساطة وتجاوز القوانين.

وأوضحت الدراسة: أن السنوات الأخيرة طرأ فيها الكثير من المتغيرات الاقتصادية، تمثلت في العجز في موازنة الدولة، مما جعلها عاجزة عن توظيف مخرجات التعليم، وتفشي البطالة في ظل غياب سياسة واضحة نحو تشجيع القطاع الخاص لتقديم فرص عمل للشباب، وتشجيع الدولة للمشاريع الصغيرة،

المؤسسات التعليمية من ارتفاع خطير في معدلات التسرب الطلابي، ويبلغ عدد المصنولين في جامعة الكويت ٢٠٢٠ طالباً وطالبة للعام الدراسي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م في حين يبلغ عدد الطلبة الذين وجهت لهم إنذارات خلال العام نفسه ٢١٢٩ طالباً وطالبة.

٣. **ضعف تفاعل الشباب مع مؤسسات المجتمع المدني والأندية الرياضية،** فما زالت مشاركة الشباب في مجالات العمل التطوعي دون المستوى المطلوب، كذلك لا بد من زيادة عدد وإمكانات الأندية ومراكز الشباب وجذب الشباب للأنشطة الرياضية والاجتماعية المفيدة، وتبني برامج توجيهية فاعلة في غرس قيم العطاء والعمل التطوعي لدى الشباب.

٤. **الانحراف والمخدرات:** حيث ارتفع عدد مرتكبي الجرائم من الذكور من ٩٦٤٢ عام ١٩٩٨م إلى ١١٣٥٧ عام ٢٠٠١م، وارتفع عدد مرتكبات الجرائم من الإناث من ٨٢٦ إلى ١٦٣٤ خلال الفترة نفسها، كما بلغ عدد المتوردين على عيادة الإدمان في الطب النفسي ٧٠٥٩ كويتي خلال عام ١٩٩٧م، إضافة إلى أن الوفيات الناتجة عن تعاطي المخدرات ارتفعت في عام ١٩٩٨م إلى ١١٥ حالة.

أولويات الشباب

ولهذا عمدت الحركة إلى إعداد دراسة ميدانية شملت شريحة شبابية عددها ١٠٣٩ شاباً كويتي تنوعت مؤهلاتهم الدراسية ومناطق سكنهم بهدف التعرف على هموم الشباب ذات الأولوية.

وتضع الحركة نتائج هذه الدراسة أمام نواب الأمة والمعينين لتحديد مطالب شباب الوطن وأولوياته، حيث جاءت نتيجتها كالتالي:

١. ضمان المستقبل الوظيفي ٩٠%.
٢. استكمال الدراسات العليا ٦٧%.
٣. تسهيل متطلبات الزواج وتكوين أسرة ٦٢%.
٤. توفير السكن اللائق ٦٢%.
٥. تشجيع الشباب لبده عمل تجاري حر ٤٨%.
٦. توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية ٤٧%.
٧. تعزيز دور الشباب في المشاركة في اتخاذ القرارات ٤٤%.

أجرت لقاءات في المركز الرياضي وتاج الوالدين : قناة المجد الفضائية بلجنة النشء الإسلامي



وبعدها طلب منه الديحاني مقدم البرنامج ممارسة أنواع السباحة المختلفة والفوص أمام الكاميرا.
يذكر أن حمد الرومي يبلغ من العمر ١٢ عاماً، وحاصل على إجازة دولية في الفوص ■

قامت قناة المجد الفضائية بزيارة للجنة النشء التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وسجلت حلقة عن المركز الرياضي والمائي بها. كما قامت بزيارة مركز تاج الوالدين لتخفيف القرآن الكريم ومكتبة الجمعية. وأجرت القناة عدة لقاءات مع الناشئين الذين ينتسبون إلى هذه المراكز.
وقال ناصر الفيلكاوي مدير المركز الرياضي والمائي: إن القناة قامت بتصوير حلقة مع مركز تاج الوالدين ولاعبي الكاراتيه. كما أجرت لقاء مع السباح حمد سليمان الرومي الذي تحدث عن البطولات التي سيشارك بها في الفترة القادمة. وتناول استعداداته التي تشمل مشاركته في معسكر بدولة الإمارات العربية المتحدة لمدة ١٠ أيام.

الموجز المحلي

• أكد وزير التربية أن الكويت لم ولن تخضع لأية ضغوط خارجية لتغيير المناهج الدراسية وأشار الوزير إلى خلو المناهج من الإرهاب أو الدعوة إليه.

• وزارة الشؤون تجتمع مع اتحاد الجمعيات الاستهلاكية للعمل على ضرورة الالتزام بالأسعار المتداولة قبل زيادة الرواتب والتحذير من الزيادة في أسعار السلع غير المبررة.

• أعلن عميد القبول والتسجيل في جامعة الكويت أن عملية السحب والإضافة للفصل الدراسي الأول ٢٠٠٥/٢٠٠٦ مستمرة أمام الطلبة حتى يوم الخميس ٢٠٠٥/٩/١٥.

• شنت بلدية محافظة الفروانية حملة للقضاء على بيوت العزاب الموجودة في بعض المناطق المخالفة للقانون.

• استنكر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت تصريحات وزير الخارجية الصهيوني بأنه لا مشكلة بين الكيان الصهيوني والكويت، وأكد اتحاد الطلبة أن الإشكال والخلاف مازال قائماً بيننا وبين اليهود حتى تقوم الساعة.

• أكد وزير الأشغال أن مشروع عريفجان الإسكاني يعتبر لجنة أساسية لمشاريع إسكانية كبرى وأنه بداية حل للمشكلة الإسكانية ■

هل يتم إسدال الستار على مشروع حقول الشمال؟

أعلن رئيس لجنة الشؤون المالية البرلمانية النائب عبد الوهاب الهارون عن إنجاز تقرير «حقول الشمال» حيث يضم خمسة عشر تعديلاً على القانون الذي تقدمت به الحكومة لتنظيم هذا المشروع، مشيراً إلى أن تلك التعديلات تسمح للشركات الأجنبية بالعمل بصفة مقاول يؤدي عملاً معيّناً نظير أجر تقدي محدد خلال مدة معينة. وقال الهارون: إن التعديلات حددت العقد بالحقول الأربعة التي سيتم تطويرها وكذلك المكان المستهدف بالتطوير وأنه لا يجوز لشركات النفط العالمية العمل خارج الحقول المحددة بالعقد وكذلك المكان المحدد.

وبذلك نتمنى أن يسدل الستار على موضوع حقول الشمال ويخرج من دهاليز السياسة ويتحمل النواب مسؤولياتهم التاريخية عند مناقشة الموضوع، ويتم حسمه، إما بالرفض أو الإيجاب، ولا يمكن أن يستمر الموضوع معلقاً طوال السنوات الماضية، حيث إن مشروع حقول الشمال يعتبر من المشاريع الإستراتيجية المفترض على الأجهزة الفنية أخذ كل الإجراءات الأولية من تجهيز للنفود والاستعداد لكل صغيرة وكبيرة في حال الموافقة وإصدار التشريع. بصيغة مقاول أو مشاركة أو نظام B.O.T ■

خالد بورسلي

- ٨ - فتح مجالات أكثر لشغل وقت الفراغ مع استثماره للتنمية الذاتية ٢١٪.
- ٩ - تطوير الدور السياسي المناط بالشباب ٢٥٪.
- ١٠ - توفير وسائل الترفيه البديلة للشباب ١٥٪.

المستقبل الوظيفي

وحول ضمان المستقبل الوظيفي كأولوية للشباب تعتبر الحركة أن إقرار قانون دعم العمالة الوطنية في القطاع الخاص خطوة إيجابية لمجلس الأمة أسهمت في دعمه ومتابعة الحكومة للوفاء بالتزامات التي أوجبها القانون، مؤكدة أن ذلك لا يكفي لحل المشكلة حلاً جذرياً حيث يجب أن تتكامل كافة الجهود في القطاع الحكومي والخاص لتأهيل الخريجين الجدد ودعمهم بالمهارات والخبرات اللازمة بما يلبي حاجات سوق العمل.

الدراسات العليا

أما أولوية استكمال التعليم العالي، فترى الحركة أن التعليم ركن أساسي لتقدم المجتمع، ولابد من توسيع خيارات التعليم العالي أمام شباب الكويت في كافة مجالات التعليم العالي، من خلال فتح مجالات القبول أمام خريجي الثانوية العامة في جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب والبعثات الخارجية وإنشاء عدد من الجامعات الأهلية والخاصة.

الزواج والسكن

ترى الحركة أن من الضروري تقديم التسهيلات السكنية للشباب المقبلين على الزواج عبر تبني سياسات جديدة وبرامج مستحدثة، وإعادة النظر في سياسات القروض والتسهيلات العقارية لتسهم في تقليص فترة انتظار الحصول على السكن وتخفيض أعبائه المالية ومساعدة الشباب على الزواج وتكوين أسر.

الاستثمار الأمل لأوقاته

وترى الحركة الدستورية الحاجة إلى تبني مشاريع تنمية واجتماعية لاستثمار الطاقات الشبابية عبر توفير فرص عمل للطلبة مقابل أجر مادي أثناء الإجازات وأوقات الفراغ في مؤسسات تتناسب مع قدراتهم، وتشجيع مؤسسات الدولة لتقديم دورات تدريبية للشباب تطور قدراتهم ومهاراتهم.

كما أن تفعيل دور المساجد واللجان الاجتماعية في المناطق بأنشطة دينية واجتماعية يتيح للشباب فرصاً إيجابية لتنمية الذات ■

مليوناً مصري بالخارج محرومون من الانتخابات

والدستوري في التصويت واختيار من يمثلهم، وطالبت الدولة أن تبحث عن الحلول العملية لإيجاد الطريقة المثلى لتمكين المواطنين المصريين في الخارج من حقهم في التصويت في الانتخابات الرئاسية القادمة.

واقترحت الجمعية استخدام مقار السفارات والقنصليات المصرية في الخارج لإقامة عدد من اللجان الانتخابية العامة والفرعية، وتحديد مسؤولية الإشراف على تلك اللجان لأي من السفير أو القنصل العام بما في ذلك: فرز الأصوات، وإرسال النتيجة إلى اللجنة المختصة، وتوفير بطاقات إبداء الرأي، والتصويت داخل مقار السفارات والقنصليات المصرية في الخارج وتوزيعها على المواطنين المصريين، على أن ترسل بواسطة المواطن نفسه إلى اللجنة المختصة بالبريد ■

حدّثت جمعية حقوقية مصرية من حرمان أكثر من مليوني مواطن مصري في الخارج من حقهم في التصويت على الانتخابات الرئاسية القادمة، والتي تعتبر الأولى من نوعها داخل مصر، معتبرة ذلك انتهاكاً لحق من الحقوق الأساسية غير القابلة للتصرف والمكفولة دستورياً كحق أساسي للمواطنين.

وأكدت الجمعية الوطنية أن المشاركة في الحياة العامة وإدارة شؤون البلاد حق من الحقوق الأساسية لكل المواطنين المصريين البالغين والمقيدين في الكشف والجدول الانتخابية، يجب ألا يحرم أي مواطن منه طالما توافرت فيه الشروط العامة للناخب، مشيرة إلى أنه ليس هناك من الأسباب القانونية ما يدعو إلى حرمان المواطنين المصريين الموجودين خارج مصر من حقهم القانوني

الإفراج عن الأمين العام لجماعة الإخوان

عنهما مبكراً دون العرض على نيابة أمن الدولة العليا كما كان مقرراً يوم الثلاثاء ٢٠ أغسطس.

كما أصدرت النيابة قراراً بالإفراج عن ثمانية آخرين بعد عرضهم على النيابة بكفالات مختلفة، وهم: نادر عز الدين علي، منصور محمد عبد العزيز، السيد فؤاد جمعة، أحمد إبراهيم بيومي، أحمد عبد التواب سيف النصر، محمد كيلاني محمد، وهؤلاء الستة جرى إخلاء سبيلهم بكفالة خمسمائة جنيه، وآخرين أخلي سبيل كل من صفوت علي عبد الحليم بكفالة ألف جنيه، وحسام قاسم عبد السلام بكفالة بلغت ألفي جنيه. ■



د. محمود عزت

أفراجت السلطات المصرية عن الدكتور محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين و٩ آخرين من معتقلي الجماعة كان قد ألقى القبض عليهم خلال الفترة التي صاحبت المظاهرات التي نظمتها الجماعة للمطالبة بالإصلاح السياسي في البلاد.

فقد أصدرت نيابة أمن الدولة العليا في مصر يوم السبت ٢٧ أغسطس الماضي قرار الإفراج بكفالة قدرها خمسمائة جنيه،

وأحمد أشرف - مدير دار التوزيع والنشر الإسلامية بكفالة قدرها خمسمائة جنيه، وهما الاثنان اللذان أفرج

تقرير ينتقد الانحياز الإعلامي لحملة مبارك الانتخابية

قال مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في تقرير أصدره المرصد الإعلامي للانتخابات الرئاسية التابع للمركز: «إن أغلب الصحف القومية المصرية كرّست نفسها للترويج لمرشح الحزب الحاكم وأحياناً الطعن في أبرز منافسيه». متهمه الصحف بالانحياز إلى حملة الرئيس حسني مبارك الانتخابية.

وقال بهي الدين حسن - مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان - في مؤتمر صحفي عقد يوم الخميس ٢٥ أغسطس الماضي لإعلان التقرير الذي يغطي الأسبوع الأول من حملة الانتخابات الرئاسية التي بدأت يوم ١٧ أغسطس الحالي: إن الصحف القومية الصادرة يوم الثلاثاء ٢٢ أغسطس نشرت على صفحاتها الأولى أو الداخلية صورة للدعاية لمبارك التقطت له خلال جولة انتخابية لم تُنشر مثلاً لأي مرشح. ■

.. واعتقال ١٢ شاباً بتهمة تحفيظ القرآن!

شنت قوات الأمن المصرية حملة اعتقالات كبيرة في بعض قرى محافظة المنوفية، وقد أسفرت هذه الحملة عن اعتقال محفطي القرآن الكريم ومنعهم من تحفيظ الأطفال القرآن في الكتاتيب والمساجد، بحجة عدم حصولهم على تصاريح من أمن الدولة!

وكانت مباحث أمن الدولة قد داهمت الأسبوع الماضي مساجد قريتي عرب الرمل وأجهور الرمل بمركز قويسنا (شمال العاصمة القاهرة)، واعتقلت ١٢ شاباً من محفطي القرآن الكريم، وعدداً آخر من المصلين من كبار السن؛ اعتقاداً بأنهم ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين!! وتم احتجازهم بأقسام الشرطة لمدة ثمانية أيام بعد استجوابهم. ■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

العراق: ثلاثة ملايين طن مهمة من الصواريخ و٢٥ مليون لغم

أكدت الهيئة الوطنية العراقية لشؤون الأنغام، أن هناك أكثر من ثلاثة ملايين طن من الصواريخ والقنابل والذخائر ما زالت مهمة في مناطق كثيرة، إضافة إلى أكثر من ٢٥ مليون لغم تحت الأرض. وقالت الهيئة في تقرير لها: إن المشكلة الأخرى التي يعانيها العراق هي مخازن الجيش المنحل والتي دفنت تحت الأرض في مزارع وحقول واسعة وجميعها حديثة.

كما أوضح مسح أجرته وزارة التخطيط العراقية وجود ٣٠٠ منطقة يشتبه بتلوثها بمواد كيميائية أو إشعاعية. وأكدت الوزارة أن ملايين الأنغام الموجودة في العراق أودت بحياة ٣٠٠ ألف مواطن عراقي.

وقال مدير قسم الوقاية من الإعاقة والتأهيل في دائرة العمليات الطبية التابعة لوزارة الصحة العراقية الدكتور صباح الربيعي: إن عدد المعوقين في العراق بلغ أكثر من مليون مصاب وذلك نتيجة الحروب التي مر بها العراق وعمليات العنف وكذلك الأنغام والعبوات.

الإعلان عن الحكومة السودانية الجديدة ٧ سبتمبر الجاري

أكدت وكالة الأنباء السودانية أن حزب المؤتمر الوطني الحاكم في الخرطوم وحركة التمرد الجنوبي السابق توصلا إلى اتفاق حول تشكيل حكومة وحدة وطنية يُحتمل إعلان تشكيلها بحلول ٧ سبتمبر الجاري.

وأوضحت الوكالة في نبأ لها بثته يوم السبت ٢٧ أغسطس الماضي - نقلاً عن نائب رئيس المؤتمر الوطني نافع علي نافع - قوله إن المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة النائب الأول للرئيس السوداني سيلفيا كير توصلا إلى اتفاق حول أسماء أعضاء الحكومة المقبلة التي ستتألف من ٣٠ وزيراً و٢٤ وزير دولة، وأضاف نافع أن المؤتمر الوطني سيحصل بموجب الاتفاق على ١٦ حقيبة و ١٧ وزير دولة، فيما ستحصل الحركة الشعبية لتحرير السودان على ثمانية وزارات و ١٠ وزراء دولة.

وبموجب هذا الاتفاق يمكن للمؤتمر الوطني أن يحصل على ٢٣٤ مقعداً في البرلمان والحركة الشعبية على ١٢٦ والتشكيلات الأخرى في الشمال على ٦٣ وفي الجنوب على ٢٧ مقعداً.

عمدة لندن: سأقاضي الحكومة لو منعت دخول القرضاوي

من دخول البلاد فسأفعل أنا ذلك»، وأضاف: «لا أظن أنه يجب حظر دخوله البلاد فقد عارض (القرضاوي) كافة الأعمال الإرهابية التي اقترفها تنظيم القاعدة في أنحاء العالم، وحث العرب على التبرع بالدم في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر على الولايات المتحدة».

وحذر عمدة لندن من أنه إذا طبقت الإجراءات التي أعلن عنها كلارك على أمثال الشيخ القرضاوي «فإن عدد رجال الدين والزعماء المسلمين الذين سيسمح لهم بدخول بريطانيا سيكون قليلاً جداً لأن الغالبية العظمى من المسلمين تعترف بحق الشعب الفلسطيني في النضال».

وكرر ليفينجستون وصفه للشيخ القرضاوي بأنه «جدير بالاحترام ومن بين أكثر علماء الدين المسلمين تقدمة»، محذراً من أن منعه من دخول بريطانيا سيكون «أمراً في غاية الخطورة».



عمدة لندن والقرضاوي

هدد عمدة لندن كين ليفينجستون برفع دعوى قضائية ضد الحكومة البريطانية إذا منعت الداعية الإسلامي البارز الدكتور يوسف القرضاوي من دخول البلاد، مشيداً في الوقت نفسه بإدانة الشيخ للأعمال الإرهابية ومعارضته لها.

وجاء تهديد ليفينجستون عقب تصريحات لوزير الداخلية تشارلز كلارك قال فيها: «إنه سيستخدم سلطاته لمنع دخول أي شخص يرتكب ما وصفه بـ«تصرفات غير مقبولة» والتي من بينها التحريض على العنف الإرهابي أو تبريره أو تمجيده، وسوف يتم تطبيقها على غير البريطانيين الموجودين في البلاد فضلاً عن الراغبين في القدوم إليها». وذكر موقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن ليفينجستون المعروف بمواقفه المؤيدة للحقوق العربية قال في لقاء مع تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي: «إذا لم يرفع أحد دعوى ضد الحكومة في حال منعها الدكتور القرضاوي

منظمة الفرنكفونية تعلق تعاونها مع موريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب



رئيس المجلس العسكري

أعلن المجلس الدائم لمنظمة الفرنكفونية يوم الثلاثاء ٢٣ أغسطس الماضي في باريس أنه علق مؤقتاً تعاونها مع موريتانيا بعد الانقلاب العسكري الذي وقع في الثالث من أغسطس، مع إشارته إلى أن الانقلاب يبدو مدعوماً من القوى السياسية والمجتمع المدني.

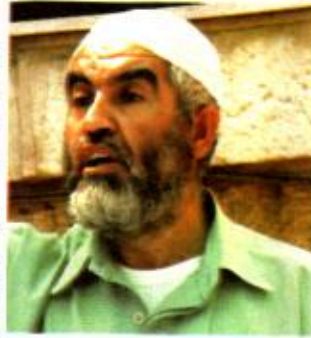
وجاء في بيان أن المجلس قرر أن يعلق بشكل مؤقت التعاون العسكري الفرنكفوني باستثناء البرامج التي يستفيد منها مباشرة المدنيون الذين بإمكانهم العمل من أجل إعادة الديمقراطية.

وكان المجلس قد عقد اجتماعاً برئاسة الرئيس السنغالي السابق عبيد ضيوف الأمين العام لمنظمة الفرنكفونية الدولية التي تضم ٥٣

بلداً وحكومة وعشر دول بصفة مراقب، وذكر المجلس أن الاستيلاء على السلطة جرى دون إراقة دماء والتغيير قد حصل على ما يبدو على دعم القوى السياسية الموريتانية والمجتمع المدني.

كما طالب المجتمعون من المجلس العسكري والحكومة الانتقالية بتحديد جدول زمني وطرق العودة إلى الحياة الدستورية والديمقراطية الحقيقية وضمان حقوق المعتقلين السياسيين واللاجئين.

القبض على منفذي عملية تدنيس مسجد يافا الشيخ رائد صلاح يدعو الفلسطينيين إلى حراسة المقدسات



الشيخ رائد صلاح

دعت الحركة الإسلامية لفلسطيني ٤٨ لأداء صلاة الجمعة يوم ٢٥ أغسطس الماضي في مسجد حسن بك في مدينة يافا للتعبير عن حبه لرسول ﷺ وتعبيراً عن رفضهم لمسلسل الانتهاكات لمسجد حسن بك وسائر المساجد والأوقاف الإسلامية والعربية في الداخل الفلسطيني، وتجمع حوالي ١٥٠٠ مصلي حيث دعا خطيب الجمعة الشيخ رائد صلاح المصلين إلى مزيد من التواصل والزيارات العائلية لمسجد حسن بك رباطاً وحفاظاً على قدسيته.

وقد نظمت الحركة الإسلامية مؤتمراً صحفياً قبيل صلاة الجمعة في ساحة المسجد تكلم فيه

الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية - والمهندس شوقي خطيب - رئيس لجنتي القطرية والمتابعة - والشيخ أحمد أبو عجوة - الناطق باسم الحركة الإسلامية في يافا - وأدار المؤتمر الشيخ نوار دكة - مسؤول الحركة الإسلامية في يافا وإمام مسجد حسن بك - وحمل الشيخ رائد صلاح تنظيمياً صهيونياً إرهابياً مسؤولية تدنيس مسجد حسن بك قبل أسبوع، بإلقاء رأس خنزير ملفوف بكوفية عربية وقد علق في رأس الخنزير عقال عربي ووضع في فمه مسبحة وكتب على وجهه اسم النبي محمد بالعبرية، وأكد الشيخ رائد صلاح في المؤتمر أن المؤسسة الصهيونية تشجع الاعتداء على المساجد من خلال إعطاء الإذن لمصادرة المساجد والكنائس والمقدسات.

ودعا الشيخ رائد فلسطيني الداخل إلى إقامة فرق حراسة شعبية لحماية المقدسات والمؤسسات العامة خاصة في المدن الساحلية (يافا، اللد، الرملة، حيفا وعكا) مؤكداً أن مسجد حسن بك سيخضع من الآن فصاعداً للحراسة على مدار الـ ٢٤ ساعة.

واتهم الشيخ رائد المؤسسات الرسمية بأنها بذلك تشجع على الاعتداء على مسجد حسن بك وعلى غيره وأنها في الوقت الذي ما زالت تعطي فيه الشرعية لتحويل عشرات المساجد إلى متاحف وخمارات ومراكز للدعارة فإنها تشجع على الاعتداء على مقدساتنا.

في غضون ذلك ألقت شرطة الاحتلال الصهيونية القبض على يهوديين وهما رجل اسمه شمعون بن حاييم

٢٤ عاماً وامرأة اسمها فيكتوريا شطايمين ٢١ عاماً - نفذاً الاعتداء الأخير على مسجد حسن بك وقالت الشرطة: إنهما اعترفا خلال التحقيق بأنهما قاما بذلك لإثارة اضطرابات بين الصهاينة والفلسطينيين ووقف الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة أو على الأقل تعطيله.

وقالت متحدثة باسم الشرطة: إن المتهمين «اعترفا بكراهيتهما للعرب وقالوا إنهما كانا يأملان أن يساعد تصرفهما في وقف خطة فك الارتباط بإثارة صراع ديني». وكان المتهمان يخططان لإلقاء رأس خنزير آخر في المسجد مساء يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس. وقد وجدت الشرطة بالفعل رأس خنزير في ثلاجة في «منزل» أحدهما خلال عملية تفتيش.

أبو مرزوق: سلاح المقاومة للدفاع عن الشعب الفلسطيني

أكد موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أنه تم خلال اللقاء الذي عقد بين قادة فصائل المقاومة الفلسطينية ورئيس الحكومة أحمد قريع (أبو العلاء) في دمشق «الاتفاق على حق الشعب الفلسطيني في المقاومة وإدانة نزع سلاحها».

وقال أبو مرزوق في تصريحات صحفية: «إن لقاء قادة الفصائل مع «أبو العلاء» قد تم في أجواء طيبة». وأضاف: «إنه جرى التأكيد خلال اللقاء على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وإدانة أي محاولة لجمع سلاح المقاومة». مؤكداً على أن «سلاح المقاومة وجد للدفاع عن الشعب الفلسطيني والوقوف في وجه الاحتلال، والاجتياحات الصهيونية».

وشدد على أن «سلاح المقاومة هو الذي صنع النصر في قطاع غزة، وأن المقاومة هي الخيار الوحيد أمام الشعب الفلسطيني لدحر الاحتلال عن باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة».

شاهد عيان يحكي تفاصيل مذبحة طولكرم: الصهاينة قتلوا الشهداء بدم بارد

قليلية: مصطفى صبري

قال خالد ياسين الباحث الميداني للمركز الفلسطيني الذي يعنى بحقوق الإنسان في مقابلة مع «القدس» وهو أحد شهود مذبحة طولكرم الأخيرة: «إن جنود من القوات الخاصة في قوات الاحتلال الصهيونية دخلوا مخيم طولكرم مساء الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي متخفين في سيارة فلسطينية بيضاء اللون».

وأضاف: «كانت هناك مجموعتان من الشباب بالقرب من سوبر ماركت وسط المخيم، وكان منهم الشهيد عادل غاوي (٢٨ عاماً) وهو مطلوب لقوات الجيش، والمجموعة الثانية هم عدد من الفتية لا علاقة لهم بالمقاومة، وفضاً خرج أفراد القوة الخاصة ومعهم كشافات تتلقت منها

أشعة الليزر سلطوها على أوجه الجالسين، وبعدها شرعوا بإطلاق النار عليهم يميناً وشمالاً وكانت الإصابات في الرأس والصدر والرقة والبطن».

وأوضح ياسين: «بعد المجزرة مباشرة احتجز جيش الاحتلال الجثث ونقلها إلى مقر الارتباط لمدة ساعة قبل تسليمها إلى الجانب الفلسطيني، إلا أن جثة الشهيد الخامس - وهو محمد طارق عثمان ١٧ عاماً - تأخرت حتى الساعة الثالثة فجراً من صباح الخميس». أشار خالد ياسين إلى أن الشهداء لم يكن بحوزتهم أية أسلحة نارية تهدد حياة الجنود وأفراد القوة الخاصة، ولم يطلق أحد النار عليهم من أية جهة، بل كان أفراد القوة مبادرين في عملية القتل وإطلاق الرصاص.

إطلاق اسم الشيخ ياسين وعرفات على مقتصات غزة



الشيخ أحمد ياسين

عرفات، ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس الشيخ أحمد ياسين، لكن المصادر أشارت إلى أن خطط تغيير الأسماء العبرية للمقتصات إلى أسماء عربية لا تزال في مراحلها الأولية منوهاً إلى أن اقتراحاً بتكريم كل من عرفات وياسين يجري بحثه حالياً.

حذر المتحدث باسم وزارة خارجية الكيان الصهيوني - مارك ريجيف - من الانعكاسات السلبية التي قد تترتب على إطلاق أسماء أشخاص مسؤولين عن إملاء سياسات أدت فقط إلى المعاناة - على حد زعمه، وكانت مصادر

رسمية فلسطينية قد ذكرت أن السلطة تفكر في إعادة تسمية بعض مقتصات غزة التي أخلاها الاحتلال الصهيوني مؤخراً بأسماء زعماء وشهداء فلسطينيين. وأوضحت أن من بين الأسماء المقترحة اسم الرئيس الفلسطيني السابق ياسر

من جانبه قال رئيس سلطة الأراضي الفلسطينية - فريح أبو مدين: «مستحيل أن تبقى هذه الأسماء العبرية التي شكلت رموزاً للاحتلال»، معرباً عن قناعته بضرورة أن تحمل هذه الأماكن أسماء شهداء وأسماء تاريخية ■

مصادر فلسطينية: مسؤولو

السلطة نهبوا ٨٠٪ من أراضي غزة!

غزة: صباح محمد

كشفت جهات رسمية فلسطينية أن حجم التبعديت على الأراضي الحكومية من قبل عناصر ومنتسبي الأجهزة الأمنية شكلت نسبة ٨٠٪ من حجم التبعديت الواقعة على هذه الأراضي في قطاع غزة. وخلال مؤتمر صحفي عقد في غزة أكد رئيس سلطة الأراضي الفلسطينية في السلطة فريح أبو مدين ذلك وقال: إن المعتدين هم من اثرياء السلطة استولوا على تلك الأراضي لإقامة فلل وبيوت فاخرة ومساح وأماكن ترفيهية على حساب أملاك الدولة ودون وجه حق، مشيراً إلى أن قراراً صدر لقادة الأجهزة الأمنية يطالب عناصر أجهزة تهم بإزالة التبعديت قبيل البدء بإزالتها إجبارياً من قبل الجهات الفلسطينية المختصة.

من جهة أخرى تحدث أبو مدين عن آلية الاستفاد من أراضي المستوطنات التي سيخليها الاحتلال، مشيراً إلى أنها ستحقق معالجة حقيقية لمشكلة نقص المرافق العامة والخدمية اللازمة لسكان قطاع غزة ■

رجال الموساد يتسببون في أزمة بين تركيا والكيان الصهيوني

كشفت مصادر صحفية تركية أن سلطات الأمن التركية ألقت القبض على ثلاثة من عناصر المخابرات الصهيونية «الموساد» كانوا مكلفين بحماية القافلة الرياضية الصهيونية التي شاركت في أولمبياد الجامعات الـ ٢٢ التي أقيمت بمدينة إزمير التركية مؤخراً.

وذكرت هذه المصادر أن سبب اعتقال عناصر «الموساد» يعود إلى حيازتهم أسلحة دون إذن رسمي، مضيفة أن هذه الأزمة التي تزامنت مع قرار الكيان الصهيوني بمنع سفنها السياحية من زيارة السواحل الجنوبية لتركيا تم حلها بتدخل من وزارة الخارجية التركية، حيث أطلق سراح عناصر المخابرات عقب قيام وزارة الخارجية التركية بإرسال مذكرة رسمية تسلمتها من السلطات الصهيونية إلى وزارة الداخلية التركية، جاء فيها أن الأشخاص الثلاثة مكلفون بالحماية المسلحة للقافلة الصهيونية ■

حملة تحريضية يهودية جديدة لهدم المسجد الأقصى

القدس» أي في المسجد الأقصى.

وقد حذرت المؤسسة في بيانها من عواقب مثل هذا التحريض الأرعن على المسجد الأقصى، والذي يدعو صراحة إلى هدم المسجد الأقصى المبارك، وترى أن مثل هذه الدعوات قد تلاقي استجابة من قبل منظمات يهودية متطرفة دعت مراراً وتكراراً لهدم المسجد الأقصى بل لديها خطط جاهزة



وسيناريوهات معدة للتنفيذ تحدثت عنها وسائل الإعلام أكثر من مرة.

وحملت مؤسسة الأقصى المؤسسة الصهيونية وأذرعها المختلفة كامل المسؤولية لأي أذى يقع على المسجد الأقصى مطالبة العالم العربي والأمة الإسلامية بأخذ مثل هذه الدعوات التحريضية مأخذ الجد والقيام بواجبهم الديني والوطني تجاه المسجد الأقصى قبل أن نعص جميعاً على أصابع الندم على حد وصف البيان ■

كشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي عن حملة إعلامية تحريضية تقوم بها جماعات يهودية متطرفة مجهولة الاسم تدعو إلى هدم المسجد الأقصى كتمويض للمستوطنين عن إخلاء قطاع غزة.

وذكرت المؤسسة في بيان لها تلقت نسخة منه أن هذه المجموعات

تقوم بتوزيع إعلان ملون بشقين، الشق الأول يحمل صورة مستوطن يهودي محاط بجنود صهاينة خلال عملية الإخلاء من غزة، وعلق على الصورة بالخط العريض (إخلاء غوش قطيف - قطاع غزة) أما الشق الثاني فيحمل صورة لمسجد قبة الصخرة وأنحاء من المسجد الأقصى وقد دخلت إليه رافعة كبيرة تقوم بهدم قبة الصخرة وبعض الأبنية المجاورة، وقد علق على الصورة بالخط العريض عبارة «التعويض قريباً في جبل الهيكل في

عمرو خالد لـ المجتمع : «صناع الحياة» تحرك الشارع بالعمل والإنتاج

لندن: د. إيمان رمضان



وفي ختام أعمال المؤتمر الذي استمر يوماً واحداً تحدث الداعية عمرو خالد في تصريحات خاصة لـ «المجتمع» عن آليات حل مشكلة البطالة في العالم العربي قال: «هناك صفحة تقلب في العالم العربي وأن عالم الفضائيات جعل الناس يعلمون الكثير، ولكن نحن صناع الحياة لنا نهجنا وهو تحريك الشارع من خلال إيجابيات الشعوب بالعمل والإنتاج من خلال مشروعات مثل: زراعة أسطح المنازل وجمع الملابس وشنطة رمضان ونعمل بالمثل الإنجليزي: «بطي» ولكن أكيد».

عقد في العاصمة البريطانية لندن أول مؤتمر لصناع الحياة تحت عنوان (معاً نعمل من أجل مستقبل أفضل) بحضور د. محمد يحيى المدير التنفيذي لمجموعة رايت ستارت (والتي تمثل مكتب صناع الحياة بلندن) والشيخ الحبيب الجفري وبيتر جود هام من وزارة الخارجية البريطانية والسير ديفيد بيل رئيس مجلس إدارة صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية وفيصل حجازي مندوب الأمم المتحدة.

كما حضرته البارونة باولا أودين عضو مجلس الشيوخ البريطاني ود. فريدة العلاقي مستشارة الأمير طلال بن عبد العزيز ود. سهير القرشي عميدة دار الحكمة والدكتور هيثم الخياط والسيدة عبير سالم رئيسة مشروع إشراق لمحو أمية فتيات الريف المصري والأستاذ عمرو خالد.

وأضاف: «تعاون الحكومات العربية معنا حتى الآن ليس بالقدر المطلوب، ولكن هناك تفاؤل بشأن ذلك، ولقد كانت كلمة وزير الصناعة المصري في المؤتمر دليلاً على هذا التفاؤل».

وحول رأيه في الشباب الذي يضحي بحياته ويهاجر من بلده سعياً وراء لقمة العيش وأن الكثيرين منهم يفقدون حياتهم في رحلة الهجرة كما يحدث في بلدان المغرب العربي أشار إلى أن كل هذه المحاولات ومحاولات فردية ولكن الجديد الذي أتينا به هو مشروع جماعي اسمه «صناع الحياة».

وعن دور المرأة ومعالجة الظلم والتعسف اللذين يقعان عليها قال عمرو خالد: «أنا مصمم على أن المرأة العربية يقع عليها ظلم يحتاج إلى تغيير، وأما فيما يخص الرجل فالرجل والمرأة كما قال الله تعالى خلقا من نفس واحدة، وهي ليست حرباً بين المرأة والرجل» ■

تونس: منع نقابة الصحفيين من عقد مؤتمرها التأسيسي

قالت السلطات التونسية: إن نقابة الصحفيين التونسيين هي منظمة مجهولة قانونياً ولا يمكنها المبادرة إلى تنظيم أي نشاط في البلاد، وقد قامت السلطات بإبلاغ النقابة أنه لن يكون بإمكانها عقد مؤتمرها التأسيسي المقرر في السابع من سبتمبر الجاري حسب ما أعلن رئيس اللجنة التأسيسية للنقابة لطفي حاجي.

وقال حاجي: إنه تلقى هذا القرار من إدارة الأمن في تونس، حيث تم استجوابه يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي في شأن بيان أعلن على شبكة الإنترنت موعد انعقاد المؤتمر والنشاطات المقررة خلاله وأضاف أن: «مسؤولاً كبيراً أبلغني أن السلطات قررت منع مؤتمرها وكذلك الندوة التي كانت مقررة بهذه المناسبة».

وأوضح أن دعوات وجهت إلى ممثلين عن الاتحاد الدولي للصحفيين والاتحاد الدولي للنقابات الحرة ونقابات مغربية وجزائرية ومصرية للمشاركة في هذا المؤتمر والندوة المصاحبة له مؤكداً أنه رفض التوقيع على الاستجواب الشفهي الذي قامت به الشرطة حول الطابع غير الشرعي للنقابة ■

كيرتدين تصريحات روبرتسون المتطرفة

أدان مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) التصريحات التي أدلى بها مؤخراً بات روبرتسون - وهو زعيم ديني أمريكي متطرف - والتي دعا فيها لاغتيال رئيس فنزويلا هوجو شافيز، كما اعتبر فيها أن فنزويلا أصبحت «قاعدة انطلاق للاختراق الشيوعي والتطرف الإسلامي عبر القارة»، وذكر (كير) في بيانه الذي وصل لـ «المجتمع» أن تصريحات روبرتسون المتطرفة جاءت خلال برنامج التلفزيوني المعروف باسم «نادي السبعين» والذي أذيع في ٢٢ أغسطس الماضي، حيث ذكر أن رئيس فنزويلا «دمر اقتصاد فنزويلا وسوف يجعل من ذلك قاعدة لانطلاق الاختراق الشيوعي والتطرف الإسلامي عبر القارة» وأضاف: «لو كان يعتقد أننا نحاول اغتياله فانا نعتقد أنه ينبغي علينا أن نمضي قدماً ونفعل ذلك» كما أشار بيان كير إلى أن بات روبرتسون صاحب تاريخ ممتلئ بتصريحاته المعادية للإسلام، ففي عام ٢٠٠٢م ذكر روبرتسون أن الإسلام «ليس ديناً مسالماً يسعى للتعايش. إنهم (المسلمون) يريدون التعايش حتى يتمكنوا من السيطرة والتحكم ثم التدمير - إذا احتاجوا لذلك» ■

..وتطالب شركة انتمان بالاعتذار لأحد الفلسطينيين

طالب مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) شركة «جي بي مورجان تشيز» الأمريكية لبطاقات الائتمان بالاعتذار لأحد عملائها المسلمين (من أصل فلسطيني) بعد تلقيه دعوة بالبريد من الشركة. للحصول على أحد بطاقات الائتمان. تشير إليه على أنه «انتحاري فلسطيني».

وطالبت كير من الشركة بدء تحقيق داخلي فوري في القضية وتقديم اعتذار رسمي للمواطن المسلم الأمريكي وبتنظيم

دورات لتوعية موظفيها بالإسلام وبالثقافة الإسلامية.

وكانت كير قد تلقت شكوى من مسلم أمريكي يبلغ من العمر ٥٤ عاماً تقيد بتلقيه خطاباً موقعاً من «كارتر فرانك»، مسؤول التسويق بالشركة للحصول على أحد بطاقتها، وقد وجهت إلى «عزيزي الانتحاري الفلسطيني»، بدلاً من اسم المتلقي مع العلم بأن المتلقي يعيش في أمريكا منذ ٥١ عاماً ■

سلام «آتشيه» بدأ من «هلسنكي»!

مراتفاق السلام بين متمردي إقليم آتشيه والحكومة الإندونيسية ولم تعره الألة الإعلامية انتباهاً. خاصة في عالمنا الإسلامي.. رغم أن الحدث كبير..
فأزمة آتشيه.. بالنسبة لإندونيسيا تماثل أزمة الجنوب بالنسبة للسودان الشقيق..
وإندونيسيا من حيث الأهمية والاهتمام هي أكبر دولة إسلامية، والمفترض أن تكون قضاياها محل اهتمام من العالم الإسلامي، لكن المفروض شيء والواقع شيء آخر!
ففي زمن الفرقة والتشتت الإسلامي الذي نعيشه يلاحظ المرء أن معظم قضايا المسلمين سواء كانت مع دول أخرى أو حتى في داخل الدولة الإسلامية نفسها يتكفل بحلها طرف أجنبي بمعزل عن بقية المسلمين.. وذلك راجع إلى إرادة غربية استعمارية سعت لشل قدرة الدول الإسلامية على حل مشاكلها بنفسها وحجمتها عن القيام بأي دور خارج حدودها إلا وفق برنامج مرسوم لها يدور في إطار تحريك الدول الكبرى.. لتخدم في النهاية أهداف ومخططات تلك الدول..

فأزمة البوسنة المسلمة التي نشبت في بداية تسعينيات القرن الماضي - وتعرض المسلمون فيها لأقذر حرب إبادة في تاريخ أوروبا على أيدي الصرب - لم يحلها المسلمون بل لم يكونوا طرفاً فاعلاً في حلها، وإنما حلتها الولايات المتحدة بالتوافق مع أوروبا ووفق مصالح الطرفين.. وكذلك الحال بالنسبة لأزمة إقليم كوسوفا المسلم.. كما أن القضية الفلسطينية بيد أمريكا.. والقضية العراقية كذلك.. بل إن مفاوضات حل مشكلة جنوب السودان جرت في مدينة نيفاشا «كينيا»، وهي مدينة غير عربية ولا إسلامية بل في دولة إفريقية بها مقر رئيس لمجلس الكنائس العالمي الأرثوذكسي.. أما اتفاق السلام بين حركة آتشيه والحكومة الإندونيسية فقد تم توقيعه في العاصمة الفنلندية «هلسنكي»، في منتصف أغسطس الماضي برعاية مجموعة إدارة الأزمات، وهي منظمة غير حكومية يرأسها الرئيس الفنلندي السابق مارتتي أهتيساري.. نعود للسؤال، لماذا فنلندا وليس دولة إسلامية ترعى ذلك الاتفاق؟ نقول، إنها المصالح الغربية التي يخترق الغرب أراضيها بكل الطرق لتحقيقها.. ونقول في نفس الوقت، إنه زمن العجز الإسلامي وزمن القابلية للتبعية والأدوار الهامشية.

أعود للاتفاق وإلى إقليم آتشيه.. فالاتفاقية تضع حداً لحرب طالت لما يقرب من ثلاثين عاماً (بدأت عام ١٩٧٦م) بين الحركات المتمردة في الإقليم البالغ تعدادها أربعة ملايين ونصف المليون نسمة والحكومة المركزية، وراح ضحيتها أكثر من خمسة عشر ألف ضحية من أبناء الشعب الإندونيسي.

أما الإقليم ذاته، آتشيه، فهو ذو مكانة كبيرة في تاريخ الدولة الإندونيسية، فهو أول بقعة دخلها الإسلام من إندونيسيا في نهاية القرن الثالث عشر ومنه انطلق بنوره إلى بقية جزر الأرخيipel الإندونيسي الكبير.. ومن هذا الإقليم انطلقت حركات الجهاد ضد الاستعمار الهولندي وغيره من الاستعمار الأجنبي، وأبلى أهله بلاء حسناً في إخراج الاستعمار وتحرير البلاد، لكنه لقي من الأنظمة الدكتاتورية التي حكمت البلاد بعد الاستقلال جزءاً «سماز»، فالرئيس الراحل الدكتاتور سوكارنو ومن بعده الرئيس الأسبق دكتاتورية سوهارتو فعلاً بآبناء هذا الإقليم الغني بالنفط والغاز ما لا يتصوره عقل بدع أمريكي وأجنبي بصفة عامة، ولو قدر للجنة أن تسمع أراضي الإقليم لوجدت العشرات من المقابر الجماعية لن دفنوا أحياء على أيدي سوكارنو وسوهارتو، بل إن شركات النفط الأمريكية التي كانت تقوم بالبحث عن النفط وتنمية حقوله في الإقليم ساعدت حكومة سوهارتو على قمع أبناء هذا الإقليم.

كل مطالب أبناء هذا الإقليم كانت نيل حقهم في نفط إقليمهم وثرواته الطبيعية، إذ لا يعقل أن يكونوا أشد فقراً بينما ثروات إقليمهم تحول لإخزائن الطبقة الحاكمة الخاصة والجزينة المركزية.. كما كانوا يطالبون بتطبيق الإسلام في إقليمهم.. لكن الحكومات اختارت القمع والإبادة حتى أنهكت الجزيرة وآبناءها واخترقتها كل القوى الطامعة.. فشكلت جماعات متمردة بعضها يساري وبعضها ذو ميول غربية. وبدأ الضغط بهذه الجماعات على إندونيسيا وتخلي قادة المتمردين عن المطالبة بتطبيق الإسلام - بل نسوا الإسلام أصلاً - واستقر مطلبهم عند «الانفصال».. ولو حدث ذلك لكان ضربة قاصمة للدولة الإندونيسية.

لكن التغييرات الديمقراطية التي جرت في إندونيسيا في العقد الأخير ومجيء حكومة تسعى للتفاهم والتفاوض أكثر من الحرب وتسعى للعلمة جزر البلاد المتناثرة حول الدولة المركزية - فهناك مشكلات مشابهة في جزر أخرى عديدة - أسهم في قطع شوط كبير نحو الاتفاق الأخير.. كما أن كارثة تسونامي التي أصابت جزيرة آتشيه أطفأت جذوة الانفصال التي أشعلها المتمردين.. فكان اتفاق هلسنكي الأخير لتبدأ آتشيه عهداً جديداً مع البلد الأم.

ألمانيا: وقف مسلمة عن العمل بسبب الحجاب

أوقفت السلطات الألمانية في مدينة «إيرسباخ» الواقعة جنوب ألمانيا مربية مسلمة عن عملها في إحدى دور الحضانة بسبب إصرارها على ارتداء الحجاب. وكانت سلطات المدينة قد فرضت تعليمات بحظر ارتداء الملابس والشعارات الدينية في دور الحضانة، وأشار عمدة المدينة إلى قرار المحكمة الإدارية رفض دعوى أقامتها مدرسة مسلمة أصرت على ارتداء الحجاب أثناء التدريس.

واشنطن تمنع «رضيعاً» من السفر بتهمة الإرهاب!

منعت السلطات الأمريكية الطفلة إنجريد ساندن (تبلغ عاماً واحداً) من ركوب طائرة برفقة عائلتها في مطار فينيكس بولاية أريزونا في طريق عودتهم إلى مقر إقامتهم في واشنطن وذلك بسبب تشابه اسمها مع اسم أحد الممنوعين من السفر الذين تشبه الحكومة الأمريكية بصلتهم بالإرهاب.

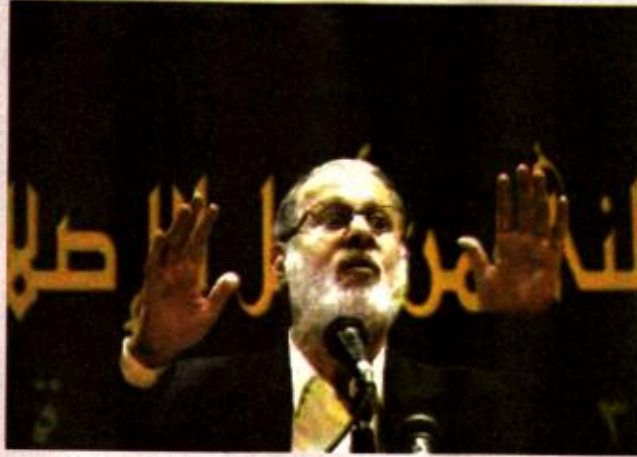
وسبق أن تكرر ذلك كثيراً حيث واجهت أمريكية تدعى ساره زابولسكي وزوجها، الشهر الماضي تجربة مماثلة في مطار بواشنطن حيث واجههما موظف بيع التذاكر بأن طفلهما البالغ ١١ شهراً موجوداً على قائمة الحكومة الأمريكية للممنوعين من السفر! إلا أنهما وبعد قيام الموظف ببعض الإجراءات والاتصال بالجهات المختصة، تم إخلاء سبيل طفلهما.

ياباني يشهر إسلامه في مركز شرطة بدبي

أعلنت السلطات الأمنية في مدينة دبي يوم الأربعاء ٢٤ أغسطس الماضي أن أحد الموقوفين لديها وهو من الجنسية اليابانية قد أشهر إسلامه.

وأضافت شرطة دبي أن أحد الموقوفين في مركز شرطة نايف ويدعى كنجي أنوي وهو ياباني الجنسية قد أشهر إسلامه أمام ممثل دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وأوضح كنجي أنو، الذي أصبح اسمه عبد الله نايف أن المعاملة الطبية والإنسانية التي تلقاها من قبل المسؤولين وأفراد المركز كانت الدافع القوي الذي عزز رغبته في دخول الإسلام.



أكد الدكتور محمد سيد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين أن الإخوان لم يعقدوا صفقات مع الحكومة المصرية في الانتخابات الرئاسية المقبلة.. مشدداً على أن الحكومة المصرية مصرة على إبقاء الحال على ما هو عليه وليس لديها أي استعداد لاتخاذ أي خطوات جادة نحو الإصلاح السياسي .. بينما الإخوان مصريون بدورهم على مطالبتهم بالإصلاح وقال في حوار مع **الموقف** إن توجه الإخوان هو دفع الناس للمشاركة بإيجابية في الانتخابات ويجب ألا تترك الساحة خالية، حتى وإن كانت نتيجة الانتخابات محسومة سلفاً لصالح الرئيس مبارك - فهناك فارق بأن يفوز بـ ٥٥% وأن يفوز بـ ٩٠%!! وقال لابد من إيجاد تيار شعبي قادر على ممارسة الضغط السلمي على النظام الحاكم حتى يستجيب لاستحقاقات الإصلاح. وأضاف: إن إشراف القضاة على الانتخابات أمر حيوي شريطة أن يكون كاملاً وحقيقياً بدءاً من تنقية جداول الناخبين، ومروراً بالتأكد من شخصية الناخب وانتهاء بالفرز وإعلان النتائج.

وحول الاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية قال حبيب: لا نستطيع أن نقيم حواراً مع الإدارة الأمريكية التي تدعى التبشير بالديمقراطية في الوقت الذي تدعم فيه الأنظمة الاستبدادية والقمعية وتدهس القوانين والمواثيق والأعراف الدولية. وإلى تفاصيل الحوار..

د . محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - **الموقف**

لا صفقات مع الحكومة.. و توجهنا دفع الناس للمشاركة بإيجابية

الرئيس لتعديل المادة (٧٦) من الدستور، والمناقشات التي دارت حولها والاستفتاء الذي أجري عليها، ومروراً بتقرير اللجنة القضائية بشأنه وعدم اتخاذ أية خطوات نحو الإصلاح السياسي من قبل النظام، وانتهاءً بأن الإخوان لا يمكن أن يؤيدوا ظالماً أو يتعاونوا مع فاسد أو مستبد.. هذا ولم يحدد البيان الوقوف إلى جوار مرشح بعينه، بل ترك الباب مفتوحاً أمام المواطنين وأمام الإخوان لحرية اختيار من يرونه مناسباً لهذا المنصب الكبير أو ترك الورقة بيضاء إذا لم يكن هناك من يستأهل هذا المنصب.

• في البداية كان هناك توجه للمقاطعة ما الذي دعاكم لتغيير موقفكم؟
• التوجه الأول نحو المقاطعة كان يجري

أجرى الحوار: د. جمال نصار

مع بيان وتوضيح الظروف التي مرت بالحياة السياسية والاجتماعية للبلاد، بدءاً من إعلان

لا بد من إيجاد تيار شعبي قادر على ممارسة الضغط السلمي على النظام حتى يستجيب لاستحقاقات الإصلاح

• أثار البيان الذي صدر عن الإخوان حول الترشح لرئاسة الجمهورية ردود فعل متباينة بين مؤيد ومعارض.. ما حقيقة الموقف؟

- أولاً: لا يوجد قرار سياسي خال من السلبية أو الإيجابية، والقرار السياسي الناجح هو الذي يحتوي على أكبر قدر من الإيجابيات.

ثانياً: الناس متفاوتون في رؤاهم وردود أفعالهم تجاه أي قضية، خاصة إذا كانت هذه القضية متشابكة ومعقدة.. وقد تمحورت آراء بعض مؤسسات الجماعة نفسها تجاه انتخابات الرئاسة إلى ثلاثة آراء شبه متقاربة هي: المقاطعة، والمشاركة بشروط، والمشاركة المطلقة، وقد انحاز مكتب الإرشاد - بعد مناقشات - إلى جانب خيار المشاركة المطلقة،

• تردد أخيراً أن هناك صفقة بين الإخوان والحكومة في تأييد الرئيس مبارك مقابل الإفراج عن المعتقلين من الجماعة.. ما حقيقة هذا الأمر؟

•• هذا الأمر غير صحيح ولا يوجد أي نوع من الصفقات بيننا وبين الحكومة.. في رأينا أن الحكومة مصرة على إبقاء الحال على ما هو عليه وليس لديها أي استعداد لاتخاذ أي خطوات جادة نحو الإصلاح السياسي.. هي مصرة على انتهاج الأسلوب الاستبدادي والقمعي في التعامل مع الشعب بعامه والإخوان بصفة خاصة، ونحن مصرّون على مطالبنا في الإصلاح ولن نتوقف عن ذلك بإذن الله.. ومن ثم فلا التواء بيننا، وأود أن أقول إننا قبل قيامنا بالتظاهرات في أواخر مارس ومايو الماضيين كنا نعلم أن هناك رد فعل من النظام باعتقالات أفراد من الإخوان.

• ما موقفكم من الرقابة الدولية على انتخابات الرئاسة؟

- الرقابة الدولية على الانتخابات الرئاسية دورها ثانوي، وهي لن تستطيع أن تمارس عملها الحقيقي في ظل غياب الحريات العامة ووجود حالة الطوارئ، وتعذر قيام السادة القضاة بالإشراف الكامل والحقيقي على الانتخابات.

• وما رأيكم بالإشراف القضائي على الانتخابات؟

- إشراف القضاة على الانتخابات أمر حيوي وضروري؛ شريطة أن يكون كاملاً وحقيقياً بدءاً من تنقية جداول الناخبين، ومروراً بالتأكد من شخصية الناخب وتوقيعه - أو بصمته - على كشوف الناخبين المعدة لذلك، وانتهاء بالفرز وإعلان النتائج، كما أن إشراف القضاة يجب أن يكون داخل وخارج اللجان.. وفي هذا الصدد نحن مع القضاة في مطالبتهم بضرورة استصدار قانون استقلال السلطة القضائية؛ حتى يتمكنوا من أداء دورهم بما يتناسب مع مكانتهم كسدنة للعدل والحرية.

• لماذا لم يقدم الإخوان مرشحاً للرئاسة وخصوصاً أن لديكم شعبية لدى المواطن المصري؟

- كان مقصوداً من قبل النظام أن يكون نص تعديل المادة (٧٦) من الدستور بالشكل الذي جرى الاستفتاء عليه في ٢٥ مايو ٢٠٠٥ م كي يغلّق الباب تماماً أمام الإخوان وكافة المواطنين المستقلين للترشيح لهذا المنصب، وذلك بوضع شروط تعجيزية تتضمن ضرورة الحصول على ترقية ٢٥٠ عضواً من

يجب ألا تترك الساحة خالية.. حتى وإن كانت نتيجة الانتخابات محسومة سلفاً لصالح الرئيس مبارك.. فهناك فارق بأن يفوز بـ ٥٥% وأن يفوز بـ ٩٠%!!

بزيارتكم بالفعل؟

- الزيارة التي قام بها بعض المرشحين أمر طبعي.. وهو حق لهم وواجب عليهم أن يتصلوا بالقوى السياسية والوطنية والجماهير كي يعرضوا عليها برامجهم ورؤاهم وأطروحاتهم فيما يخص إدارة شؤون هذا البلد.. وواجب علينا أن نستمع إليهم وأن نناقشهم وأن نتعرف على أفكارهم.. وهذا التواصل وتبادل الأفكار له بلا شك تأثير على إثراء الحياة السياسية.. وأما تأييدنا لمرشح بعينه من عدمه فهو يخضع لعدة معايير يأتي على رأسها البرنامج، والشخصية من حيث قدراتها وكفاءتها وتميزها وتاريخ كفاحها ونضالها السياسي، وما الذي يمكن أن تقدمه للوطن.. وعموماً فإن الأمر معروض على أفراد الإخوان وهم الذين سوف يختارون.

• ما موقفكم من حزب الغد وخصوصاً أن رئيسه صرح في الصحف بسماعه بإنشاء حزب للإخوان؟

- حزب الغد مازال ناشئاً وأمامه طريق طويل، وإن كان قد أحرز تقدماً وبرزوا في الحياة السياسية أكثر من غيره من الأحزاب التي سبقتة.. وهو عموماً يحتاج إلى وقت كي يثبت أقدامه ويقنع الجماهير ببرنامجه وممارساته في الفترة القادمة.

الحكومة غير مستعدة لاتخاذ أي خطوات جادة نحو الإصلاح السياسي.. ونحن مصرّون على المضي في مطالبنا بإذن الله

وفق قرار الجماعة بمقاطعة الاستفتاء، واعتبار النص الذي جرى عليه تعديل المادة (٧٦) من الدستور باطلاً، وبالتالي اعتبار الانتخابات باطلة، على أساس أن ما بني على باطل فهو باطل كما يقول بعض رجال القانون الدستوري.. لكن الأمر حين جرت مناقشته في مكتب الإرشاد تغلبت فكرة المشاركة المطلقة على المقاطعة؛ من منطلق ضرورة دفع الشعب وتعبئة الجماهير نحو المشاركة بإيجابية وذلك بالإقبال على صناديق الانتخابات، حتى تمنع - ما أمكن - من تزوير إرادتها كما حدث في كل الاستفتاءات والانتخابات السابقة.

إن المسألة الحقيقية لعملية الإصلاح والتغيير تكمن في عزوف الجماهير وسلبيتها وعدم ممارسة حقها في استرداد حرياتها واختيار ممثليها وحكامها بإرادتها الحقيقية.

• الإخوان اعتبروا تعديل المادة (٧٦) غير دستوري، ووصفوا انتخابات الرئاسة بأنها تمثيلية، الرابع الوحيد فيها الرئيس مبارك.. لماذا إذن تشاركون في هذه التمثيلية؟

- نص تعديل المادة (٧٦) من الدستور بعد الاستفتاء والموافقة والتصديق عليه - بغض النظر عن التزوير وشبهه عدم الدستورية التي أحاطت به - أصبح أمراً واقعاً لا مناص من التعامل معه.. هذا فضلاً عن أن مطالب التعديل الدستوري والإصلاح السياسي لن تتحقق بمنحة أو هبة من الحاكم، وإنما تتحقق من خلال ممارسة الشعب للضغط السلمي وعبر القنوات الدستورية والقانونية على النظام الحاكم.. يجب ألا تترك الساحة خالية، حتى وإن كانت نتيجة الانتخابات محسومة سلفاً لصالح الرئيس مبارك - فهناك فارق بأن يفوز بـ ٥٥% وأن يفوز بـ ٩٠%!!

• ما السيناريوهات المتوقعة في هذا الشأن لدى الإخوان؟

- نأمل أن يتجاوب الشعب مع ندائنا له بالمشاركة الإيجابية، ونتوقع أيضاً أن يقبل أفراد الإخوان على صناديق الانتخابات بشكل جاد.. لقد تركنا لهم حرية اختيار ما يرونه مناسباً، فبناء الشخصية الإخوانية على أساس القدرة على المفاضلة بين البدائل أمر مطلوب.. نحن كقيادة نحدد الشروط والمعايير الخاصة بالاختيار، وعلى الأفراد أن يأخذوها في الاعتبار.

• لماذا لا تؤيدون مرشحاً بعينه وخصوصاً أن بعض المرشحين قاموا

السلطات، وأن صناديق الانتخابات الشفافة هي الحكم.

ثانياً: اعتبار التحالف أداة تتسع لتشمل كل ألوان الطيف السياسي، مع احترام التنوع واعتبار أن لكل فصيل خصوصيته ومشروعه وحساباته.

ثالثاً: أن السبيل إلى إقامة الديمقراطية هو إنهاء حالة الطوارئ، وإطلاق الحريات العامة (من حيث حرية إنشاء الأحزاب وحرية الصحافة) وإلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية، والإفراج عن كافة السجناء والمعتقلين السياسيين، واستقلال السلطة القضائية وتمكين القضاة من الإشراف على الانتخابات العامة... إلخ.

● **لماذا تشاركون القوى الضعيفة في الساحة السياسية؟**

- نحن نريد أن نشارك كل القوى الموجودة.. وعموماً يعتبر الإخوان أقوى فصيل سياسي واجتماعي له ثقله وتأثيره وانتشاره على امتداد الساحة المصرية.. لدينا حوالي ١٩ حزباً، ومعظمها ورقي ولا تأثير له.. فقط أحزاب الوفد والعربي الناصري والتجمع لها وجود أكبر نسبياً.

الشأن الفلسطيني والعراق

● **ما رؤيتكم لما يحدث في فلسطين وخصوصاً بعد انسحاب الكيان الصهيوني من غزة؟**

- الكيان الصهيوني انسحب من غزة تحت وطأة ضربات المقاومة، ولولا المقاومة ما خرج.. لكن لا بد أن نتذكر جيداً أن هناك مشكلات مازالت قائمة كالمعابر، والسيطرة على الجو والبحر، والعودة العسكرية إلى غزة في أي وقت.. والمهم أيضاً أن تكون غزة هي البداية وليست النهاية، وأن يكون هناك تنسيق كامل بين الفصائل وبعضها، وبين الفصائل والسلطة، وألا تلقي الفصائل سلاحها لأنه الضمانة الوحيدة والأكيدة لمواجهة أي عدوان صهيوني، فضلاً عن قضية التحرير الكبرى.

● **الدستور العراقي يشغل الرأي العام من ناحية، وأمريكا تضغط من ناحية أخرى لخروجه إلى النور.. ما رؤيتكم لهذا الموضوع؟**

- الدستور العراقي يواجه مشكلات خاصة بالشريعة الإسلامية والهوية، والفيدرالية وغيرها، وما لم تتوافق كافة الأطراف فسوف تكون مشكلة، فالمسألة - من ثم - تحتاج إلى تريث وتأن. ■

إشراف القضاة على الانتخابات أمر حيوي شريطة أن يكون كاملاً وحقيقياً بدءاً من تنقية جداول الناخبين ومروراً بالتأكد من شخصية الناخب وانتهاء بالفرز وإعلان النتائج

الحال على ما هو عليه، وحالة التوتر والغليان الموجود، كان لا بد من التفكير في إيجاد مظلة ينضوي تحت لوائها كل الحركات الحية والفاعلة في الساحة، فضلاً عن الرموز الفكرية والسياسية والوطنية المهتمة بالشأن العام بهدف توحيد الجهود وتكاتف الطاقات، حيث إن قضية الإصلاح لا يستطيع أن يقوم بها فصيل سياسي واحد مهما كان وزنه أو تأثيره.. وقد ارتأينا أن يرتكز هذا التحالف على كليات جامعة أهمها:

أولاً: السعى إلى إقامة ديمقراطية حقيقية تقر بالتعددية السياسية، والتداول السلمي للسلطة، واعتبار الأمة مصدر

دور الرقابة الدولية على الانتخابات الرئاسية ثانوي.. ولن تستطيع أن تمارس عملها الحقيقي في ظل حالة الطوارئ

حزب الغد مازال ناشئاً وأمامه طريق طويل.. وإن كان قد أحرز تقدماً وبروزاً في الحياة السياسية أكثر من غيره

مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية.

● **ما السبيل للإصلاح والتغيير في مصر من وجهة نظركم؟**

- لا يمكن أن يتم إصلاح بمعزل عن الشعب.. لا بد من السعي إلى إيجاد تيار شعبي عام قوي قادر على ممارسة الضغط السلمي على النظام الحاكم حتى يستجيب لاستحقاقات الإصلاح.. وهنا يبرز دور النخب السياسية والفكرية والوطنية ومؤسسات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات وجمعيات، في إعادة الثقة والأمل لدى الشعب في أنه قادر على إحداث الضغط والقيام بالدور المطلوب.

العلاقة مع أمريكا

● **يتردد من حين لآخر أن لكم صلة مع الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي فهل هذا صحيح؟**

- غير صحيح بالمرة.. ونحن لا نستطيع أن نقيم حواراً مع الإدارة الأمريكية التي تدعي التبشير بالديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، في الوقت الذي تدعم فيه الأنظمة الاستبدادية والقمعية وتدهس القوانين والمواثيق والأعراف الدولية، وتحت زعم مكافحة الإرهاب تغزو أفغانستان وتحتل العراق، وتدمر البنى التحتية وتتهب الثروات وتزهق مئات الألوف من الأرواح، وتنشر الفوضى والاضطراب وتقوم بعمليات بشعة لانتهاكات حقوق الإنسان، كما حدث في سجن جوانتانامو وأبو غريب، فضلاً عن دعمها للكيان الصهيوني في مجازره الوحشية وأعمال التصفية والإبادة التي ترتكب في حق شعب فلسطين.. أما الاتحاد الأوروبي فهو حقاً يختلف - ولو قليلاً - عن الإدارة الأمريكية وله مواقف إزاء القضايا العربية، إلا أنه واقع تحت هيمنتها وسيطرتها، وفي أحوال كثيرة يقوم بأعمال بالوكالة عن الإدارة الأمريكية.

● **ولماذا لا يتم التنسيق مع أمريكا على أساس أنها المهيمنة على المنطقة؟**

- التنسيق لا يكون إلا بين طرفين متعادلين أو شبه متعادلين، والوضع القائم لا يتحقق فيه ذلك.

التحالف الوطني

● **ما فكرة التحالف الوطني من أجل الإصلاح والتغيير؟**

- في ظل الحراك السياسي على المستوى المجتمعي وظهور حركات وتجمعات سياسية ووطنية، وفي ظل نظام حاكم يريد إبقاء



أيمن نور



نعمان جمعة



جانب من دعاية الرئيس مبارك

الإخوان حيروا مرشحي انتخابات الرئاسة بمصر

أعلنوا المشاركة لا المقاطعة.. ودعوا لعدم انتخاب مبارك.. فتدافع إليهم باقي المرشحين!!

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

في الوقت الذي قالت فيه الصحف الأمريكية الصادرة يوم ٢١ أغسطس الجاري إن أسهم جماعة الإخوان المسلمين في مصر ارتفعت بقوة في انتخابات الرئاسة التي ستجرى يوم ٧ سبتمبر ٢٠٠٥ وأن الإخوان أربكوا خطط وترتيبات القائمين على الحملة الانتخابية للرئيس مبارك الذين كانوا يتوقعون تصويت الإخوان لمبارك بعد استرضاء الجماعة أو مقاطعتهم لها على الأقل، بدأت أنظار باقي مرشحي الرئاسة تتوجه صوب الجماعة.

فثلاثة أرباع المرشحين تقريباً إما زاروا مقر الجماعة لطلب الدعم (ثلاثة مرشحين)، أو أصدروا تصريحات إيجابية نحو الجماعة، ومنهم من بعث برسائل إيجابية للجماعة عبر صحفهم مع وعود تطالب بإطلاق سراح معتقليها وتعويضهم (ثلاثة مرشحين)!

وجاء بيان الجماعة الأخير الذي انتظره كثيرون ليزيد من حيرة المراقبين بشأن «لن سيصوت الإخوان في انتخابات الرئاسة؟» بعدما أعلنت الجماعة أنها ستشارك ولن تقاطع، مع إشارات مؤكدة أنها لن تصوت للرئيس مبارك مرشح الحزب الوطني الحاكم، ما فتح شهية غالبية المرشحين للحصول على أصوات الإخوان باعتبار أنهم أكثر كتلة انتخابية منظمة وملتزمة في مصر، ومن شأن تصويتهم لمرشح ما أن يزيد فرصته في أي انتخابات حرة.

وهناك مؤشرات إلى أنه ربما يصوت الإخوان لنعمان جمعة لعدة اعتبارات:

١- جمعة هو أقوى المرشحين بشكل عام إذا ما قورن بأيمن نور، حيث مازال المجال أمامه واسعاً أو بمعنى آخر خبرته السياسية لا تزال ضئيلة، فضلاً عن أن نور عليه علامات استفهام تتعلق بمساندة الغرب له وهو ما قد يدفع الإخوان للبعد عنه.

٢- جمعة أدلى بعدة تصريحات تشيد بتاريخ جماعة الإخوان والقبول بأن يشاركوا في الحياة السياسية كمستقلين أو داخل أحزاب أخرى، وقد أشاد د. محمد حبيب في تصريحات أبرزتها صحيفة الوفد بترشيح جمعة، وهو ما عده البعض تفاهماً غير مكتوب بين الطرفين.

٣- تصويت الإخوان لجمعة يفتح مجال التفاهم مستقبلاً بين الوفد والإخوان في

انتخابات البرلمان - وهو الأهم - والتي ينتظر أن تجرى بأسلوب القوائم الحزبية، وهو ما يعني حاجة الإخوان لحزب سياسي يرشحون أنصارهم على قوائمهم.

يخطبون ود الإخوان؟

وبقدر ما أربك قرار الإخوان الحزب الوطني الحاكم خاصة بعد تأكيد الجماعة أنها لن تصوت لمبارك، بقدر ما أثلج صدور مرشحي باقي الأحزاب الذين يدركون قوة الإخوان الانتخابية، فبدأت تحركات مكثفة من جانب مرشحي الرئاسة البالغ عددهم عشرة مرشحين حزبيين بهدف الحصول على دعم الجماعة للتصويت لهم في الانتخابات بسبب قوتها في الشارع المصري.

حيث سعى كل من مرشحي أحزاب «الغد» و«مصر ٢٠٠٠» و«الاتحادي» و«التكافل» لخطب ود الجماعة، وزار كل من أيمن نور رئيس حزب الغد، وفوزي غزال رئيس حزب مصر ٢٠٠٠ مقر الجماعة للقاء المرشد العام بهدف طلب تأييد أنصار الجماعة، كما زار مقر الجماعة محمد عصام عبد الرازق أمين عام حزب التكافل، ومحمد عيد العزيز الشهاوي مدير الحملة الانتخابية للدكتور أسامة شلتوت، وأصدر رؤساء أحزاب الوفد والاتحادي والدستوري الحر والتكافل تصريحات تشيد بجماعة الإخوان وتدعو لدور لهم في الحياة السياسية ووقف قرار حظر الجماعة، بل إن أيمن نور رئيس حزب الغد قال إنه سوف يطلق سراح معتقلي الإخوان لو فاز كرئيس للجمهورية وسيطالب بتعويضهم مالياً عن سنوات السجن.

أيضاً غازل بعض مرشحي الرئاسة، الإخوان، مثل ممدوح قناوي رئيس «الحزب الدستوري الحر» الذي سبق أن هاجم الجماعة عام ١٩٨٧م عندما انسحب من حزب العمل احتجاجاً على

تحالف الحزب مع الإخوان في الانتخابات التشريعية وقتئذ، مؤكداً أنه انسحب لأن «التحالف لم يكن يتفق وفكر حزب العمل وتوجهاته التي كانت مختلفة عن فكر الإخوان».

وقال قناوي: إنه ليس في حالة عداء مع جماعة الإخوان المسلمين بل يكن لها كل الاحترام والتقدير رغم اختلافه الفكري معها، واعداد الجماعة بأنه في حالة نجاحه في الانتخابات الرئاسية فسيعمل على الفور على الإفراج عن كافة معتقليها في السجون المصرية وتقديم اعتذار رسمي لها والسماح لهم بتكوين حزب سياسي.

أما الدكتور فوزي غزال رئيس حزب مصر ٢٠٠٠ - حاصل على دكتوراه في الرياضيات - وهو أحد المرشحين الذين زاروا مقر جماعة الإخوان المسلمين لطلب دعمها، فقد أكد أنه يعتزم تعيين مرشد الإخوان أو من يرشحه مرشد الإخوان المسلمين نائباً لرئيس الجمهورية في حال فوزه في الانتخابات!

ولوحظ أن أيمن نور ونعمان جمعة كانا أكثر من نشرا تصريحات في صحفهم في الصفحة الأولى عن حق الإخوان في العمل السياسي العام وتشكيل حزب مدني، مما دفع مرشحين آخرين لمغازلة الإخوان عبر تصريحات عامة عن الحريات السياسية أو ذكر الإخوان بالاسم.

خلاصة الأمر أن الإخوان حيروا مرشحي انتخابات الرئاسة وقلبوا الطاولة على مرشح الحزب الوطني، وحققوا مكاسب من خلال إعلان المشاركة دون تحديد اسم من يختارون، مما دفع المرشحين لخطب ودهم والتكالب على أصواتهم وفتح باباً للحوار مع أحزاب المرشحين ربما تفيد في ترشيح أعضاء من الجماعة على قوائم هذه الأحزاب في الانتخابات البرلمانية المقبلة. ■



عندما بدأ الانسحاب الصهيوني من غزة وجدنا أن وسائل الإعلام أظهرت مئات المستوطنين الصهاينة وهم يقاومون الجنود بضراوة ويبكون بحرقرة على انسحابهم من المستوطنات، ورغم أن الانتقادات وجهت إلى أن هذه الصور فيها مبالغة إلا أن الذي يعطينا معرفة من هم هؤلاء المستوطنون؟

د. أحمد عيسى(*)

الإسراء . . وانتقال الأمة من الغدر والخيانة إلى البر والخيرات

مهما زادت المقتصبات وأفسد المستوطنون فإن وعد الله قائم

كذلك هاجر يهود الحبشة على مرتين سنة ١٩٨٤م و سنة ١٩٩١م، ووصل عددهم إلى ٥٦ ألفاً . وكان على الكيان الصهيوني أن يجد مأوى لهؤلاء المقتصبين فيني في الخمسينيات ١٢٣ معسكراً و ٢٦٠ مستوطنة و ٧٨ ألف مسكن، وحتى عام ١٩٦٠م بنيت ٤٤٨ مستوطنة جديدة أيضاً وأنشئت ٢٥ مدينة جديدة (١). وفي سنة ١٩٩١م جاء بأكثر من ١٢١ ألف يهودي من العراق، و ٢٢ ألفاً من ليبيا.

ومنذ معاهدة «أوسلو» بنيت ٧٤ مستوطنة جديدة ومنذ مجيء شارون للسلطة سنة ٢٠٠١م وافق على بناء ١٥ مستوطنة أخرى، وبالتالي فإن زيادة المستوطنين هي أعلى بكثير من زيادة السكان عامة، فمثلاً منذ ١٩٩٥ حتى ١٩٩٨م زاد المستوطنون ٢٥٪ بالمقارنة بنسبة ٦,٦٪ في كل الكيان الصهيوني، ويسكن ٤٠٣ آلاف مستوطن في الضفة الغربية و ٢١٢ ألف مستوطن في القدس (٢).

منذ سنة ١٩٦٧م أقيمت في أراضي الضفة الغربية (بما فيها القدس الشرقية) وقطاع غزة ١٥٢ مستوطنة، بالإضافة لذلك أقيمت في الضفة الغربية عشرات من البؤر الاستيطانية بنسب متفاوتة من حيث التأهيل السكاني.

جزء من هذه البؤر يعتبر مستوطنة بكل معنى الكلمة، سلبت في ظل هذا الحكم مئات آلاف الدونومات من أراضي السكان الفلسطينيين واستخدمت لإقامة عشرات المقتصبات وتوطينها بمئات آلاف اليهود،

الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله، وأن عودة اليهود للإفساد باحتلال أرض فلسطين وطرد أهلها واغتصاب ديارها وإهلاك الحرث والنسل، لهو إنذار بتطبيق سنة الله علي اليهود، والتي جاء ذكرها في سورة الإسراء ﴿وإن عدتم عدنا﴾ (الإسراء: ٨).

هجرة اليهود

هجرة اليهود إلى فلسطين عقيدة صهيونية أصولية تسمى (الياد) حتى صارت قانوناً للدولة سنة ١٩٥٠م لإعطاء حق الهجرة والجنسية (الإسرائيلية) لكل يهودي يهاجر إلى فلسطين المحتلة. وما بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٥١م وصل ٦٨٨ ألفاً، نصفهم من أوروبا (من يدعونهم المضطهدين) والباقي من الدول الإسلامية والإفريقية والشرق الأوسط. وفي عام ١٩٤٩م وافق إمام اليمن على هجرة ٤٥ ألف يهودي، وما بين ١٩٥٢م و ١٩٦٤م هاجر ربع مليون يهودي من شمال إفريقيا، والآلاف من المجر ورومانيا وبولندا وإيران ومصر والهند وأمريكا اللاتينية.

وبعد نكسة ١٩٦٧م جاء ٢٤ ألفاً من أوروبا الغربية و ١٨ ألفاً من أمريكا، أما اليهود السوفييت فوصل منهم ١٤٠ ألفاً حتى نهاية السبعينيات، ثم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٩١م فتح فيضان الهجرة فوصل ٧٠٠ ألف يهودي روسي وهم يشكلون أكبر نسبة عرقية.

كانت الغالبية العظمى المقاومة للخروج من الأرض المحتلة في غزة من الشباب، ولعلمهم من الربع مليون طفل الذين هاجروا إلى المنطقة من سنة ١٩٩٠ إلى ١٩٩٧م كان معظمهم من الاتحاد السوفييتي البائد (١٨٠ ألفاً) ومن أثيوبيا (٢٠ ألفاً) ومن فرنسا (٣ آلاف) ومن الأرجنتين (ألفان) والباقي من دول أخرى متفرقة (١). ومنذ أن وصل اليهود إلى أرض فلسطين ركزت المؤسسات اليهودية على منهج دراسي خاص يعطي أهمية لدراسة التوراة والتلمود واللغة العبرية والتاريخ اليهودي والتدريب العسكري، كل هذه المواد تفرس الغرور القومي وتمجيد الذات، وفي مقابل ذلك تحقير كل الشعوب خاصة العرب، فهؤلاء الأطفال رضعوا كراهية العرب والمسلمين وشبوا على عقائد الصهيونية والتفسيرات المحرفة للتوراة التي يظنون أنها أورثتهم فلسطين إلى الأبد.

وتناسى الجميع أن «أرض الإسراء» تعيش مرحلة جديدة منذ بعثة النبي محمد ﷺ في مكة وإسرائه إلى القدس، رحلة الإسراء التي ربطت بين عقائد التوحيد الكبرى وبين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعاً، وكأنما أريد بهذه الرحلة إعلان اشتغال رسالته على هذه المقدسات، وإعلان وراثة

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

منهم فسلط عليهم نبيه ﷺ، والمسلمين فجرى على يهود بني قريظة والنضير، وبني قينقاع وخيبر، ما جرى من القتل، والسبي، والإجلاء، وضرب الجزية على من بقي منهم، وضرب الذلة والمسكنة.

ومن الآيات الدالة على أنهم عادوا للإفساد قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩) بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقِيَاسٍ أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩٠)﴾ (البقرة)، وقوله: ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَاهِدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٩١)﴾ (البقرة)، وقوله: ﴿وَلَا تَرَالِ تَطَّلِعُ عَلَى خِائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ (المائدة: ١٣)، ونحو ذلك من الآيات.

ومن الآيات الدالة على أنه عاد عاد للانتقام منهم، قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّيبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (٢)﴾ (الحشر)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّيبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٣) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَسْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْنُوها وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)﴾ (الأحزاب)، ونحو ذلك من الآيات (٥).

وما زال وعد الله قائماً ينتظر التحقيق، مهما زادت المغتصبات وأفسد المستوطنون، وسيتحقق على يد أتباع النبي الذي رأى في رحلة الإسراء النيل والفرات في الجنة وذلك يبشر أن رسالته ﷺ ستستباح في الأرض وتتوطن الأرض الخصبة على ضفاف النيل والفرات، وأن أهل هذه الأودية سيكونون حملة الإسلام جيلاً في أعقاب جيل (٦).

الهوامش

- 1- Israel ministry of foreign affair. www.mfa.gov.il
2. www.btselem.org
- (٣) ماذا بقي من القدس؟! شعبان عبد الرحمن. المجتمع العدد ١٦٦٠.
- (٤) الرحيق المختوم - بحث في السيرة النبوية، للشيخ صفى الرحمن المباركفوري
- (٥) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي.
- (٦) فقه السيرة، للشيخ محمد الغزالي.



اليهود الروس يشكلون أكبر نسبة عرقية داخل الكيان الصهيوني

ذكر فضائح اليهود وجرائمهم، ثم نبههم بأن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم، فربما يظن القارئ أن الآيتين ليس بينهما ارتباط، والأمر ليس كذلك، فإن الله تعالى يشير بهذا الأسلوب إلى أن الإسراء إنما وقع إلى بيت المقدس؛ لأن اليهود سيعزلون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية؛ لما ارتكبوا من الجرائم التي لا مجال بعدها لبثائهم على هذا المنصب، وإن الله سينقل هذا المنصب فعلاً إلى رسوله ﷺ ويجمع له مركزي الدعوة الإبراهيمية كليهما: مكة والقدس، فقد آن أوان انتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة؛ من أمة ملأت تاريخها بالفدر والخيانة والإثم والعدوان، إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات، ولا يزال رسولها يتمتع بوحى القرآن الذي يهدى للتي هي أقوم (٤).

وإن عدتم عدنا

لما بين الله سبحانه أن بني إسرائيل قضى إليهم في الكتاب أنهم يفسدون في الأرض مرتين، وأنه إذا جاء وعد الأولي منهما: بعث عليهم عبداً له أولي بأس شديد، فاحتلوا بلادهم وعذبوهم. وأنه إذا جاء وعد المرة الآخرة: بعث عليهم قوماً ليسوعوا وجوههم، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، وليتبروا ما علوا تتبيراً. وبين أيضاً: أنهم إن عادوا للإفساد المرة الثالثة فإنه جل وعلا يعود للانتقام منهم بتسليط أعدائهم عليهم. وذلك في قوله: ﴿وَأِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا﴾ (الإسراء: ٨) والمتتبع لأحوال اليهود يعلم أنهم قد عادوا للإفساد المرة الثالثة.

من أمثلة ذلك أنهم عادوا للإفساد بتكذيب الرسول ﷺ، وكنتم صفاته ونقض عهده، ومظاهرة عدوه عليه، إلى غير ذلك من أفعالهم القبيحة، فعاد الله جل وعلا للانتقام

ورافق إنشاء هذه المغتصبات تدمير وتخريب للأراضي الفلسطينية، كما كان للمغتصبات دور في السيطرة على الحدود السياسية الدولية لفلسطين وتجزئة الأراضي الفلسطينية، ومنع التواصل الجغرافي والبشري والإنساني بين التجمعات السكانية الفلسطينية.

وتمنع حكومة الكيان الصهيوني كافة الفلسطينيين من الدخول لهذه الأراضي واستعمالها مستقلة وجود المغتصبات لكي تبرز المس بقائمة طويلة من حقوق الفلسطينيين، بما فيها حق السكن، وحق كسب لقمة العيش وحق حرية التنقل.

إن التغيير الهائل الذي قام به الكيان الصهيوني في خريطة الضفة الغربية يمنع كل إمكانية حقيقية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ودائمة الوجود في نطاق الحق بتقرير المصير. وهم بذلك يحاولون بناء سلسلة كثيفة من المغتصبات حول القدس في أوقات قياسية حتى تكون الأغلبية لغير العرب والمسلمين، يحاولون تغيير مستقبل المدينة، وكنتيجة لإجراءات تعسفية كثيرة أصبح عدد الفلسطينيين في القدس الموحدة (الغربية والشرقية) حوالي سبعين ألفاً مقابل ٤٠٠ ألف يهودي، ولا تزال سياسة تفرغ القدس من أهلها سارية حتى تصبح يهودية ١٠٠٪ (٣).

النسبة	القارة
٥٨٪	أوروبا
١٨٪	إفريقيا
١٥٪	آسيا
٨٪	أمريكا
١٪	آخرون

إن ما يحدث هو فساد مخالف لكل الأديان والأعراف وكذلك مخالف لمعاهدة «جنيف» الدولية حيث تحرم المادة رقم ٤٩ على أي محتل ترحيل أو نقل جزء من سكانه المدنيين إلى المناطق التي احتلها، وكذلك تمنع معاهدة «هيج» المادة ٤٦ مصادرة الأملاك الخاصة في الأراضي المحتلة، وكذلك ضرب الكيان الصهيوني بقرارات الأمم المتحدة عرض الحائط خاصة القرارات ٢٤٢، ٢٤٦. حتى قال أبا إيبان وزير الخارجية السابق: «دع الأمم المتحدة تفعل ما تريد، إن القوة تصنع الحق»، والجدول يبين مصدر اليهود (مليونان ونصف) الذين جاءوا ما بين ١٩٤٨ - ١٩٩٦.

القيادة الروحية

ومن يقرأ سورة الإسراء يرى أن الله ذكر قصة الإسراء في آية واحدة فقط، ثم أخذ في



بعد قيام السلطة اعتقد المواطن الفلسطيني أنه سينال كافة حقوقه في المواطنة لكنه بدأ - في ظل هذه السلطة - يعاني رحلة البحث عن وظيفة، وأخذ يصطدم بعقبات تضعها الأجهزة الأمنية في طريقه أبرزها قضية البحث الأمني وحسن السلوك، للحصول على وظيفة!

غزة - رامي خريس
ramk77@hotmail.com

يعامل الفلسطينيون على أنهم مستوطنون لا مواطنون ..

«الأمن الفلسطيني» .. يتحكم في وظائفهم وأرزاقهم!

لتوظيفها كمعلمة، وأهم الأمور والقضايا التي ركزوا عليها في الجهاز الأمني: انتماؤها السياسي أو انتماء عائلتها السياسي وإذا ما كان لها نشاط في الكتلة الإسلامية خلال فترة دراستها أم لا!، وأضاف: «لا أخفي أنني حاولت إخفاء انتماء بعض أشقائنا لحركة حماس خشية أن يؤثر ذلك على قبولها في الوظيفة».

تفتيش فكري

لقد أصبح أمن المؤسسات التابع لجهاز المخابرات العامة وجهاز الأمن الوقائي أداة للتفتيش الفكري والسياسي من خلال الاستجوابات وطريقة التقصي وأسلوب التحري، يتم الإيحاء للمواطن الراغب في العمل في السلطة أن عليه أن يغير انتماءه السياسي ولا يبدي رأيه في موقف السلطة السياسي أو حتى انتقاد بعض الشخصيات المسؤولة!

محمد عبد السلام أحد قادة الكتلة الإسلامية للمعلمين الحكوميين الفلسطينيين قال: «إن قضية الفحص الأمني التي يتم على أساسها الإقصاء الوظيفي لبعض المعلمين على أساس توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية تعمل على ترسيخ الظلم الاجتماعي في المجتمع». وأكد: «أن هذا الإجراء يحرم أبناء الشعب الفلسطيني من الكفاءات العلمية وخاصة في مجال التعليم، حيث يتم اختيار المعلم بعد الفحص الأمني الذي يعتمد في تصنيفه على

على جميع المدرسين بدون استثناء منها أسئلة حول تصريح السيارة ولونها ورقم الهاتف المحمول ونوعه وشكل توقيع البنك وما إلى ذلك من أسئلة لا تفيد التعليم وليست لها علاقة به!

وهناك حالات عديدة يتعرض فيها المتقدمون للوظائف العامة في السلطة إلى الاستجواب القائم على انتماء الشخص السياسي: هل هو معارض لاتفاق أوسلو؟ هل هو عضو في حركة حماس أو غيرها من أحزاب المعارضة؟ وتوسع القائمون على تلك الاستجوابات ليسألوا عن قرائن تشير إلى انتماء الشخص للحركات الإسلامية بالسؤال عن تاديبته للصلاة في المسجد أو علاقته ببعض الأفراد أو الجمعيات!

يقول المواطن (غ.خ) له علاقة بأحد الأجهزة الأمنية لـ «السلطة»: «طلبوا مني تعبئة الاستمارة الخاصة بزواجتي التي قدمت طلباً

وبالرغم من اللقاءات والتفاهات التي تجري بين الفصائل الفلسطينية والسلطة حول مواضيع متعددة ومن أهمها الشراكة السياسية وقضية المواطنة التي تكفل لكل مواطن حقوقاً متساوية، فإن الممارسات التي تقوم بها بعض المؤسسات الأمنية الفلسطينية على الأرض ما زالت تؤكد إقصاء أشخاص «غير مرضي عنهم» من الوظائف العامة، بسبب انتماءاتهم السياسية المعارضة للسلطة.

إثارة الشكوك

ومنذ فترة ليست بالبعيدة أقدم مسؤولون في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية على فصل عدد من المدرسين لأسباب أمنية «بسبب الانتماء لحركة حماس، ووفقاً لحديث الكتلة الإسلامية للمعلمين في المدارس الحكومية الفلسطينية فإن المدرسين المقربين منها يتعرضون لمضايقات كثيرة من قبل «أمن» المؤسسات منها: الفصل التام، والاستدعاء، حيث يتم استدعاء المدرسين المقربين من الكتلة الإسلامية، وتدور الأسئلة خلال المواجهة حول التنظيم والأنشطة التنظيمية إضافة إلى تأخير الرواتب المتعمد للمدرسين المعيّنين حديثاً لمدة قد تصل إلى العام.

وقال مدرسون: إن ما يسمى بأمن المؤسسات يرسل استبياناً للمدارس يتضمن أسئلة شخصية جداً تثير الشكوك يتم توزيعها

المؤسسات الأمنية الفلسطينية تستبعد «غير المرضي عنهم» من الوظائف العامة



متواقر الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**



**سعر النسخة داخل الكويت ٥.٥ ك.
خارج الكويت ٦.٥ ك. شاملة الشحن**

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



الإسلامية
«حماس» فقد
أعلنت على
لسان سامي
أبو زهري
المتحدث
باسمها أنها
تستهجن
استمرار
اعتماد سياسة
الإقصاء
الوظيفي
والقيام

بإجراءات الفحص الأمني على المرشحين
للاتحاق بالوظائف على أساس انتماءاتهم
السياسية، وهذا ما يطلق عليه إجراءات
السلامة الأمنية وهي إجراءات كان من
المفترض أن تستخدم مع العملاء والمتورطين
في خدمة الاحتلال والإضرار بشعبنا لا أن
تستخدم ضد خيرة أبناء الشعب الفلسطيني.
وأشار أبو زهري إلى أنه تمت مراجعة
موضوع السلامة الأمنية كثيراً مع رئيس
السلطة الفلسطينية «أبو مازن» وأصدر
مرسوماً يوقف هذه الإجراءات لكن الأجهزة
الأمنية لم توقف مثل هذا الإجراء، وكذلك ما
قامت به وزارة التربية والتعليم في سابقة
خطيرة بتحويل أسماء الناجحين في
الامتحانات إلى الأجهزة الأمنية لتصفيتها
حتى قبل عرضها ومشاركتها في المقابلات
وهو ما يحدث لأول مرة مشدداً على أن
الأجهزة الأمنية تتعامل مع أبناء شعبنا على
أنهم مستوطنون لا مواطنون، وكل هذا يخلق
حالة من الاستياء تجاه هذه الأجهزة.

وأكد أبو زهري أن حركة حماس تتابع هذا
الملف الآن بأهمية بالغة مع جهات الاختصاص
ومن خلال اللقاءات مع حركة فتح، مضيفاً أنه
إذا لم تجد حماس استجابة واضحة سيتم
فضح ما يجري ودعوة المتضررين والشارع إلى
التعبير عن

رفض هذه
الإجراءات التي
تستند إلى
التمييز بين
أبناء شعبنا
ومحاربة الناس
هي أرزاقهم
لمجرد
انتماءاتهم
السياسية ■

**وزارة التربية والتعليم العالي
قامت بفصل عدد من المدرسين
لانتماهم إلى حماس
وقامت بتحويل أسماء
الناجحين في الامتحانات إلى
الأجهزة الأمنية لتصفيتها**

أمن المجتمع واستقراره مرهون بيد فئة أو
تنظيم معين وأن الآخرين غرباء في بلدهم.
وشدد عبد السلام على أن هذا الإجراء
يشكك في صدق من ينادون بمشاركة الجميع
في صنع القرار الفلسطيني، وأنهم فقط
ينطلقون من مصلحة حزبية بعيداً عن المصلحة
الوطنية العليا للشعب الفلسطيني، لأن المصلحة
تقتضي أن يتولى الوظائف الأشخاص الذين
يتميزون بالكفاءة بعيداً عن الانتماءات الحزبية.
وأضاف: «إن المعيار الوحيد الذي تعتمد
الأجهزة الأمنية في هذا القانون هو معيار
الانتماء السياسي، وهذا أمر يستغربه كل
العقل كيف تجعل القناعات الشخصية سبباً
لقطع الأرزاق»، مبيناً أنه لغيباب المعيارية في
هذا القانون فإنه يخضع في كثير من الأحيان
لمزاجية رجل الأمن، فقد يجعل من مشكلة
عائلية أو شخصية سبباً في حرمان الناس من
أرزاقهم داعياً التنظيمات الفلسطينية
والفعاليات الشعبية والنقابات إلى التحرك
الجاد لإلغاء قانون السلامة الأمنية وأن يكون
محوراً رئيساً في جلسات الحوار القادمة مع
السلطة وحركة فتح، محذراً من مواصلة
استخدام هذا القانون الظالم بحق الشعب
الفلسطيني وقال: «نؤكد على أنه يزيد من
الاحتقان والكراهية في الشارع وليعلم

الانتماء
السياسي وهو
أمر لا تخفيه
الأجهزة
الأمنية بل
تحدث عنه
بشكل واضح»،
وأشار عبد
السلام إلى أن
هذا الأسلوب
يرسخ —
الاستفراد
والإقصاء وكأن

**أسئلة لمتقدم للوظائف
العامة في السلطة:**

- معارض لاتفاق أوسلو؟
هل - عضو في حركة حماس أو
أنت - غيرها من أحزاب المعارضة؟
- تؤدي الصلاة في المسجد؟

القصاصي
والداني أن
الشعور بالظلم
قد يؤدي إلى
الانفجار لدى
الكفاءات
العلمية
المحرومة..
التعبير
عن الرفض،
أما حركة
المقاومة



هجمة النفايات السامة تهددها بالوباء

٥٠ مكباً لمخلفات المصانع تلقي نفاياتها في أراضي نابلس الخصبة

نابلس: زكريا محمود

على الرغم من الحصار والتضييق المفروضين على الضفة الغربية وغزة إلا أن الاحتلال عاقد العزم على تدمير كل شيء في فلسطين؛ بدءاً من الإنسان ووصولاً إلى النبات.

وفي شمال الضفة الغربية تحديداً تعيش مدينة نابلس جملة من التصعيدات التي تكرسها سياسة الاحتلال الصهيوني، وتأخذ تلك التصعيدات أبعاداً متنوعة تنطلق من انتشار المقتنصات إلى تدمير البنية التحتية للمدينة وبيئتها بدفن النفايات السامة ومخلفات المصانع في أراضيها وتحويل مياه الصرف الصحي (المجاري) الخاصة بالمقتنصات إلى هذه المدينة الفلسطينية.

وأصبح لافتاً للنظر وجود المقتنصات على قمم الجبال ذات المباني المنتشرة على مساحات

واسعة من الأراضي والمحاطة بالأسلاك الشائكة والمسقوفة بالقرميد الأحمر، وإذا ما أمعنت النظر تجاهها فإنك حتماً ستشاهد في أغلب الأحيان أعمدة الدخان المنبعثة من بعض المباني الضخمة المقامة في مناطق جانبية داخل هذه المقتنصات.

وإذا ما اقتربت منها - وهذا الأمر لا يحدث إلا بعد مغامرة كبيرة - يمكن أن تدفع ثمنها حياتك، فإنك لا بد أن تشاهد أنبوباً ضخماً يوجه فوهته نحو الأودية، يضخ مياه المجاري التي تتبع منها روائح كريهة مشكلة مستنقعات في حقول البلدات والقرى الفلسطينية تتطاير من فوقها وحولها الحشرات، ولو نظرت إلى المركبات التي تخرج من بوابات المقتنصات الحديدية فلا شك ستشاهد شاحنات محملة بالنفايات تخرج لتلقي بحمولتها في مكبات لا تتعدى حدود المحافظة أو المحافظات الفلسطينية الأخرى.

آثار خطيرة

هذا السلسل اليومي الذي تعيشه محافظة

نابلس أقلق وما زال يقلق بمشاهده المرعبة المهتمين بشؤون البيئة الفلسطينية وجودتها، ويضعهم أمام تحديات كبيرة بعد ما ظهرت لهم آثاره الخطيرة؛ دون قدرتهم على اتخاذ خطوات عملية للحيلولة دون استمراره، في ظل الهيمنة والسيطرة من جانب الاحتلال على الأراضي الفلسطينية.

وقد اعتبر مدير مكتب سلطة جودة البيئة في محافظة نابلس أمجد جبر هذه المقتنصات مصدراً رئيساً لتلوث البيئة في المحافظة، وقال: «بالإضافة إلى كون إقامة المقتنصات من حيث المبدأ انتهاكاً صارخاً للمواثيق الدولية ولشرعية الحق الفلسطيني، فإنها تمثل خطراً حقيقياً على جودة البيئة الفلسطينية بكافة مكوناتها، فبناء المقتنصات وشق الطرق الالتفافية والأمنية لصالحها أدى إلى مصادرة الأراضي واقتلاع الأشجار المثمرة؛ الأمر الذي حمل في طياته آثاراً سلبية على التنوع الحيوي في المحافظة».

وأضاف جبر: «إن جميع المقتنصات دون استثناء، المقامة على أراضي المواطنين في محافظة نابلس من شمالها إلى جنوبها، ومن

غريبها إلى شرقها، تقوم بضخ مياهها العادمة سواء كانت منزلية أو صناعية باتجاه الأودية والحقول الفلسطينية، الأمر الذي ألحق الضرر بالإنسان والحيوان والنبات والتربة والمياه السطحية والجوفية وحتى الهواء..

مصانع كيميائية

ويوضح: «إن أخطر ما في الأمر أن المغتصبات تحتوي بداخلها على مصانع تقوم بإنتاج صناعات تخلف آثاراً سلبية واضحة على البيئة المحيطة، مثل صناعات الألمنيوم والبلاستيك والفيبرجلاس والمنظفات الكيميائية والدهانات والمبيدات الحشرية والصناعات العسكرية والأصبغ والتي بمجملها تخلف عناصر ثقيلة، مثل الكروم والزنك والرصاص وهي مواد سامة وخطيرة..»

وأشار جبر إلى أن: «مثل هذه الصناعات المضرّة بالبيئة وجدت في المغتصبات ملجأ لها، بعد أن أغلقت أبوابها ومنعت من العمل داخل الخط الأخضر، كما وجدت في الأرض الفلسطينية مكباً لنفاياتها ومياهها العادمة دون رقيب أو حسيب..»

ويرى أن المشكلة الرئيسة والحقيقية التي يعاني منها الجانب الفلسطيني تتمثل بعدم القدرة على منع إقامة مثل هذه الصناعات في المغتصبات أو منع هذه المصانع من إلقاء نفاياتها ومياهها العادمة في الحقول الفلسطينية أو حتى القدرة على تحديد طبيعتها وكيفية التخلص منها.

نهاية الحميات الطبيعية

وحول الإجراءات التي يقوم بها الجانب الفلسطيني لمنع سلطات الاحتلال من إلحاق الضرر بالبيئة الفلسطينية، يقول جبر: «إننا لا نملك سوى الاتصال بالمنظمات الدولية ولجان المحافظة على البيئة لتمارس بدورها الضغط على سلطات الاحتلال في محاولة لردعها عن القيام بذلك..»

من جانبه قال المهندس الزراعي مجدي عودة من مديرية الزراعة في محافظة نابلس، حول الأضرار التي تلحقها المغتصبات بالبيئة بأنها: «تبدأ بتجريف الأراضي وقطع الأشجار، فمعظم المغتصبات مقامة على رؤوس الجبال والتلال وهي في الغالب كانت مزروعة بأشجار الزيتون واللوز أو غابات حرجية. وعلى سبيل المثال مغتصبة «لون موريه» المقامة على أراضي قرى سالم ودير الحطب

وعزموط وبيت دجن، جزء منها كان محمية طبيعية وكذلك مغتصبات «حومش» و«شافي شمرون» و«برخاه» و«ايتمار» و«يتسهار» و«شيلو» و«راحيل» و«عليه» و«معاليه ليونه» و«مجدوليم» و«معاليه أفرام» و«جيت».. إلخ، جميعها أقيمت على أراضي المواطنين الذين اقتلعت أشجارهم وزرعت مكانها المباني والمصانع التي تتبعث منها الأدخنة والمياه العادمة باتجاه أراضي القرى المحيطة، الأمر الذي أدى إلى إلحاق الضرر الجسيم أولاً بالتربة: حيث ارتفعت فيها نسبة الملوحة والمعادن الثقيلة ولوثت المياه السطحية والجوفية، ويظهر ذلك جلياً إذا ما زرنا المواقع التي تتساب إليها المياه العادمة مثل وادي الباذان وحقول قرى عزموط وعورتا وعصيرة القبلية وبرقة ودير شرف واللبن الشرقية والساوية.. إلخ. وهذا التلوث في المياه والتربة أدى إلى إلحاق الضرر بالكائنات الحية، فالنباتات تتغذى من تربة اختل توازنها وتروى بمياه ملوثة بأملاح وبمعادن ثقيلة وسامة، أثر على نموها ولونها. فأوراق بعض النباتات تحولت من اللون الأخضر إلى الأسود والإنسان أو الحيوان الذي يتغذى حتماً سيصاب بالأمراض.. لما تحتويه من عناصر ثقيلة سامة..»

جريمة حرب

من جهته حذر د. طريف عاشور ممثل حزب الخضر في محافظة نابلس، من الأخطار التي تتعرض لها البيئة في المحافظة جراء انتهاكات الاحتلال الصهيوني التي تهدف إلى ضرب العلاقة بين الإنسان الفلسطيني وأرضه، وقال: «إن المكبات والتي مصدرها المغتصبات والمصانع داخل الخط الأخضر المنتشرة في الضفة الغربية وقطاع غزة والتي

أوراق بعض النباتات تحولت من اللون الأخضر إلى الأسود



تشير مصادرها إلى أن عددها يتجاوز ٥٠ مكباً مثل مكب دير شرف وخانيون وعزون وأم التوت وكفر لاقف، والتي أصبحت الخيار متاح والسهل بالنسبة للكيان الصهيوني للتخلص من نفاياته، في ظل تحريم «اتفاقيات بازل» نقل النفايات الكيميائية والنووية من دولة إلى أخرى، دون علم أو تسويق وفي ظل استباحة الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية..»

ويضيف د. طريف: «إن الكيان الصهيوني يعمل على غسل المكبات بعد التخلص من النفايات السائلة أو يقوم بتخزين النفايات ليتخلص منها في فصل الشتاء، مما يؤدي إلى تسربها بشكل سريع إلى باطن الأرض، الأمر الذي يضاعف من خطورتها بتلوثها للمياه الجوفية، حيث تشير تقارير سلطة جودة البيئة إلى تلوث المياه بمواد عضوية وكيميائية في الأحواض المائية القريبة من مكبات النفايات، الأمر الذي يعد جريمة حرب..»

ويقول د. طريف: «عندما فحصت هذه النفايات من قبل منظمات دولية اكتشفوا أنها تحتوي على أكثر من ٢٠٠ تركيبة سامة تلوث المياه السطحية والجوفية، مثل الفينيل كلورايد والتترا كلورايد والكلوريد بنزين والهكسكلورايد والزرنيخ، بالإضافة إلى الغازات المنبعثة في الجو مثل غاز الميثان السام المتفجر وسريع الاشتعال..»

وأشار د. طريف إلى وجود قناعة بأن المناطق التي تكثر فيها حالات السرطان وعلى رأسها سرطان الدم «اللوكيميا» وسرطان المثانة والرئة، تحتوي على مكب نفايات صهيوني قريب، هذا بالإضافة إلى ضعف بنية المواليد وخفة الوزن عندهم وقصر القامة ومشاكل تتعلق بالتنفس والقلب..»

ومما يذكر أن سلطات الاحتلال الصهيونية شرعت في بداية الشهر الماضي في إنشاء مكب للنفايات في موقع محجر أبو شوشة بين قرى دير شرف وقوصين غرب مدينة نابلس بهدف التخلص من نفايات منطقة الشارون والدان وسط الكيان الصهيوني بمعدل ١٠ آلاف طن شهرياً لتفتح بذلك الباب على مصراعيه لانتهاكها للبيئة الفلسطينية في محافظة نابلس، بحيث أصبح الأمر لا يتوقف فقط على أضرار المغتصبات بل تجاوز ذلك بتحويل أراضي المحافظة مكباً لنفاياتها؛ علماً بأن موقع محجر أبو شوشة يتربع على حوض مائي كبير يزود عشرات آلاف المواطنين في مدينة نابلس وقرىها الغربية بمياه الشرب، الأمر الذي يهدد مياه المواطنين وينذر بكارثة كبيرة. ■



نال الشهادة التي تضرع إلى الله من أجلها

الشهيد أمجد عرفات.. برع في صناعتين:

الحلوى وصواريخ «القسام»!

غزة: صباح محمد

كثيرون هم الأشخاص الذين وهبوا حياتهم لأوطانهم ودينهم.. وأحد هؤلاء هو أبو حازم «أمجد عرفات»، أشهر حلواني في غزة الذي أصبح أحد أشهر صناع صواريخ كتائب «القسام».

هو واحد من بين سبعة إخوة للحاج أنور عرفات الذي ترك قبل فترة كل أملاكه أمانة في يد ابنه أمجد كي يتولي المسؤولية أثناء سفره، وكأنها رسالة من السماء تؤكد وفاءه للأمانة حيث احترق جسد الشهيد كاملاً وبقيت ورقة «الوكالة» سليمة في جيبه، ولم يكن «أمجد عرفات» مصنع صواريخ القسام والحاصل فقط على شهادة التوجيهي إلا مجاهداً محباً للجهاد في سبيل الله، وأعطى أيضاً حياته حقها فكان العامل الحرفي الماهر جداً في صناعة أشهر الحلويات في قطاع غزة، ولم يتوقف نشاطه هنا، بل كان بطل فلسطين الأول في رياضة «التنس» الأرضي وتشهد منطقة قصر الحاكم في مدينة غزة على ذلك.

ماهر في كل شيء

تتحدث أم حازم التي تزوجها الشهيد عام ١٩٩٤م وهو نفس العام الذي اعتقل فيه هذا الرجل، فتقول: لم أجد في جلادته أحد، كان يأتي للبيت بعد يوم مرهق من العمل فيسارع لمساعدة هذا أو تلبية طلب لذلك، لم يقصر في حق قريب أو بعيد يقصده أبداً، حتى إنني كثيراً ما كنت أشفق عليه وأسأله: كيف لك بعد هذا اليوم المتعب بين الفرن وصناعة الحلويات أن تفعل كذا وكذا، وتضيف أم الأبناء الخمسة للشهيد أمجد عرفات أنه كان دائماً يوصيني بسماع

الندوات الدينية في المسجد.

على الرغم من أن يوم أبوحازم مزدحم بالأعمال ما بين تلبية لمتطلبات مسؤوليته في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس ومسؤولية توليه لأمر محلات الحلويات بغزة، فإنه لم يقصر قط بحق أسرته أبداً: فقبل ليلة واحدة من استشهاد أصر الشهيد على اصطحاب أسرته بالكامل إلى مهرجان «الإبداع الإسلامي»، وعندما قلت له: إنه لا داعي للذهاب رد علي بأنه من الواجب الترفيه عن أبنائنا ومن الواجب أيضاً تشجيع المهرجانات الإسلامية في هذا الوقت.

وصية أبي

وهنا تستذكر أم حازم كيف رفض الشهيد أن يذهب في ذات السيارة التي تقل أبنائه وزوجته، وعندما رجته أن يركب معها قال لها: «إذا قصفت السيارة لا أريد أن تكونوا معنا»، وفعلاً أركبهم في سيارة أخيه ولحق هو بهم في سيارة زملائه، أما المشوار الذي كان ينوي أمجد اصطحاب أسرته إليه يوم استشهاد - ولم يقدر الله له هذا - فكان إلى نادي الفروسية، وهنا يتحدث لنا ابنه حازم - ١١ عاماً - فيقول: كان أبي يريد أن يأخذنا إلى نادي الفروسية وأخبرني بأنه يريد أن يسجلني فيه كي أصبح فارساً. وتحدث الفتى ببراءة عن أبيه، كيف كان يوصيه بأن يلازم المسجد، وهذا هو الطلب الأكثر الذي سمعه من والده وقال: «كان دائماً يطلب مني أن أصلي بالمسجد وأصلي مع زملائي.. أبي كان يتمنى الشهادة ونالها.. الحمد لله».

صبيحة يوم الشهادة كان مختلفاً، بل إن الحديث عن الشهرين الأخيرين من عمر الشهيد أبو حازم كان مختلفاً، ولكن ما الذي حدث؟ تقول أم حازم: «كان أمجد - رحمه

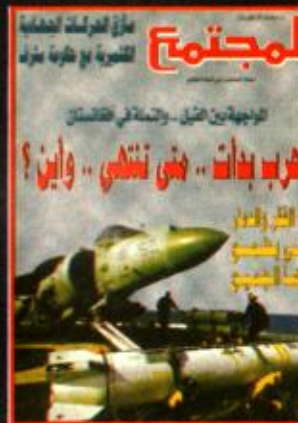
الله - معتاداً منذ تزوجنا على أن يعد هو بنفسه وجبة العشاء، وكان يحرص كثيراً على مساعدتي في الكثير من أمور المنزل.. كان يطعم أبنائنا ولا يتوانى في الاعتناء بنظافتهم بنفسه، قدر ما يمكن أن تتيج ظروفه ذلك»، تصمت قليلاً ثم تستكمل: «في آخر شهرين تغير أمجد وأصبح يريد مني وبرفق شديد أن أعتمد على نفسي في كل شيء، كان يطلب مني أن أقوم بأشياء تعودت أن يقوم هو بها... سبحان الله كأنها بصيرة المؤمن تشعره بقرب شهادته»، وتستكمل: «في صباح يوم استشهاد ذهب إلى السوق وأحضر كميات كبيرة من الخضار والفواكه فاستغربت الأمر وقلت: إن هذا كثير علينا ويكفي لعشرات فقال: لا.. كله سيلزم».

يوم الاستشهاد

وفي يوم استشهاد طلب أمجد من زوجته أن ترسل له طعام الغداء إلى المحل لأنه لا يستطيع أن يأتي للمنزل لتأوله، وفعلاً أرسلت له الطعام مع ابنها ثم جاء أبو حازم بعد العصر، وما لبث أن خرج مع رفاقه، وبعد ساعة فقط من انشغال أم حازم بأعمال المنزل قطع التيار الكهربائي وأثناء متابعتها للأحداث على راديو صغير علمت بوقوع انفجار في «باص صغير»، وسرعان ما أعلن أن في السيارة الشهيد عادل هنية، وكانت تعلم بوجود الشهيد هنية برفقة زوجها كونه الصديق الأول له.

دقائق مؤلمة تأكد فيها خبر استشهاد أبوحازم، تقول زوجته: «لقد نال الشهادة الذي كان يتمناها، أتذكر كيف كان في رمضان يجلس على المائدة فيدعو ونؤمن من ورائه جميعاً، وفي النهاية كان يقول: اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك.. فنصمت نحن عن التأمين فيؤمن وحده.. سبحان الله».

كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب

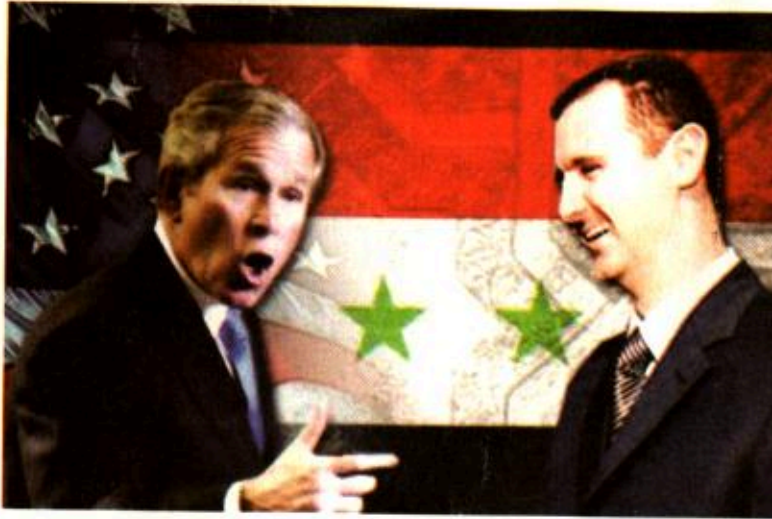


المجتمع أوسع المجالات العربية انتشاراً

حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

ك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦.٥٢٥ - ٥٢٦.

تفصيلات و معلومات اكثر



هناك انقسامات حول طريقة التعامل مع سورية بين أجهزة الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة بدءاً من وزارة الخارجية ومروراً بوكالة الاستخبارات المركزية الـ CIA وصولاً إلى وزارة الدفاع والمحافظين الجدد، إضافة إلى التقارير المختلفة المرفوعة إلى مراكز القرار ومنها الكونجرس، وعلى الرغم من أن النظرة الأمريكية تظهر موحدة إلا أنها في حقيقة الأمر غير ذلك.

علي حسين باكير
alibakeer@hotmail.com

التعامل مع سورية .. مثار خلاف بين الأجهزة الأمريكية

واشنطن .. و «الممة» السياسات المبعثرة

يجري على الساحة الإقليمية وهي تضمّنت النقاط التالية حسب ما جاء في الوثيقة القديمة:

أولاً: تستهدف «إسرائيل» مسؤول الاستخبارات السورية في لبنان، كرمز للوجود السوري في لبنان وأيضاً تحمله مسؤولية زراعة وتجارة المخدرات وصناعة الدولارات الأمريكية المزورة.

ثانياً: تتحرش «إسرائيل» بقوات «حزب الله» ليزيد الوضع توتراً وتذر سورية بأنها ستتحمل عواقب أي عمل يقوم به «حزب الله» من سورية أو من لبنان.

ثالثاً: تقول «إسرائيل»: إن سورية تستعمل «حزب الله» كأداة لضربها، لهذا فإنها ستؤسس «قوات خاصة» من داخل لبنان، كأداة لضرب سورية.

رابعاً: إذا تطورت المواجهة العسكرية بين سورية و«إسرائيل» تضرب طائرات الكيان المواقع السورية في لبنان وإذا تطورت المواجهة أكثر، تضرب طائرات الكيان الصهيوني مواقع داخل سورية نفسها..

بعدها تستعمل أسلوب وسائل إعلامية وأجهزة دعائية وعلاقات عامة لتشويه صورة سورية في أمريكا وأوروبا، وفق الآتي:

١- تقول إن سورية لا يمكن الاعتماد عليها أو الوثوق فيها وأنها على قائمة الإرهاب الأمريكية.

٢- تقول إن سورية خرقت، أو ماطلت، أو

وهم يرون ضرورة استخدام القوة مع سورية وحتى احتلالها إذا لزم الأمر بمساعدة «إسرائيل» أو عن طريقها وهم أعدوا الخطط في هذا المجال أبرزها وثيقة سياسية بعنوان «تحول واضح: إستراتيجية جديدة» تم إعدادها عام ١٩٩٦م تحت إشراف نائب الرئيس الأمريكي الحالي «ديك تشيني» وفريق العمل المكون من «ريتشارد بيرل» رئيس مجلس الدراسات الدفاعية سابقاً و«دوجلاس فيث» مساعد وزير الدفاع للشؤون السياسية و«ديفيد ورمسر» مساعد خاص في وزارة الخارجية لشؤون نزع السلاح و«ميراف ورمسير» مدير قسم سياسات الشرق الأوسط في معهد هادسون وآخرين. وقد تم استخدام نقاط عديدة من هذه الوثيقة فيما بعد وتطبيقها وتم تعديل النقاط الأخرى وتطوير النقاط الباقية وهي في معظمها تتوافق مع ما

المخابرات المركزية الأمريكية الـ (C.I.A) ترى أنه ربما لا يكون من صالحها في الوقت الراهن الذي لم تستقر فيه الأمور بصورة آمنة في العراق أن تقطع الولايات المتحدة صلة الشراكة في مجال الاستخبارات مع الجانب السوري، خاصة أن سورية عقب أحداث ١١ سبتمبر فتحت كل ملفاتها الاستخباراتية وأبدت أكبر قدر من التعاون، والجميع يذكر الزيارة التي قام بها مدير الوكالة في ذلك الوقت «جورج تينت» إلى دمشق ولقاءه الرئيس الأسد وإشادته بالتعاون مع سورية.

وقد ازداد هذا التحوّل من قبل الاستخبارات الأمريكية خاصة بعد أن أعلن السفير السوري لدى واشنطن عماد مصطفي في تصريح له «نيويورك تايمز» في ٢٤ مايو ٢٠٠٥م أن بلاده ستوقف كافة العلاقات مع الجيش الأمريكي ووكالة الاستخبارات المركزية بسبب الاتهامات الأمريكية لدمشق بأنها لم تبذل جهداً كافياً لوقف وصول الدعم للمقاومين العراقيين من سورية، على الرغم من الخطوات التي اتخذتها دمشق ضد المجموعات المسلحة في العراق وانسحابها من لبنان.

البنّاجون والمحافظون الجدد

أما وزارة الدفاع الأمريكية «البنّاجون» - ومعها المحافظون - الجدد فتذهب خلاف ما ذهبت إليه وكالة الاستخبارات المركزية الـ C.I.A

(*) باحث سياسي أردني

الـ «سي آي إيه» ترى
ضرورة استمرار
الشراكة المخبراتية مع
سورية خاصة أن
دمشق فتحت كل
ملفاتها بعد ١١ سبتمبر

الشرق الأوسط» في مجلس العلاقات الخارجية أنه من الضروري إجراء حوار مع سورية لأنه: نظام علماني، مقومات سياحية، بلد نام. لكن بعد تصرف الحكومة السورية قبل الحرب على العراق وبعدها، والتمديد لـ الرئيس اللبناني (إميل لحود) وإنهاء التعاون العسكري والأمني، اتخذت موقفاً مختلفاً. و تقول كيبر إن «القرارات السورية تتخذ ضد المصلحة السورية وإن دمشق لم تفهم مغزى التحرك الفرنسي - الأمريكي (للاستحباب من لبنان) وأبعاده على المصالح الإستراتيجية لها».

أما «باتريك كلاسون» نائب مدير «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» أحد أذرع اللوبي الصهيوني فيرى أن «هناك اهتمام قليل جداً، بملقوت نظام حزب البعث، وإن إدارة بوش تدفع في اتجاه تغيير سياسات سورية خصوصاً دعم المقاتلين في العراق. وليس معروفاً إلى الآن ما إذا كانت الإدارة تدفع في اتجاه تغيير النظام».

ولكن مدير «مشروع الديمقراطية وحكم القانون» في «وقفية كارنيجي للسلام» توماس كارثر يقول: إن هناك إستراتيجية لدى المسؤولين الأمريكيين تجاه سورية تقول دعونا نضغط أكثر ولا نفكر بما سيحصل لاحقاً، ويشير إلى أن إدارة بوش هي «إدارة خوض الأخطار» لا تحمل خطراً طويلاً الأجل، بل ترمي الأفكار في الهواء بانتظار ردود الأفعال.

ويقول «بروس جاكسون» رئيس «برنامج الديمقراطية الانتقالية» أنه لا «رايس» ولا مدير مكتب الأمن القومي «ستيف هادلي» يريدان تكرار أسلوب تغيير الأنظمة، ويشير إلى عدم وجود برنامج لتغيير النظام أو لنقل الديمقراطية في أي بلد ومن ضمنها سورية وأن الهدف هو الضغط من أجل التغيير أياً كان شكله.

وفي نهاية الأمر: ما نستطيع أن نستخلصه من كل ما تم عرضه هو أنه لا رؤية واضحة لدى الولايات المتحدة ولدى مؤسسات صنع واتخاذ القرار داخلها تجاه سورية أو كيفية التعامل معها. والمشكلة أن هذه النظرة قد تكون مسحوبة أيضاً على المنطقة العربية برمتها خاصة أن سياسات الولايات المتحدة تتخبط في أماكن عديدة من أفغانستان إلى العراق إلى إيران و سورية و لبنان، وكل ما نخشاه أن تكون الإستراتيجية الوحيدة لديهم هي «إستراتيجية الفوضى الخلاقة» والتي سبق أن تكلمنا عنها والضغط المستمر دون التفكير بما سيحصل من تبعات لاحقاً وهو ما سيجرّ خراباً على منطقتنا تحت شعار التغيير من أجل الديمقراطية وهذا ما لا نود أن نراه. ■



وزارة الدفاع والمحافظون الجدد: لا بد من استئذان القوة مع سورية وإذا لزم الأمر احتلالها

- تقديم عدد من الحوافز لسورية للانخراط في السياسة الأمريكية في عدد من الملفات واستئناف عملية السلام في الشرق الأوسط.

تحليل للعلاقات

يلتزم مدير برنامج الشرق الأوسط في «مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية» «جون الترممان»: ليست هناك لا في دمشق ولا في واشنطن رغبة قوية لتقوية العلاقات، ومقابل وجود الكثير من الأطراف التي تريد إضعاف العلاقات الثنائية ليس هناك من يريد تقويتها، كما يرى أن أمريكا «متهمة باحتواء سورية وليس بالانخراط معها» من دون أن يصل ذلك إلى مستوى «تغيير النظام».

كما ترى «جوديث كيبر» مديرة «متمدى

وزارة الخارجية: استعمال العصا والجزرة النموذج الأفضل



تكررت من اتفاقيات كثيرة عن المياه والحدود مع تركيا وأن علاقتها مع تركيا متوترة جداً (كان هذا في السابق).

٣- تقول إن سورية خرقت اتفاقية الطائف التي عقدت في السعودية.

٤- تقول إن الحكم في سورية وراثي وأن الانتخابات غير نزيهة.

٥- تقول إن سورية فرضت على لبنان «اتفاق الأخوة» وألغت سيادة لبنان، واستعمرته و تسعى إلى تخريب لبنان (الإثارة الرأي العام ضدها).

٦- تقول إن سورية لديها أسلحة الدمار، وعندها الصواريخ لإطلاقها (وتربط ذلك بموضوع العراق).

العصا والجزرة

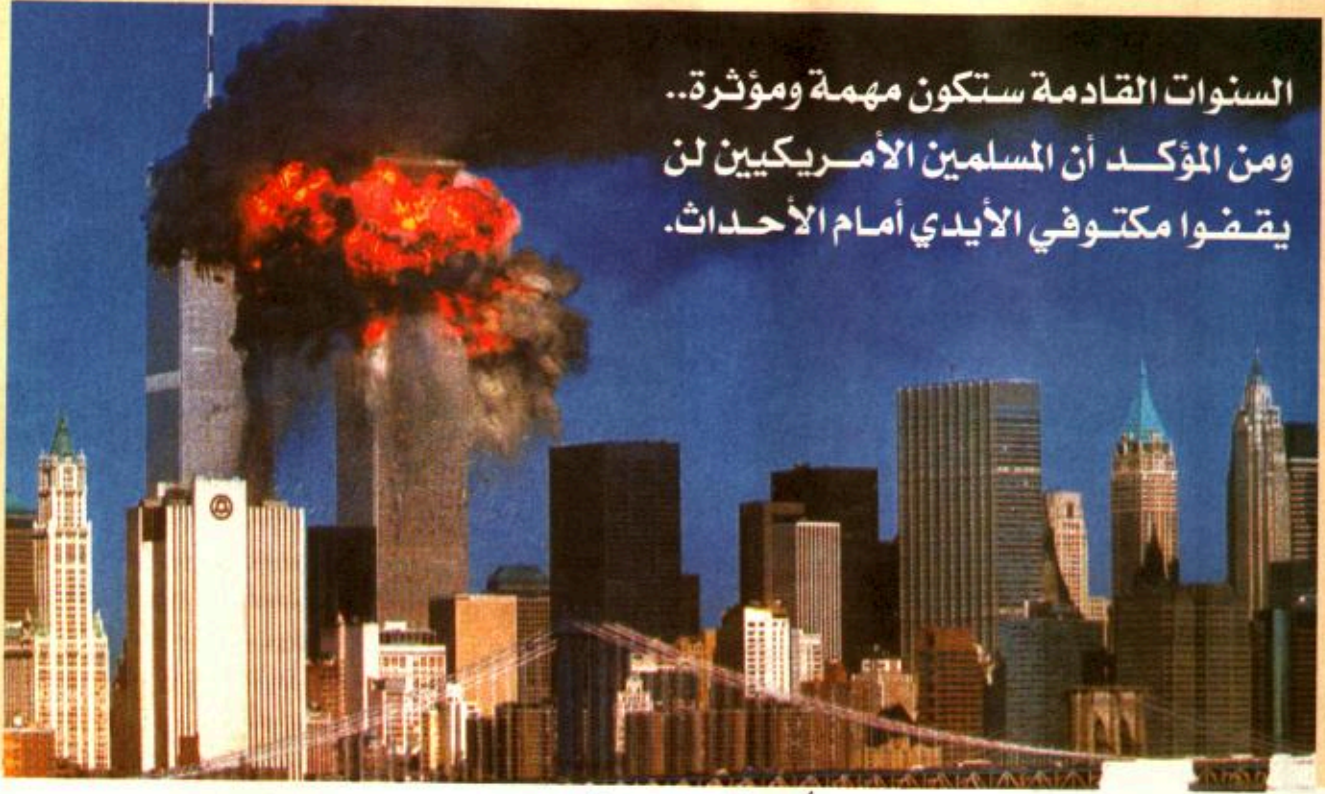
ولكن وزارة الخارجية في بين هذا النموذج وذلك وترى ضرورة اتباع سياسة «العصا والجزرة» مع سورية وأن يتم تقديم حوافز لها إذا لزم الأمر للتعاون مع أمريكا وذلك لدفع سورية في نشاطها الفعال تجاه إفادة أمريكا في العديد من المسائل والملفات وعقابها في حال قصرت في تنفيذ أي من المطالب الأمريكية.

هذا فيما ذكره التقرير المرفوع إلى الكونجرس في يناير ٢٠٠٥م بعنوان «سورية الأوضاع السياسية.. العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب على العراق» إن مواضيع الخلاف مع دمشق هي: استمرار دعم الحركات «الإرهابية»، عدم المساعدة على استقرار الوضع في العراق، وسعي سورية لتطوير قدراتها العسكرية وامتلاكها أسلحة الدمار الشامل بالتعاون مع روسيا، وعملية السلام في الشرق الأوسط، والوجود السوري في لبنان، واقترح التقرير في النهاية على الكونجرس عدداً من الخيارات التي يمكنه التعامل فيها مع سوريا وهي:

- تشديد العقوبات الأمريكية على سورية وعدم اقتصرها على تطبيق قانون محاسبة سوريا الذي وقعته الرئيس في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣م والذي يفرض حظراً على تصدير الأسلحة إلى سورية والمواد ذات الاستخدام المزدوج و ٦ عقوبات أخرى يختار الرئيس اثنان منها، وقد اختار بالفعل حظر الصادرات الأمريكية إلى سورية باستثناء الدواء والغذاء ومنع الطائرات السورية من المرور أو الهبوط في أمريكا. (التقرير يقول هذه العقوبات ضعيفة وغير ناضجة وليست مؤثرة).

- تمويل مجموعات الإصلاح في سورية.

- العمل مع الاتحاد الأوروبي للضغط على سورية أو عزلها عند الضرورة على أساس أن علاقات أوروبا بسورية مهمة وكبيرة.



السنوات القادمة ستكون مهمة ومؤثرة..
ومن المؤكد أن المسلمين الأمريكيين لن
يقضوا مكتوفي الأيدي أمام الأحداث.

أحداث ١١ سبتمبر :

الطبخة التي لم تنضج بعد!

إيجابية فهو التسامح، ولا يعني هذا المفهوم في الثقافة الأمريكية الكثير، إذ يرى ليو ريبغو الأستاذ بجامعة جورج واشنطن الأمريكية أن التسامح أمر ضروري ومفروض على الأمريكيين بحكم أن المجتمع الأمريكي بطبيعته مجتمع من المهاجرين، مما يفرض على الجماعات المكونة للمجتمع الأمريكي في علاقاتها بعضها مع بعض قدراً من التسامح المتبادل حتى تتمكن من العيش معاً، ولكن هذا التسامح لا يعني الكثير (٢).

التسامح كما ترى ديانا إك يحدث غالباً من موقع قوة لا من موقع ضعف، وقد يدفع التسامح الأغلبية إلى التحكم في ذاتها وعدم الاعتداء على الأقليات ولكنه لا يقود إلى الفهم والاحترام المتبادل، كما أن علاقة التسامح - كما يرى ليو ريبغو - هي علاقة هشّة ممكن أن تنهار في فترات الأزمات والحوادث القومية الكبيرة كازمة الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

الاندماج، والبديل الثالث هو الاندماج، وهو يعني أن تترك الأقلية لتشارك في أكبر المؤسسات المكونة لمجتمعها، وتؤكد الخبرة

لا تزال أحداث ١١ سبتمبر تثير الجدل داخل الأوساط الأمريكية، خاصة أن المسلمين تميزوا بعدها وأصبحوا داخل دائرة الضوء، ولكن هناك سلبيات أحاطت بهم وإيجابيات استفادوها، وأصبح الصوت الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية مسموعاً ومهماً وهو في طريقه كي يصبح مؤثراً أيضاً.

منتصف القرن التاسع عشر ركز الاستيعاديون الأمريكيون طاقتهم ضد الأقليات الكاثوليكية واليهودية، حيث اتهموهم برفض الاندماج في المجتمع الأمريكي، في الوقت الذي رفض الاستيعاديون فكرة دمج هذه الأقليات من أساسه في المجتمع الأمريكي (١).

التسامح، أما البديل الثاني والأقل

واشنطن: علاء بيومي

alaabayoumi@yahoo.com

فالدول والمجتمعات تتعامل مع الأقليات المكونة لها من خلال عدة بدائل أساسية، أو خمسة اختيارات رئيسية، فالبديل الأول والأكثر سلبية هو الاستبعاد، ونعني بذلك استبعاد الأغلبية لفكرة وجود جماعات متعددة داخل المجتمع، مما قد يترتب عليه سعي الاستيعاديين لاستئصال الجماعات المختلفة عنهم.

وترى ديانا إك أستاذة الأديان بجامعة هارفرد الأمريكية أن الاستيعاديين ليسوا غرباء عن المجتمع الأمريكي، فقد ظهرت على مدى التاريخ الأمريكي جماعات متعصبة للثقافة الأنجلو-بروتستانتية رفضت وجود الآخر، فتي

**المسلمون تميزوا بعدها..
وهناك سلبيات أحاطت بهم
 وإيجابيات استفادوها لكن
الصوت الإسلامي أصبح مهماً
وهو في طريقه ليكون مؤثراً**

التاريخية الأمريكية - كما يرى مصطفى مالك وهو باحث هندي مقيم في الولايات المتحدة - أن اندماج الأقليات في المجتمع الأمريكي يحدث بشكل تدريجي على فترات زمنية طويلة، فالأجيال الأولى المهاجرة من أي أقلية لا تتمكن من تحقيق الاندماج الكامل، والذي يتأتى فقط للأجيال الثانية وربما الثالثة، حيث يتم الاندماج على مراحل خصوصاً في أوساط الأقليات الدينية الأمريكية المتعددة عرقياً كاليهود والكاثوليك والمسلمين، فالأقليات الثلاثة السابقة تتكون من جماعات عرقية مختلفة، فالمسلمون - على سبيل المثال - يوصفون بأنهم أكثر الأقليات الدينية الأمريكية تعددية داخلية، نظراً لأن المسلمين الأمريكيين يمثلون غالبية إن لم يكن جميع بلدان العالم تقريباً، ولكي تندمج أقلية كالأقلية المسلمة في المجتمع الأمريكي ينبغي لها أن تحقق درجة من التجانس الداخلي وأن تقوم بنشر هوية مشتركة بين أعضائها أولاً حتى يبدؤوا في النظر لأنفسهم كجماعة مسلمة ذات هوية مشتركة وليس كمجموعات عرقية ووطنية وثقافية متعددة ومختلفة، وعندما يتحقق هذا التجانس فإنه سوف يساعد المسلمين على الاندماج في المجتمع الأمريكي كأقلية مسلمة أمريكية موحدة (٣).

بقي لنا أن نشير إلى أن اندماج أي أقلية في المجتمع الأمريكي ليس هبة تمنحها الأغلبية للأقلية، فالاندماج يحدث بعد كفاح ومجهود سياسي واقتصادي كبير، وخبرة الأفارقة الأمريكيين التاريخية وكفاحهم لنيل حقوقهم المدنية خير دليل على ذلك.

الصهر

البديل الرابع هو الصهر، وهو بديل مفضل للأغلبية التي تسعى لصهر الأقلية في المجتمع على المستويات الثقافية والدينية والعرقية، وذلك من خلال التزاوج والتنصير والضغط الثقافي، وقد كان الصهر البديل المسيطر للنخب الأمريكية المسيطرة حتى النصف الثاني من القرن العشرين، حيث كان ينظر للمجتمع الأمريكي على أنه بوتقة صهر كبيرة تصهر أعراق الأقليات المختلفة وتحولها إلى نسيج أمريكي جديد واحد.

ولكن الدراسات الأساسية في علم الاندماج الأمريكي - كدراسة عالم الاجتماع الأمريكي ميلتون جوردون الصادرة في منتصف الستينيات من القرن الماضي بعنوان «الانصهار في الحياة الأمريكية: دور العرق والدين

والأصل الوطني» - أكدت أن للانصهار حدوداً، فالانصهار كما يرى جوردون يتوقف عند حدود كبرى وعلى رأسها الدين (٤).

فعلى سبيل المثال نجحت بوتقة الصهر الأمريكية تاريخياً في صهر الخلفيات العرقية والوطنية للمهاجرين الأوروبيين الذين استقروا في أمريكا، فلم يعد - بمرور الزمن - هناك وجود يذكر للهويات الوطنية للمهاجرين الأوروبيين الأمريكيين - كالهوية الإيطالية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية - حيث ذاب أبناء تلك الهويات في الأغلبية الأمريكية البيضاء، ولكن بوتقة الصهر الأمريكية فشلت في الوقت نفسه في تحويل جميع هؤلاء المهاجرين إلى دين واحد، حيث ظلت الأديان الأمريكية التقليدية الكبرى كالبروتستانتية والكاثوليكية واليهودية موجودة وقائمة وذات تأثير.

التعددية: البديل الخامس والأكثر

إيجابياً: زاد الاعتراف الأمريكي الرسمي بالمسلمين ومؤسساتهم كأجزاء أساسية من المجتمع الأمريكي سلبياً: زادت الأزمة من دعاوى الجماعات اليمينية المعادية للتعددية والأقليات والمهاجرين

إيجابية هو التعددية، ويقصد بالتعددية هنا أن تترك الأقليات لتندمج في المجتمع سياسياً واقتصادياً وأن تشارك في أكبر مؤسسات المجتمع الذي تعيش فيه، دون أن يفرض عليها التخلي عن ثقافتها ودينها لصالح الثقافة والدين السائد.

وهنا تؤكد ديانا إك أن التعددية رغم إيجابياتها هي عملية صعبة التحقيق بسبب طبيعة البشر وصعوبة تحقيق التناغم الكامل بين جماعات عديدة مختلفة، إذ تشبه ديانا إك التعددية بالآلات الموسيقية المتعددة التي تؤدي لحناً واحداً معاً، وهي بدون شك عملية صعبة تحتاج لمران طويل وليس من السهل الوصول إليها.

لذا يلتزم محللون مثل بريما كورين - أستاذ علم الاجتماع بجامعة سيركيوس الأمريكية - قدراً من العذر للولايات المتحدة بحكم أنها واحدة من أكثر بلدان العالم تعددية خصوصاً على المستوى الديني، فحتى

الأديان الأمريكية الكبرى كالمسيحية تتمتع بتعددية داخلية كبيرة للغاية (٥).

بقي لنا أن نشير إلى حقيقة مهمة هي أن وضع أقلية ما داخل مجتمع وموقف هذا المجتمع من تلك الأقلية من حيث استبعادها أو التسامح معها أو دمجها أو غير ذلك أمر تحدده بالأساس المؤسسات الكبرى بهذا المجتمع وعلى رأسها مؤسسات الدولة السياسية والتشريعية، فلو قامت دولة ما بإقرار سياسات أو تشريعات تنظم وضع الأقليات بها فمن شأن هذه القواعد المفروضة من قبل الدولة أن تترك تأثيراً شديداً القوة على وضع الأقليات داخل هذا المجتمع (٦).

المسلمون والتعددية

أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م زادت من التهديدات التي تتعرض لها التعددية الأمريكية لسببين رئيسين على الأقل، أولهما أن أحداث ٩/١١ والحرب على الإرهاب أضعفت دور المجتمع في مواجهة الدولة بالولايات المتحدة، وذلك كرد فعل لفترات الأزمات التي تطلب زيادة نفوذ الدولة ودورها في توجيه المجتمع وحشد طاقاته في فترات الحروب (٧).

وقد ترتب على الظاهرة زيادة الطلب على تدخل الدولة والسلطات التنفيذية لضمان الأمن القومي الأمريكي حتى لو أدى ذلك إلى الحد من بعض الحريات المدنية، حتى إن استطلاعاً أجراه في أواخر العام الماضي مركز أبحاث تابع لجامعة كورنيل الأمريكية كشف أن ٤٤٪ من الأمريكيين يعتقدون أنه ينبغي للحكومة الأمريكية التدخل للحد من حقوق مسلمي أمريكا المدنية (٨).

العامل الثاني هو صعود نوع من القومية الأمريكية الخطرة التي يمتزج فيها الدين بالقومية بمشاعر وأفكار مبسطة مثالية يرى فيها الشعب الأمريكي نفسه كشعب مثالي صاحب رسالة يقف في جانب الخير ولكنه في الوقت نفسه ضحية مظلوم لا يفهمه الآخرون، وهي فكرة عبر عنها بوضوح باحث أمريكي يعمل بمعهد كارنيجي لدراسات السلام يدعى أناتول ليفين في كتاب أصدره حديثاً عن القومية الأمريكية، ويرى ليفين أن خطورة هذه القومية تكمن في سذاجتها وفي خلطها القومية بالدين وفي سهولة استغلالها من قبل الساسة الأمريكيين.

سلبيات وإيجابيات

وفي ظل العوامل والظروف السابقة يمكن القول إن وضع المسلمين كأقلية داخل المجتمع الأمريكي تأثر منذ أحداث سبتمبر على المستويات الأساسية التالية:

على المستوى

الإيجابي: زاد الاعتراف الأمريكي الرسمي بالإسلام والمسلمين والمؤسسات الدينية الإسلامية كأجزاء أساسية من المجتمع الأمريكي. وقد أتى هذا الاعتراف من أعلى مستويات القيادة السياسية

الأمريكية بما في ذلك الرئيس الأمريكي نفسه مما أغضب بعض القيادات اليمينية المتطرفة^(٩).

يمكن أيضاً القول: إن الأزمة زادت شعور المسلمين الأمريكيين بهويتهم وبالحاجة للتوحد والعمل معاً والنشاط على المستويات السياسية والحقوقية للدفاع عن حقوقهم وحرّياتهم.

على المستوى السلبي: زادت الأزمة من دعاوى الجماعات اليمينية المعادية للعديدية والأقليات والمهاجرين. ويجب أن نوضح هنا أن دعاوى تلك الجماعات السلبية لا تستهدف المسلمين وحدهم بل تستهدف أقليات أمريكية أخرى - كالأمريكيين اللاتينيين - بدرجة أكبر أحياناً، فكتاب صموئيل هنتجتون السابق الإشارة إليه في هذا المقال استهدف الهجرات اللاتينية الأمريكية بشكل أساسي بحكم حجمهم الكبير وسرعة نمو أعدادهم في الولايات المتحدة مقارنة بالأقليات الأخرى.

لهجة العدا

لكن المشكلة تكمن في أن الضغوط ولهجة العدا التي يتعرض لها المسلمون في أمريكا لا تتناسب بأي شكل من الأشكال مع حجم وجودهم في الولايات المتحدة، فالعداء للإسلام كما يرى كاتب مثل أناتول ليفين يستغل أسوأ استغلال، إذ يتم تضخيم الخطر الإسلامي لتبرير أفكار يمينية متطرفة، وهي فكرة عبر عنها بصراحة هنتجتون في كتابه الأخير، إذ يتحدث هنتجتون في غالبية كتابه عن خطر الهجرات اللاتينية الأمريكية على المجتمع الأمريكي بشكل أساسي، ولكنه رغم



وفي النهاية يجب أن نوضح أن الصورة الحقيقية لتبعات أحداث الحادي عشر من سبتمبر على موقف المجتمع الأمريكي من الأقلية المسلمة الأمريكية لم تتضح كاملة بعد، والسنوات القادمة سوف تكون مهمة ومؤثرة في إيضاح تلك الصورة، كما أنه من المؤكد أن المسلمين الأمريكيين لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام الأحداث، وسوف يكون نشاطهم للدفاع عن حقوقهم ومكانتهم في المجتمع الأمريكي في الفترة الحالية أكبر الأثر على

صياغة موقف المجتمع الأمريكي تجاههم لسنوات عديدة قادمة.

الهوامش

- 1- Diana L. Eck, New Religious America: Managing Religious Diversity in A Democracy: Challenges and Prospects for the 21st Century, Keynote Address delivered Biat MAAS International Conference on Religious Pluralism in Democratic Societies, Kuala Lumpur, Malaysia, August 2002.
- 2- Leo P. Ribuffo, If We Are All Multiculturalists Now, Then What? Reviews in American History, Baltimore: Dec. 2004, Vol. 32-4, p. 463.
- 3- Mustafa Malik, Muslims Pluralize the West, Resist Assimilation, Middle East Policy, Washington, Spring 2004, Vol. 11-1, p. 70.
- 4- Milton Gordon, Assimilation in American Life: The Role of Race, Religion, and National Origins, Oxford University Press, 1964.
- 5- Prema Kurien, Intruduction: The Impact of Immigrants on American Institutions: The International Journal of Sociology and Social Policy, Patrinton, 2004, Vol. 23-7/8, p. 1.
- 6- See for example: Gary P. Freeman, Immigrant Incorporation in Western Democracies: The International Migration Review, New Yor. Fall 2004, Vol. 38-3, p. 945
- 7- Michael W. Spicer, The War on Terrorism and the Administration of the American State, Public Administration Review Washington, Sep. 2002, Vol: 62, p. 63.
- 8- The Media & Society Research Group, MSRG Special Report: Restrictions on Civil Liberties, Views of Islam & Muslim Americans, Cornell University, New York, December 2004.
- 9- Anatol Lieven, American Right or Wrong: An Anatomy of American Nationalism, Oxford University Press, 2004.
- 10- See for example: Stephen Mansfield, The Faith of George W. Bush, Penguin Group, New York, 2003.

ذلك يروج في خاتمة كتابه لفكرة أن العدا للإسلام قد يمثل أداة لتوحيد الأمريكيين حول هويتهم.

أضف إلى ذلك حقيقة مهمة تشير إليها تقارير الحقوق المدنية الخاصة بالمسلمين الأمريكيين، وهي زيادة التمييز ضد حقوق المسلمين الأمريكيين من قبل مؤسسات الدولة والسلطة التنفيذية، إذ يشير أحدث التقارير الخاصة بحقوق المسلمين في أمريكا خلال عام ٢٠٠٢م والصادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) وهو أكبر مؤسسات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية إلى أن أماكن العمل كانت تمثل المصدر الأول من مصادر التمييز ضد مسلمي أمريكا حتى عام ٢٠٠٢م وهو العام الذي تساوت فيه أماكن العمل مع المؤسسات الحكومية كمصدر أول للتمييز ضد مسلمي أمريكا وفقاً لتقارير كير، أما في عام ٢٠٠٣م فقد أتت المؤسسات الحكومية في المرتبة الأولى بنسبة ٢٩٪ من مجمل حوادث التمييز ضد مسلمي أمريكا في ذلك العام، بينما احتلت أماكن العمل مرتبة ثانية بنسبة ٢٣٪.

العامل الرابع هو أن أحداث سبتمبر أعطت فرصة لأصحاب التوجهات الاستبعادية والمعادية لمسلمي أمريكا لتصوير مسلمي الغرب بصفة عامة ومسلمي أمريكا بصفة خاصة على أنهم جماعات ترفض الاندماج في المجتمعات الغربية وتحمل قيماً منافية لقيم الحرية والتعددية، في الوقت الذي يرفض فيه الاستبعاديون فكرة دمج المسلمين في المجتمعات الغربية من أساسه، بل إن أفكار الاستبعاديين قادت في أحيان كثيرة إلى التمييز ضد المسلمين والاعتداء عليهم^(١٠).

AHMED BOUKHARI

RAISONS D'ETATS



Tout sur l'affaire
BEN BARKA
et d'autres crimes
politiques au Maroc

2005

قريباً

المجتمع

تتفرد بنشر

الترجمة الكاملة لكتاب رجل المخابرات
المغربي الشهير أحمد بخاري:

«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة
والجرائم السياسية الأخرى»

■ يقدم شهادة موثقة من رجل عاش داخل أروقة
المخابرات وشارك في عملياتها وشاهد عن قرب ما جرى
تحت الأرض واطلع على مئات الوثائق خلال ما يسمى
بـ«سنوات الرصاص» أو «الأعوام السوداء».

■ يكشف دور المخابرات الأمريكية والفرنسية والصهيونية
في تأسيس أجهزة المخابرات المغربية، ودورها في عمليات
الاغتيال والاختفاء للسياسيين المعارضين.

■ علاقة وزير الداخلية ووزير الدفاع المغربي محمد
أوفقير مع الكيان الصهيوني ودوره في تهجير اليهود المغاربة
إلى الكيان الصهيوني.

■ أول وثيقة مفصلة لحادث الاختطاف والاغتيال الذي
تعرض له الزعيم الاشتراكي المغربي المهدي بن بركة...

■ وثيقة حية وصادمة تستحق القراءة
والتأمل... وهي تقدم حقائق مذهلة تكاد تكون
صورة طبق الأصل لما حصل خلال تلك الفترة
في العديد من الدول العربية والإفريقية...
ولكن أحداً فيها لم يتحدث بعد! ■



عادات تسيء إلى المسلمين . وأفعال يحرمها الإسلام المرأة الباكستانية . في أتون «واني» و«اللويا جركا»

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية - خاص للريپوتيج

المهور: فالتقاليد المنتشرة في باكستان وخاصة في منطقة البنجاب تجعل المرأة مسؤولة عن توفير أثاث البيت وجميع حاجياته بينما يكتفي الرجل بتقديم هدايا أكثرها رمزية وشكلية.

وهذا ما يجعل الأسر الباكستانية لا ترحب حينما تحل عليها مولودة. وعلى الأب والإخوة أن يجمعوا ثمن تزويج الفتاة، وإذا كانت الأسرة غنية فقد تدفع إلى الزوج الشقة والسيارة معاً، وإذا كانت من الأسر البمسورة فعليها بتأثيث البيت. وهذه النظرة نفسها موجودة لدى المجتمع الهندي إذ إن المرأة التي لا تستطيع دفع المهر فعليها الانتحار أو انتظار الموت. وفي باكستان وإن كان الوضع لا ينحدر إلى هذا المستوى المساوي، فإن المرأة إذا لم تتمكن من دفع المهر إما أن تبحث عن رجل في منطقة سرحد وبلوشستان وهي مناطق يرفض فيها الرجل أن تؤثث المرأة بيته وتدفع المهر عنه بل يتحمل مسؤولية المهر والجهاز بنفسه كعزة نفس هذه القبائل وأن الدين يطالب الرجل

من النساء.

ومن خلال الدراسة التي أجراها المركز لـ **الزوجات** تبين أن نساء العالم العربي محظوظات إذا قارنا بينهن وبين ما تتعرض له النساء في باكستان وذلك للأسباب التالية:

الخلط بين التقاليد والدين

هناك خلط واضح بين ما هو دين والتقاليد، ولا تفرق في أحيان كثيرة بين أحكام الدين في المعاملة مع المرأة وتعليمها وأنها مع الرجل سيان في الأجر والثواب والفرائض الدينية والدنيوية إلا ما كان الإسلام قد خصصه أو استثناء.

لكن التقاليد المنتشرة في هذه البلاد ومنها التقاليد التي لا تفرق بينها وبين التقاليد الهندوسية وتقاليد وضعتها مجالس القبائل المحلية تعامل المرأة كجسد قبل أن تكون إنساناً وكبضاعة قبل أن تكون جسداً تسري فيه الروح.

الحديث عن وضع المرأة في باكستان كام ووالدة وزوجة وأخت وبنت قد يثير الكثير من الجدل، كما قد يبعث على الكثير من الحزن كون نسبة النساء في باكستان هي ٥٢% من إجمالي سكان البلاد أي أكثر من نصف سكان هذا البلد المسلم من النساء، وهذا يزيد في التحديات وي طرح العديد من الأسئلة حول وضع المرأة في هذا البلد المسلم وعلاقتها بالرجل وبالمجتمع وبالسلطة وبالتقاليد وبالغرب، وحول نشاطهن في المجتمع والرسالة التي يؤدينها والتي من المفترض أن يؤدينها.

وفي باكستان إذا حاولنا معرفة عدد الأميين والذين لا يقرؤون فسنجد أن ٧٠% منهم نساء. وإذا عرجنا على الأمراض المنتشرة في البلاد وجدنا أن أكثر المصابين

بهذه المهور وليس المرأة.

ولادة البنت: ينظر المجتمع هنا بصفته مجتمعاً رجالياً إلى أن ولادة البنت رحمة من الله لكن التعامل معها مجتمعياً يختلف؛ إذ ولادة البنت لا يتم الإعلان عنها؛ بينما تطلق النيران وتدوي البنادق وتقسم الحلويات إذا بشر أحدهم بالابن. ويمتتع الزوار عن تناول الحلويات إذا علموا أن المولود بنت وليس ابناً.

ال المطلقة أو الأرملة: تعتبر المرأة المطلقة أو الأرملة علامة شؤم إذا دخلت بيتاً خربت، ومن ثم فإن المجتمع هنا ينظر إليها على أنها محرومة من الزواج مرة ثانية سواء أكانت مطلقة أم أرملة، وإلا ما كان لزوجها أن يطلقها أو يموت عنها!

وتنتقل هذه المرأة تلقائياً إلى سجن الوحدة ولا تفكر في عيش الزوجية ثانية لأنها أضحت (منجوسة) وعلامة للشؤم والخسران. وهذا لا يعني أن كل المجتمع ظالم بل فيه من يقبل بالمطلقة وبالأرملة ويتزوجها خاصة الأسر المتدينة التي ترى أن هذه التقاليد بعيدة عن روح الإسلام وتعاليمه.

المرأة المعتدى عليها: إذ إن الشكوك ستبقى تلاحقها من أبيها وأخيها وزوجها وتبقى متهمه حتى لو برأتها المحكمة، أو اتضح أنها ضحية للمجتمع ولأعرافه، وتلجأ في الكثير من الأوقات إما إلى العزوف والانطواء على نفسها حتى يأتيها الموت وتلقها الشيخوخة أو اللجوء إلى بيوت الأمان التي وضعتها الحكومة لأمثالهن أو فقدان الوعي، فالانتحار أو بيع عرضها.

وإذا تمعنا في هذه الأسباب التي هي قطرة في بحر سنجد أن النساء العربيات يبقين محظوظات إذا قورن بالنساء في باكستان.

ارتفاع الاعتداءات ضد النساء
٢٠٠ % ومقتل ١٣,٠٠٠ امرأة في ٢٠٠٢م

وكانت دراسة حديثة - أصدرتها إحدى المؤسسات المتخصصة في تقصي ما تتعرض له النساء في باكستان نتيجة سوء المعاملة أو الشبهات أو بعض الأعراف القبلية التي تصل في أكثر الأوقات إلى وضع حد لحياتهن - قد أعلنت أن عدد النساء اللواتي لقين مصرعهن في عام ٢٠٠٢م وحده يزيد على ١٣,٠٠٠ امرأة وعدد الجرحى قد يفوق هذا العدد من النساء. ويأتي في المرتبة

«واني».. تقليد محلي يلزم أسرة القاتل بتقديم أصغر فتاة لديها إلى أسرة القتيل حيث يحق لهم فعل ما يشاؤون بها.. وهذا التقليد شائع في باكستان وخاصة في البنجاب وسرحد ووزيرستان وبلوشستان

الأولى من اللواتي لقين مصرعهن، النساء المغتصابات اللاتي يتم التخلص منهن بقتلهن، والنساء المختطفات، إلى جانب الأحكام التي تصدرها مجالس القبائل (اللوي جركا) المحلية والتي تصدر أحكاماً بعيدة عن السلطة تطالب بإعدام هذه المرأة أو التمثيل بالأخرى أو الاعتداء على حرمة هذه الأسرة أو خطف فلذات أكبادهن. ويدخل في هذا العدد من القتلى النساء اللواتي انتحرن بعد أن يثن منهن يقدم لهن العون وينقذهن من العار والقتل والقال، أو اللاتي اغتصبن ولم يجدن العدالة لتقتصن لهن فقمعن بوضع حد لحياتهن خوفاً من العار والفضيحة.

مجالس «اللوي جركا» بطش وجبروت.. تصدر أحكاماً بإعدام امرأة أو التمثيل بأخرى أو الاعتداء على حرمة أسرة أو خطف فلذات أكبادها



ومنهن عدد آخر من المطلقات والأرامل اللاتي ينبذهن المجتمع بحكم التقاليد المتعارف عليها في هذا البلد والتي تنظر إلى المطلقة أو الأرملة كأمراة لا تستحق الحياة والعيش بعد وفاة زوجها أو بعد طلاقها وينظر إليها المجتمع كعلامة للشؤم والنحس، فترى نفسها منبوذة وغير مقبولة وهي تقاليد هندوسية انتقلت إلى باكستان المسلمة، وفي هذه الحالة تلجأ العشرات من النساء إلى الانتحار ليرحن أنفسهن من هذا الكابوس. وعادة يتم قتل النساء سواء بالشبهة أو الشك أو غيرهما من الأسباب المذكورة بإطلاق النار عليهن أو بحرقهن وتدخل هذه العملية تحت ما يسمى بقتل العار.

وترى الدراسة نفسها أن نسبة الجرائم المرتكبة في حق النساء في العام نفسه زادت بنسبة ٢٠٠ % عما كانت عليه من قبل. فاضطرار المرأة إلى الخروج إلى الأسواق للعمل بسبب الفقر والحرمان جعلها تتعرض لاعتداءات ازدادت في عام ٢٠٠٢م عن الأعوام الماضية بنحو ٣٠ %، وأدى هذا الوضع أيضاً إلى امتلاء السجون بالمعتقلات اللاتي وصل عددهن نهاية العام نفسه إلى ٢٠ ألف امرأة يقبعن في السجون بمختلف الجرائم. واحتلت عمليات قتل الغيرة المرتبة الأولى في عدد النساء اللاتي قتلن، واحتلت منطقة السند المرتبة الأولى، والبنجاب المرتبة الثانية.

ففي إقليم السند يتم قتل ما بين (٣) إلى (٥) نساء يومياً تحت اسم قتل الغيرة أو الشبهة أو الشك. واحتلت منطقة البنجاب المرتبة الأولى من حيث عدد النساء اللاتي تم قتلن عبر إضرام النار في أجسادهن؛ إذ بلغ عددهن ١٤٠٠ امرأة ثم حرقهن وهن على قيد الحياة.

وتمت تصفية ٢٦٠٠ امرأة وقتلن عبر الاغتصاب الجماعي والاعتداء على أعراضهن. وبلغ عدد النساء اللواتي انتهكت أعراضهن أو تعرضن للضرب المبرح ٣٢١٠ نساء. كل هذا في عام ٢٠٠٢م وحده. وتقول الدراسة: إنه من بين كل امرأتين في باكستان، امرأة اعتدي عليها بدنياً أو نفسياً أو هي ضحية لسوء المعاملة.

وتضيف الدراسة أن ١٤٥١ امرأة قورن من بيوتهن بسبب إكراههن على

أبريل ٢٠٠٥م تعرض ٣٥٠ فتاة لاغتصاب جماعي و٣٢٠ فتاة أخرى لاغتصاب فردي، بينما بلغ عدد الفتيات غير البالغات اللاتي تم اغتصابهن ١٥٤ فتاة.

في «البنجاب» تدفع المرأة المهر وتتحمّل مسؤولية تأثيث البيت.. بينما يكتفي الرجل بتقديّم هدايا رمزية

حادثة اغتصاب جماعي لمايا مختار:

فقد قرر مجلس قبائلي محلي في منطقة البنجاب في صيف عام ٢٠٠٤م معاقبة امرأة باكستانية تدعى مايا مختار - بعد رفضها الزواج من شخص فرضه مجلس قبائلي محلي كعقاب لها - معاقبة المرأة بالسماح لمجموعة من الأويش وعددهم ١٢ شخصاً باغتصابها بشكل جماعي. ونفذ الأويش ما قرره المجلس واغتصبوا الفتاة.

وبعد اكتشاف الأمر قامت الحكومة باعتقالهم ومحاكمتهم لكنها قررت بداية العام الجاري إطلاق سراحهم. وبعد الضجة التي أحدثتها عملية إطلاق سراح المعتدين وتدخل الدول الغربية بما فيها أمريكا عادت الحكومة إلى اعتقالهم من خلال أمر من المحكمة العليا حيث ما زالوا يواجهون المحاكمة.

وكانت حادثة مايا مختار قد أثارت العديد من التعاطف ومن الشبهات أيضاً، حيث راحت المنظمات الغربية غير الحكومية والمنظمات المحلية تغدق عليها الأموال وتظهر قضيتها كصراع بين التقاليد الإسلامية والحقوق التي يمنحها الغرب للنساء، وبالطبع فالإسلام بريء من هذه التصرفات والأفعال والعادات الشاذة، ولكن الغرب يتصيد أي حادثة لإصافها بالإسلام.

المهم تحولت هذه القضية إلى قضية تدخل فيها حتى حكام غربيون وطالبوا مشرف بالتدخل شخصياً وحماية الفتاة من اعتداء جديد من مجلس قبيلتها.

حادثة اغتصاب

طبيبة داخل عيادتها،

وحدث الأمر نفسه مع طبيبة باكستانية تدعى

الغيرة المنتشر بشكل كبير في هذه المناطق من باكستان من مجموع ٥١٨ شخصاً. كما تم اغتصاب ٥٤٠ امرأة وفق ما أعلنته منظمة حقوق الإنسان.

ورغم إعلان باكستان عن قوانين مشددة لمواجهة قتل الغيرة في البلاد لكنها لم تستطع إيقافه.

لكن التطورات المتلاحقة أكدت أن التقاليد هي أكبر من كل قانون في باكستان؛ حيث واصلت القبائل معاقبة النساء بشكل أسوأ من الماضي.

وفي دراسة شبه حكومية صدرت في شهر أبريل من عام ٢٠٠٥م ذكرت أن ١٠ آلاف امرأة باكستانية تم اغتصابهن في عام ٢٠٠٤م وحده، وهو عدد كبير جداً في بلد مسلم مثل باكستان. وأضافت الدراسة القول إنه رصد منذ شهر أكتوبر ٢٠٠٤م وإلى شهر

الزواج أو حملهن على الطلاق، وهن يعشن اليوم في أماكن خصصتها الحكومة أو مؤسسات إنسانية.

وفي منطقة «ميانوالي» بإقليم البنجاب تشتهر تجارة غريبة هي تجارة بيع وشراء النساء وهن نساء يتم خطفهن

والمتاجرة في أعراضهن أو أجسادهن، وبلغ عددهن في عام ٢٠٠٢م ما يزيد على ١٠٠ ألف امرأة.

كما شهد عام ٢٠٠٢م ارتفاع نسبة الجرائم التي ارتكبتها النساء، إذ إنه يومياً كان يكشف عن أن (٨) نساء تقدم على الاعتداء وارتكاب الجرائم المختلفة وأكثرها الاختطاف والسرقة والمتاجرة في المخدرات والسلع المهربة وتكوين عصابات للسرقة والمشاركة فيها.

تقليد «واني»

وكانت أسوأ الاعتداءات ضد النساء هو ما كان يتم تحت اسم «واني» وهو تقليد محلي تطالب فيه القبيلة أو أسرة، القبيلة الأخرى أو أسرة القائل بتعويض عن القتل بنسائهم وبناتهم إذ يتم الموافقة على أصغر فتاة لتنتقل إلى القبيلة الأخرى

أو الأسرة المعنية وتعمل لديهن ويحق لهم فعل ما يشاؤون بها لأنها أصبحت ملكاً لهم.. إلى أن يختاروا لها زوجاً مناسباً لا يهم إن كان في مرتبة أبيها أو جدّها. وهذا التقليد شائع في باكستان وخاصة في البنجاب وسرحد ومناطق القبائل في وزيرستان وبلوشستان.

وكانت المحكمة العليا قد اعتبرت في عام ٢٠٠٢م أن تقليد «واني» محظور ومخالف للشرع، وقررت معاقبة أي قبيلة أو أسرة تطالب به لكنه بقي حبراً على ورق ولم يتم تحويله إلى قانون صارم وملزم العمل به.

وكانت دراسة أخرى تهتم بوضع النساء الباكستانيات قد نشرت تقريراً لها بداية العام الجاري أفاد أنه قُتل في عام ٢٠٠٤م في جنوب البنجاب وحده ١١٥ امرأة؛ نتيجة قتل

العلماء: استخدام النساء في المساومات السياسية عمل يجرمه الإسلام

في مناطق القبائل حيث تكون المرأة هي الضحية ويتم التعامل معها كسلعة تباع وتشتري لتهدئة الصراعات الدموية بين القبائل، وكما قد أعلن عن نظام الحسبة الإسلامي الذي يعتبر هذه الظاهرة غير إسلامية ويجب محاربتها ومنع تكرارها في القبائل ومعاقبة من يواصلها.

أما الشيخ عبد الصمد - أحد قادة جمعية علماء الإسلام مولانا - أكد لـ «البيان» أن حماية المرأة من التقاليد القبيلة هي من مهمة العلماء اليوم حيث إن عليهم واجب التوضيح للسكان في هذه المناطق أن استخدام النساء في المساومات السياسية ووقف الممارك وانتهاك أعراضهن تحت حجة التقاليد والرسوم القبائلية عمل لم يشرعه الإسلام ■

أكد المسؤول الإعلامي في مجلس العمل الإسلامي الشيخ خليل الرحمن لـ «البيان» أن هذه الظاهرة موجودة منذ القدم في شبه القارة الهندية بما فيها باكستان ولم تشهد هذه الضجة على الإطلاق.. لكن الدور الذي لعبته المنظمات الغربية غير الحكومية من خلال إعلامها وأموالها حولت مثل هذه الظاهرة إلى كارثة تعيشها البلاد.

وأضاف: «الأمر لا يعدو كونه جزءاً من التقاليد غير الإسلامية التي تشهدها دول إسلامية كثيرة ومن بينها باكستان. وهذه الحوادث من الاغتصاب موجودة في باكستان وقد كان مجلس العمل الإسلامي قد صرح علانية بضرورة اعتبارها تقاليد غير إسلامية خاصة ما يحدث باسم حماية الأعراض

شاذية كانت تعمل في مستشفى تابع لشركة حكومية لاستخراج الغاز في إقليم بلوشستان؛ حيث قام شخص مجهول باقتحام عيادتها الملتصقة بمقر إقامتها واغتصابها طيلة الليلة من دون أن يعلم عنها أحد، وتركها صباحاً وهي ملطخة في دماؤها وهي تحاول إخفاء العار الذي لصق بها.

وحاولت الحكومة في البداية التكتّم على هذا الخبر؛ باعتبار أن المنطقة تقع تحت حراسة الجيش الباكستاني،

واضطر الجيش إلى الكشف عن الحادثة باتهام مسلحي البلوش باغتصابها، الأمر الذي نفاء البلوش بالقول: إن المنطقة التي جرى فيها الحادث تابعة للجيش وليس للبلوش، ومن ثم فإن الشخص الذي اعتدى عليها كان ضابطاً من الجيش وهو برتبة كابتن. واستمر الأمر إلى أن تدخل الرئيس مشرف نفسه رافضاً اتهام الجيش بذلك من دون إجراء محاكمة للضابط المشتبه به.

وكانت المفتصة قد لمحت إلى أن من قام باغتصابها ليس شخصاً عادياً في إشارة إلى أنه قد يكون عسكرياً كبيراً. ولما فشلت في الدفاع عن نفسها وكشف

الحقيقة نتيجة التهديدات التي تعرضت لها طلبت اللجوء السياسي إلى بريطانيا وغادرت باكستان برفقة زوجها للعيش فيها.

الأطفال في باكستان

تحتل باكستان المرتبة الثانية بين دول العالم في حمل الأطفال على العمل الجبري والأعمال الشاقة، حيث يعمل ١٥ مليون طفل في هذا المجال في باكستان حسب دراسة أصدرتها مؤسسة باكستانية متخصصة في هذا المجال. وتحدث التقرير بالقول: إن من بين هذا العدد الكبير من الأطفال العاملين هناك ٢٦٪ يعملون بمحض



إرادتهم فقط ويجبر الباقون على هذا العمل. ولا تزيد رواتبهم الشهرية على ٣٠ دولاراً فقط.

من جهتها ذكرت دراسة أخرى أن التحرش الجنسي الذي يتعرض له الأطفال كان قد شهد أسوأ أوقاته بعد أن قام مهووس جنسياً باغتداء على ١٠٠ طفل جنسياً، قبل أن يقتلهم بشكل بشع في عام ٢٠٠٠م.

وتقول دراسة في باكستان: إن عدد الأطفال المعتدى عليهم في باكستان في تزايد، خاصة في صفوف الفتيات الصغار حيث تشهد باكستان اعتداءات عليهم كل ساعة.

العوادات أقوى من المجتمع..!!

في صفة لوقف الدماء ليفعل بهن ما يشاء. وبما أن هؤلاء النسوة يعرفن أن القضاء لن ينصفهن ولا القانون سيحميهم فضلن التكتّم على ما جرى معهن ولا يطلعن أحداً عما واجهن، كل هذا وتستغل المنظمات الغربية غير الحكومية هذه الحوادث للإساءة إلى الدين الإسلامي والمجتمعات الإسلامية وإظهار المرأة المسلمة وهي مهضومة الحقوق مسلوية الإرادة، وهذا ما نجحوا فيه في باكستان، حيث ظهر تعاطفاً غربياً كبيراً مع النساء المغتصابات والمعتدى عليهن.

ويقترح الخبراء ضرورة وجود دور إسلامي من خلال المنظمات الإسلامية غير الحكومية بتشجيع علماء الدين والمؤسسات الدعوية في باكستان ودعم جهودهم لتوعية سكان القبائل بعدم شرعية هذه التقاليد والتأكيد على مخالفتها للإسلام. ■

ومن هذه الحالات ما يكشف عنها ومنها ما يتكتم عليها خاصة التي تقع في مناطق القبائل، حيث يقوم ابن السردار حاكم القبيلة بارتكاب فعلته مع أحد أبناء المزارعين، ولا يستطيع المزارعون الدفاع عن أنفسهم نتيجة تهديدات رؤساء القبائل والإقطاعيين، ولا يمكن كشف مثل هذه الحوادث إلا إذا تدخلت بعض المنظمات الغربية أو المحلية غير الحكومية وقدمت طلباً

للعادلة. هذا وقد استُغلت هذه الاعتداءات أبشع استغلال من قبل الغرب، حيث طعن في الإسلام وصور كأنه معتد على النساء والأطفال وبممارسة الجنس معهن.

كما أظهر صوت العلماء كصوت خافت وليس قوياً. وأكدت التجارب في باكستان أن ثقافة التقاليد في باكستان هي في قوة لا يمكن حتى للحكومة مواجهتها نتيجة حدودها لدى زعماء القبائل وأعيانهم وكبرائهم.

إن هذه الأحداث التي تقع داخل باكستان البلد المسلم تجري على أيدي أناس لا يعرفون شيئاً عن الإسلام وقيمه السامية، وأخلاقياته السمحة ومبادئه الداعية إلى الرحمة والتراحم.

أحداث تسيء إلى الإسلام وتقدم في الوقت نفسه مادة ثرية للغرب الحاقد على الإسلام والذي يتصيد أية أخطاء في المجتمعات المسلمة لإلصاقها بهذا الدين. وعلى الحكومة الباكستانية ألا تقف موقف المتفرج مما يجري بل تقوم بواجبها بالضرب على أيدي مقترفي هذه العادات وفتح المجال واسعاً أمام العلماء لتأدية رسالتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس صحيح الدين. ■

البرلمانية جميلة أحمد - المجتمع:

طرحنا نظام الحسبة لعلاج الظاهرة لكن الحكومة رفضت



المجتمع التفتت مع

البرلمانية الإسلامية والناشطة في مجلس العمل ومسؤولة اللجنة القانونية داخل الجماعة الإسلامية السيدة جميلة أحمد وتحدثت عن ظاهرة الاعتداءات الجنسية وكان هذا الحوار:

• شهدت باكستان عمليات اغتصاب منظم ضد النساء بحجة التقاليد.. كيف واجهتم هذه الظاهرة؟ - بصفتي مؤسسة وعضواً في اللجنة القانونية بالجماعة الإسلامية فقد قمنا بإجراء تحقيق في موضوع الاعتداء

الجنسي على الدكتور «شاذية» واكتشفنا خلاله أشياء خطيرة، وعندما حاولنا مصارحة الحكومة بها رفضت الاستماع إلينا.

وبصفتي عضواً في لجنة الدفاع عن النساء المعتدى عليهن وحمايتهن حاولنا القيام بواجبنا لكن رفض الحكومة مطالبنا وخشيتنا من مواجهة التقاليد جعل الأمر يزداد سوءاً.

من المعروف أن أي امرأة من سكان القبائل إذا دخلت المحاكم فإن سيلاً كبيراً من الشكوك يحوم حولها، ونحن في الجماعة الإسلامية نقدم العون لمثل هذه الحالات من النساء وفي الوقت نفسه لا يمكننا الكشف عن هويتهم لأن الغالبية ترفض البوح بمثل هذه الجرائم ضدهن، وإذا عاقبت الحكومة المعتدين فإن هذه الظاهرة ستنتهي لأن هناك نساء أخريات تظاهرن بأنهن ضحايا تقاليد المجتمع لكن تبين لنا أن البعض منهن كانت صنيعة غريبة أعدها المنظمات الغربية غير الحكومية حيث راحت تغدق عليهن الأموال الضخمة، لأن الغرب كل همه العثور على امرأة منا للترويج لها بهدف تشويه سمعتها؟

• لماذا رفضت الحكومة نظام الحسبة وتطبيق الشريعة التي تقدمت بها

هناك مستفيدون من الوضع الحالي وهم الذين يتصدون لنا رافضين جملة وتفصيلاً نظام الحسبة لعلمهم أنه يهدد مصالحهم

حكومتكم في إقليم «سرحد»؟

- نظام الحسبة ليس بجديد على العالم بل معمول به في كل من بريطانيا وماليزيا حيث اكتشفنا ذلك خلال اللقاءات التي أجريناها مع السفراء الغربيين والأجانب في العاصمة إسلام آباد.

وكان السفير البريطاني قد رد علينا بعد قراءته مسودة الحسبة بأنها طبق الأصل المعمول به في القوانين البريطانية خاصة في شق الانضباط والنظم إذ لا فرق بينها وبين ما ورد في الحسبة. ونفس الأمر اكتشفناه خلال لقائنا مع السفير الماليزي.

ولو اطلعت الحكومة الباكستانية والرئيس مشرف بما فيه الكفاية على مسودة الحسبة ما كان لهم أن يرفضوها بل سوف يرحبون بها، لأنها نوع من تعويد السكان على الانضباط والانتظام سواء في الشارع أو الإدارة وغيرها.

لكن ما دام القانون قد أعلن عنه على لسان الإسلاميين فلا يمكن الموافقة عليه، ونظام الحسبة الذي وضعناه ليس فيه أي تضاد مع القوانين بل هو نوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان من المفترض

أن تهنتنا الحكومة المركزية على هذا الإجراء.

كان هدفنا ولا يزال أن نبدأ بأنفسنا في المحاسبة قبل غيرنا لكن المشكلة أن المستفيدين من الوضع الحالي هم الذين شتموا عن الساق ووقفوا لنا رافضين جملة وتفصيلاً نظام الحسبة لأنهم هم أول من يدرك أنه يهدد مصالحهم التي حققوها بطرق غير قانونية ولا مشروعة.

وما زلنا نعمل على إقناع السلطات بالسماح لنا بالعمل به وتجربته ولو مرة واحدة في الإقليم لنرى آثاره على السكان، ومن سوء حظ أنه بعد حوادث ١١ سبتمبر قد تغير كل شيء وأصبحت تصريحات الإسلاميين تمثل خطراً و ينظر إليها

نظرة الشك والريبة.

• ما هي أهم المكاسب التي حققتها

خلال ترأسكم لإقليم سرحد؟

- حققنا الكثير من المشاريع التي تعود على النساء بالفائدة من خلال إنشاء كليات طب للنساء لأن الكثير من النساء كن محرومات من فرص التعليم حيث كن يرفضن التعليم المختلط.

كما أنشأنا دار الكفالة، وهدفها هو حماية النساء من الاعتداءات الجنسية والعنف وداراً أخرى لكفالة المتسولين، كما أنشأنا لجنة قانونية لمتابعة الاعتداءات على النساء.

• هل تحققت للنساء مكاسب خلال

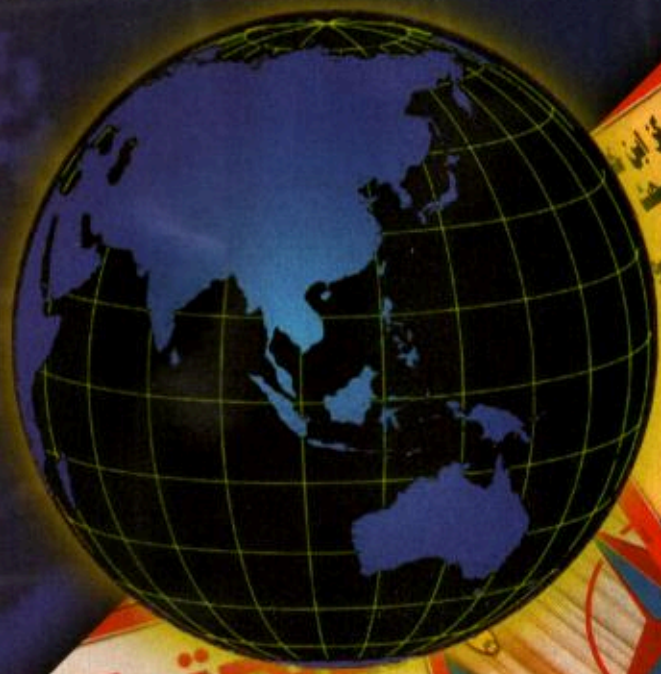
مشاركتهم الكبيرة في البرلمان؟

- ليس هناك أي جدية في التعامل مع القوانين والسماح لإصدار قوانين على غير رغبة الحكومة، وأقول إن الحضور المكثف للنساء في البرلمان لم يغير من الواقع شيئاً. وذلك لأن الحكم لا يأخذ كلام المعارضة على محمل الجد. وبخصوص قضايا النساء فأسأل ماذا حل من قضايا الرجال حتى نسأل عن قضايا النساء؟

المجتمع

ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي

■ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم أنحاء العالم
■ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
■ أوسع المجالات العربية انتشاراً فتصل بأكثر من ١٢٠ دولة



قسمة اشتراك بيانات المشترك

الاسم: الوظيفة:
العنوان:
تلفون المنزل: تلفون العمل:
ملاحظات:

للمراسلة: الكويت
ص.ب. ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almuitamaa.com

منذ رحيل «جون جارانج» في حادث سقوط طائرته في الأول من أغسطس الماضي لم تتوقف التساؤلات بعد.. ليس فقط بشأن الجهة التي «تورطت» في عملية تصفيته، ولكن الأهم تطور الأحداث بعد رحيله، وتحديدًا مستقبل الجنوب السوداني الذي ظل «جارانج» مسيطرًا عليه فعلياً بيد من حديد منذ اندلاع الحرب التي قادها ضد حكومة الخرطوم عام ١٩٨٣م.



جارانج

عثمان طه

البشير

انتقد استبداده بالرأي وسعيه للهيمنة على مقاليد الأمور بالسودان

كير.. و«تركة» جارانج الثقيلة!

السودانية أيضاً، خاصة بعد موقف «كير» من أحداث الشغب التي شهدتها الخرطوم بعد مقتل «جارانج»، والتي كان يمكن لها أن تعيد عقارب الساعة إلى الوراء وتؤدي إلى اندلاع الحرب ثانية، حيث انتقد «كير» تصرفات الجنوبيين، وأكد التزامه باتفاقات «نيفاشا» مما جعل الأمور تمر بسلام.

ويلاحظ أن الحكومة عازمة على مساعدته لكي يستتب الأمر له في الجنوب، وتعتبره شريكاً مهماً في عملية السلام، وتحقيق الاستقرار في السودان ككل، وليس في الجنوب فحسب، وهو ما ظهر في تصريحاته حيث أكد سعيه لحل مشكلة دار فور (على عكس «جارانج» الذي كان يستغلها من أجل مناورة الحكومة أثناء المفاوضات) معتبراً أن استمرار هذه الأزمة من شأنه الإضرار بالجنوبيين أنفسهم، إذ سيؤدي استمرار القتال في دار فور إلى نزوح أهالي الإقليم إلى الجنوب، وكذلك بعض الميليشيات العاملة هناك، مما يعني قيام القوات المسلحة الحكومية بالسعي لملاحقتهم وقد يؤدي ذلك إلى حدوث مواجهات بين هذه القوات والقوات الجنوبية، واندلاع الصراع من جديد.

التحديات الأربع: يمكن القول: إن «كير» ورث تركة مثقلة خلفها «جارانج» له، صحيح أنه نال ما كان يصبو إليه أثناء وجود «جارانج»

حكومة الجنوب أكد كير أن قضية الوحدة أو الانفصال لا ترتبط بشخص القائد أو موقفه المسبق، فإذا كان رأي الانفصال ورأي الشعب الوحدة، فلا شك أن رأي الشعب هو الذي سيطبق والعكس صحيح.

وقد تنكر «كير» لجارانج عندما انتقده على الملأ، خاصة فيما يتعلق باستبداده بالرأي وسعيه للهيمنة على مقاليد الأمور في البلاد، وأكد أن سياسته ستقوم على مبدأ التشاور مع كل الفصائل سواء أكانت داخل الحركة أم خارجها، وترك كل شخص يعمل بحرية في موقعه وعدم التدخل إلا في حالة حدوث أزمات.

ولا شك أن هذه التصريحات لاقت استحساناً وقبولاً ليس من قبل معارضي الحركة فحسب، وإنما من قبل الحكومة

**أصابع الاتهام تشير إلى
تورط أوغندا في اغتيال
«جارانج» لتحقيق حلم
«موسيفيني» بإقامة دولة
التوتسي في المنطقة**

بدر حسن شافعي

badrshafei@hotmail.com

ومما يزيد من تعقيد الأمور أن خليفة «جارانج» هو «سيلفا كير» الذي كان على خلاف دائم معه، كما أنه شخصية عسكرية بالأساس تميل إلى العزلة، مما دفع بعض المحللين إلى القول: إن هذه السمات الشخصية قد تؤدي إلى تفاقم الأمور في السودان ككل، وليس في الجنوب فحسب، فضلاً عن تأكيدهم أن «كير» من أنصار الانفصال وليس الوحدة!

وحدة أم انفصال؟

يمكن القول: إن الحديث عن الوحدة أو الانفصال ليس هو السؤال الملح الآن، خاصة أن السودان في بداية المرحلة الانتقالية التي ستستمر لمدة ست سنوات يتم بعدها إجراء الاستفتاء بشأن تقرير المصير، وهو الأمر الذي سيقرره الشعب الجنوبي بالأساس وليس قيادته السياسية، كما أن اختيار الشعب لهذا الخيار أو ذاك سيكون رهناً بمدى العوائد التي سيحصل عليها خلال المرحلة الانتقالية - سواء كانت سياسية أم اجتماعية.

وفي أول مواجهة له مع الإعلام بعد توليه منصب النائب الأول للرئيس السوداني ورئيس

الساعة إلى الوراء من جديد، كما أنه مطالب كذلك بضرورة إشراك الشماليين في الحكومة الجنوبية (نصت اتفاقية السلطة على أن يتم تخصيص ٢٠٪ من المناصب للشماليين، وهو الأمر الذي سعى «جارانج» للالتفاف عليه، من خلال اختيار جميع الأعضاء من الجنوب). ويبدو أن «كير» كان حريصاً على إرسال رسائل تبث بالطمأنينة إلى حكومة الخرطوم، ومنها التزامه باتفاقات «نيفاشا» والتزامه بإشاعة جو من الاستقرار والأمن في السودان ككل. وهو ما ظهر بوضوح في موقفه الراض لأحداث العنف التي قام بها الجنوبيون في العاصمة بعد رحيل «جارانج».

أما التحدي الرابع فيمكن في علاقة «كير» بالمجتمع الخارجي على مختلف الأصعدة (الإقليمية والعربية والدولية) إذ إن التساؤل - على الصعيد الإقليمي - عن طبيعة علاقاته بكل من تنزانيا وكينيا وإريتريا، بل وأوغندا ذاتها، خاصة وأن بعض أصابع الاتهام تشير إلى تورطها في حادث سقوط الطائرة بسبب رفض «جارانج» تحقيق حلم الرئيس «موسيفيني» بانفصال الجنوب وضمه إلى أوغندا التي تطمح في إقامة دولة للتوتسي في المنطقة (القبيلة التي ينتمي لها موسيفيني).

وهناك تساؤل عن مدى التوجهات العربية لـ «كير»، وهل ينظر إلى العالم العربي نظرة عداء كذلك التي كانت لـ «جارانج» على اعتبار أن السودان بلد إفريقي، أم أن نظرته مغايرة لهذه النظرة؟

ولا شك أن السير على خطى «جارانج» سوف يحرم الجنوب - تحديداً - من الدعم العربي الذي كان سيحصل عليه لإعادة الإعمار. وهناك تساؤل آخر: هل سينجح «كير» في استمرار التواصل مع الولايات المتحدة التي كانت خير عون لـ «جارانج»؟ أم أنه سيوازن بين علاقاته مع واشنطن وعلاقاته بحكومة الخرطوم في آن واحد، خاصة في ظل الخلاف الحالي بين الخرطوم وواشنطن؟

لا شك أن هذه التحديات الجسام تفرض نفسها بقوة على «كير» ويبدو أنه لن يواجهها في يوم وليلة، بل ستأخذ وقتاً طويلاً. قد يتجاوز المرحلة الانتقالية، خاصة تحقيق السلام في الجنوب والذي سينعكس بالضرورة على السودان ككل حتى لا تعود الفوضى إلى السودان من جديد. ■



«كير» أكد التزامه بإشاعة جو من الاستقرار والأمن في السودان سياسته تقوم على مبدأ التشاور مع كل الفصائل سواء أكانت داخل حركة الجنوب أم خارجها

(نص اتفاق تقاسم السلطة على حصول حركة «جارانج» بمفردها على ٢٨٪ من المناصب على مستوى السودان ككل).

أما التحدي الثالث فيمكن في التعامل مع الحكومة المركزية في الخرطوم، وتنفيذ اتفاقات «نيفاشا» خلال المرحلة الانتقالية، فضلاً عن مدى تعاون «كير» مع أعضاء المجلس الرئاسي الحاكم (الذي يضم البشير وعثمان طه بالإضافة إليه، والذي تؤخذ قراراته بالإجماع) إذ إن أي انتكاسة يقوم بها «كير» بشأن هذه الاتفاق قد تعيد عقارب

(رئاسة حكومة الجنوب) بل أكثر من ذلك فقد صار نائباً أول للرئيس السوداني، وهو منصب لم يكن يحلم به، لكن هذه المناصب تقابلها تبعات ثقيلة، خاصة في ظل زيادة معارضي «جارانج» وكثرة المنشقين عليه.

أول هذه التحديات يتمثل في تحقيق التلاحم داخل الحركة الشعبية ذاتها بعدما كثرت المعارضة بداخلها، ويكفي أن «جارانج» قام قبل رحيله بيومين بإقالة كافة قيادات الحركة السياسية والعسكرية وعددهم ١٥ شخصاً - بما فيهم «كير» الذي كان يشغل منصب رئيس الأركان والمشرف العام على الجيش الشعبي، الجناح العسكري للحركة - تنفيذاً لاتفاقات «نيفاشا»، وأبقى على «كير» في منصب نائب رئيس الحكومة، وقام بتوزيع هؤلاء على مناصب مدنية في الجنوب.

كما يلاحظ أن بعض القوى السياسية المنضوية تحت لواء الحركة كانت تعاني من التهميش في ظل «جارانج»، وتخشى أن يستمر ذلك في عهد «كير» خاصة أثناء تشكيل حكومة الجنوب، فضلاً عن المشاركة في الحكومة المركزية للسودان ككل، وأبرز هذه القوى قبائل المنطقة الاستوائية مثل البارياء، اللاتوكا، الزاندي، والتي كانت تعاني من هيمنة قبيلة «الدينكا» - التي ينتمي إليها «جارانج» - على الحركة (يلاحظ أن قبائل «الدينكا» لا تشكل سوى ١٨٪ من سكان الجنوب، كما أنها - أي «الدينكا» - تنقسم إلى ١٥ فرعاً أبرزهم دينكا بحر الغزال التي ينحدر منها «كير»، في حين أن «جارانج» ينتمي لدينكا فرع بور، وهي أقلية، أي أن الذي يحكم الجنوب، بل والحركة أقلية من أقلية).

أما التحدي الثاني فيمكن في ضرورة تحقيق التلاحم مع القبائل الجنوبية الأخرى التي لم تنضم للحركة والتي يقدر عددها بـ ٢٥٠ قبيلة، حيث كانت ترى هذه

القبائل أن «الدينكا» تهيمن على مقاليد الأمور في الجنوب، وأنه تم تجاهلها في اتفاقات «نيفاشا»، وأبرز هذه القوى قبيلتا النوير والشيك النيليتان، ويبدو أن «كير» سيكون مدفوعاً لضرورة احتواء هذه القوى خشية من تمرداها.

لذا كان حريصاً في خطابه الأول على القول بأنه يمكن إعادة النظر في تشكيلة حكومة الجنوب، وكذلك في الحصص التي يمكن أن يحصل عليها هؤلاء في الحكومة المركزية





عاش هذا الشعب منذ أن دخل الإسلام أرضه عيشة كريمة فأصلحوا أنفسهم بالإسلام، وأداروا حياتهم بالإيمان ودافعوا عن أرضهم بحب الجهاد وجعلوا ميدانهم الأول أنفسهم فانتصروا عليها.

عرف شعب الشيشان بأنه شعب يحب العزة والاستقلال ويأبى الاستعمار فهو شعب آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، وتضانى في الدفاع عن إسلامه حتى ضرب أروع الأمثال وذكرنا بصحابة رسول الله ﷺ في التجرد والتضحية.

عبد مصطفى دسوقي (*)
Abdodsoky@hotmail.com

الشعب الشيشاني . . شهيد الإسلام

أنه وقع في الأسر وتُكَل بأصحابه. وقد أثمرت هذه الحركة حركة أخرى بقيادة الإمام غازي محمد الداغستاني. وبعد استشهاد تولى الإمام شامل القيادة منذ عام ١٨٣٤ حتى ١٨٨٩م والذي ألف جيشاً للبلاد قوامه ٢٥ ألفاً من الرجال استطاع أن يصمد حوالي ٣٠ عاماً أمام قوات القيصر المتفوقة في العدد والعدة إلى أن استسلم الشيشانيون بعد أن وجه لهم القيصر الروسي «باريافسكي» جيشاً قوامه ٢٠٠ ألف رجل فهزم الإمام شامل في معركة «عونتيب» عام ١٨٥٩م.

صمود شعب

وكان الجنرال «ألكسي يرميلوف» ١٨٢٧-١٨١٨م قد طبق سياسة الأرض المحروقة والقسوة، غير أنه فشل في إخضاع الشيشان (٢). إلى أن حاول «بطرس الأكبر» الاستيلاء عليها في عشرينيات القرن الثامن عشر وفشل، ثم حاولت الإمبراطورة «كاترين الثانية» في أواخر القرن الثامن عشر وفشلت أيضاً أمام صمود الشعب الشيشاني تحت قيادة الإمام منصور ثم الإمام غازي ومن بعده الإمام شامل والذي تعرض لحملتين من قبل دولة القيصرية الروس، فقد جاءت الحملة الأولى باسم حملة «دارجو الأولى» عام ١٨٤٢م

في إبعادهم عن دينهم رغم اضطهادهم.

الأطماع الروسية

مع معرفة الشعب الشيشاني للإسلام عرفوا العزة بالجهاد، فلم يعطوا الدنية في دينهم يوماً ما حيث تعرضوا لحملة شديدة من الاضطهاد، إلا أنهم صبروا واحتسبوا لله، وتصدوا للأطماع الروسية في القوقاز حيث استولوا على قلعة باردا في ألبانيا القوقازية، غير أن التاريخ يشهد بأن روسيا القيصرية لاقت إبان زحفها على القوقاز مقاومة عنيفة من قبل «الأديج» الشركس والشيشان والداغستان حتى ظهر في عام ١٧٨٥م على ساحة الجهاد الشيخ منصور «الشيشاني» والذي التف حوله الآلاف من الشيشان، وكان شعاره «تطهير النفس على أسس وقواعد الشريعة الإسلامية والدعوة إلى الحرية» غير

لقد كان للبيئة التي يعيشون فيها مكانة كبيرة في نفوس سكان الشيشان والتي أثرت في حياتهم بشكل كبير حيث وفرة الأنهار والغابات. والتي تعتبر حصناً حصيناً لهم ضد هجمات أي عدو. ويعتبر البترول الدعامة الكبرى للاقتصاد الشيشاني وتقع أكبر مصانع تكرير البترول في العاصمة جروزني، حيث كان يتم تصدير البترول عبر أنابيب تصل شاطئ بحر قزوين، وكانت تنتشر أيضاً الصناعات الغذائية وقطع الأخشاب، ويعد الفحم والغاز الطبيعي أهم الثروات الطبيعية لدى الشيشان بعد البترول، كما تحتل زراعة الفاكهة مكانة واضحة بين الإنتاج الزراعي المختلف وبالرغم من ذلك فإن مستوى المعيشة لشعبها ظل منخفضاً.

وتعتبر الشيشان بجيلها الوعرة وغاباتها الكثيفة من المناطق التي لم تخضع عبر التاريخ لأي غاز وقد دخل الإسلام الشيشان في بداية القرن السابع عشر، على يد دعاة من جمهورية الداغستان ومنذ اعتناقهم للإسلام أصبحوا أكثر شعوب شمال القوقاز تمسكاً بدينهم فلا قياصرة النصرانية استطاعوا تنصيرهم ولا الشيوعيون نجحوا



دوداييف

يلتسين

(*) طالب. ماجستير في التاريخ الحديث. جامعة القاهرة

غير أنها هزمت.

ثم حملة «دارجو الثانية» عام ١٨٤٥م والتي بلغ قوامها ١٨ ألف رجل فلم يعد منها سوى أقل من خمسة آلاف ونصفهم جرحى، وظل الحال على ذلك حتى هُزم الإمام شامل عام ١٨٥٩م. وبحلول عام ١٨٦٠م تم إخضاع بقية القوقاز عدا الشراكسة حتى تم ذلك في عام ١٨٦٢م، حيث تم طرد حوالي ٦٠٠ ألف شركسي من بلادهم والتي استوطن بها رعايا من الروس بدلا منهم.

وبعد قيام الثورة البلشفية في فبراير ١٩١٧م وسقوط القيصر وسيطرة الشيوعيين على مقاليد الحكم بدأت مرحلة جديدة من الاضطهاد ضد الشيشانيين، وأصبحت الدماء تجري كالأنهار، وقد اضطر ستالين لتهجير أكثر من نصف مليون شيشاني عام ١٩٢٩م عن أراضيهم، غير أن الشعب لم يستسلم لذلك أيضاً وظل يناضل وعندما انضم الشيشانيون إلى الجيش السوفييتي برزت براعتهم القتالية وشكلوا فرقتين للفرسان هما الفرقة ١١٤ والفرقة ٢٥ في الجيش السوفييتي، غير أن السوفييت لم يراعوا ذلك وقاموا بطمس معالم الأمة الشيشانية عن طريق التهجير والقتل، وطمس تاريخهم ومحاربة المجاهدين منهم ومنذ عام ١٩٤٧م والشيشانيون في صدام وحرب ضد الدولة البلشفية.

بطل الاستقلال

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م عملت كل جمهورية من الجمهوريات السوفيتية على الاستقلال ومنها الشيشان ففي يوم ٦ سبتمبر عام ١٩٩١م استقال الجنرال جوهر دوداييف. قائد القوات الجوية السوفيتية في جمهورية إستونيا. وعاد إلى العاصمة جروزني ودعا للثورة ضد السوفييت. وفي ٢٧ أكتوبر من نفس العام جرت أول انتخابات رئاسية في الشيشان والتي أجمع فيها الشعب على البطل المسلم جوهر دوداييف، واستقل الشعب الشيشاني أول نوفمبر من نفس العام. وأمام مجريات هذه الأحداث لم تقف روسيا صامتا فحركت قواتها، غير أن الشعب الشيشاني تصدى لها وأعادها خائبة، لكن الرئيس الروسي السابق «بوريس يلتسين» سرعان ما حرك الجيوش مرة أخرى عام ١٩٩٤م بعد انعقاد قمة دول الكومنولث في ١٠/٤/١٩٩٤م والتي ضمت ١٢ دولة مستقلة



عن السوفييت، وكسبت فيها روسيا تأييداً لدورها كقوة للحفاظ على ما يسمى بالسلام داخل الاتحاد السوفييتي السابق ولحماية الحدود الخارجية لدول آسيا الوسطى وأيضاً لإيجاد جبهة مضادة لأمريكا وحلف الأطلسي.

وكانت هناك بعض العوامل والأسباب التي دفعت روسيا لغزو الشيشان منها أن استقلال الشيشان سيعطي الفرصة لغيرها من الجمهوريات في الاستقلال، كما أن هذه الدولة ثرية بالنفط والمعادن التي في باطنها

الشيشان في سطور

- تقع جمهورية الشيشان في الأطراف الشرقية لمرتفعات شمال القوقاز.
- العاصمة جروزني.
- يحدها من الجنوب جورجيا ومن الغرب أوسيتيا الشمالية، ومن الشرق داغستان.
- يغلب عليها الغابات الكثيفة التي يقطعها عدد من الأنهار الصغيرة العميقة السريعة التي تتبع من الجبال.
- تتكون الشيشان من ١٢ مقاطعة وإمدن رئيسة.

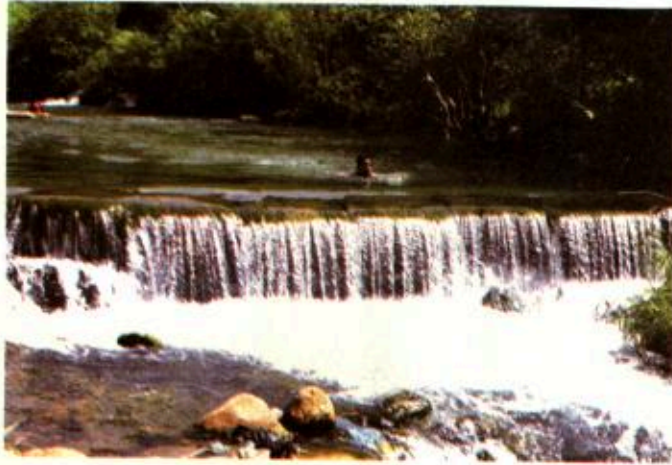
- تركيبة سكانها من الشعب الشركسي والآفار.
- يمتاز السكان بطولهم ونحافتهم وقوة بنيتهم، ووسامتهم وشجاعتهم وحضور البديهة.
- يعتبر كرم الضيافة واجباً مقدساً عندهم.
- اللغة الشيشانية - تحتوي على ألفاظ عربية وفارسية وتركية وروسية - هي لغة البلاد.
- الشعب الشيشاني يتبع المذهب الشافعي، ولقد انتشر الإسلام فيها عن طريق الطرق الصوفية مثل النقشبندية والقادرية. ■

علاوة على أن بها أكبر المحطات النووية والتي تمد روسيا والقوقاز بالطاقة الكهربائية، أضف إلى ذلك الانهيار الاقتصادي للاتحاد السوفيتي السابق والصدمة النفسية للروس بعد المجد الزائل والانهيار الأمني وسيطرة النزعة الانفصالية. من أجل ذلك قامت الحرب الروسية ضد الشيشان بدعمها المعارضة الشيشانية، غير أن القوات الشيشانية بقيادة دوداييف شنت هجوماً مضاداً بددت فيه شمل القوات الروسية وقتلت وأسرت أعداداً كبيرة، غير أن الرئيس الروسي حدد للشيشانيين وقتها يومين لتسليم سلاحهم ولكن قبل مرور ساعتين من الإنذار كانت القاذفات الروسية تهاجم شعب الشيشان، وبدأت إبادة شعب بأسره.

لقد أعلن الرئيس جوهر دوداييف استعدادة للتفاوض مع ممثلي الحكومة الروسية في أي مكان تريده لتجنب سفك الدماء - بشرط عدم التخلي عن استقلال البلاد. ومن ثم فشلت المفاوضات وتعهد بأفيل جراتشيف وزير الدفاع الروسي بالقضاء على المقاومة الشيشانية، غير أن المقاومة ظلت متمسكة باستقلال بلادها والولاء للإسلام. ولقد عانى الجنود الروس المشاركون في القتال من الانهيار التام في روحهم المعنوية بسبب الخسائر الفادحة التي تعرضوا لها حتى هزموا شر هزيمة عام ١٩٩٦م لكن سرعان ما عادت القوات الروسية لشن حرب إبادة جديدة ومازالت متواصلة.. ولا يعلم إلا الله متى تنتهي. ■

المراجع

١. تاريخ الطبري ٢/٢٣٥.
٢. جريدة الإخوان المسلمون، السنة الأولى، العدد (٨) ص ٣، ١٩٤٢/١٢/٥م.
٣. محمد حرب، معلومات أساسية لفهم المسألة الشيشانية.
٤. مصطفى كسبة - الشيشان.. المحنة وواجب المسلمين، مجلة الأزهر - ص ٤٠ - ٤٥، ١٤١٥هـ.
٥. مصطفى كسبة، المرجع السابق ص ٤٠ - ٤٧.
٦. مجلة الإخوان المسلمون، السنة الأولى، العدد ١٥، ١٤/٤/١٩٤٢م.
٧. مجلة الإخوان المسلمون، السنة الثانية، العدد ٤٦، ١١/٤/١٩٤٤م.
٨. مصطفى كسبة، مرجع سابق.



منذ سنوات ليست ببعيدة بدأت مشكلة المياه في الشرق الأوسط تلوح في الأفق منذرة بإشعال حرب في المنطقة. ووفقاً للتقارير السياسية فإن الحرب القادمة ستكون بسبب المياه. ومن المعلوم أن أغلب الأقطار العربية لا تملك السيطرة الكاملة على منابع مياهها. فأثيوبيا وتركيا وغينيا وإيران والسنگال وكينيا وأوغندا وربما زائير أيضاً هي البلدان التي تتحكم في حوالي ٦٠٪ من منابع المياه للوطن العربي.

سري القدوة (*)

المياه . . بين الأمن العربي والقومي

٦٠٪ من منابع المياه في الوطن العربي تتحكم فيها دول أخرى

وقام الكيان الصهيوني بنقل جزء كبير من مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب، وهو الآن يقوم بسرقة مياه قطاع غزة عبر أنابيب توصيل ويتم نقلها إلى منطقة بئر السبع .

وبعد توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م بين الكيان ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفقا على إنشاء لجنة للتعاون والتنسيق في موضوع المياه، وقد تعهد الكيان الصهيوني عام ١٩٩٥م بزيادة حصة الضفة الغربية من المياه، وهي ابتداء مياه فلسطينية استولى عليها الكيان الصهيوني عام ١٩٦٧.

مطامع خطيرة

إن مطامع الكيان الصهيوني كبيرة جداً وخطيرة باستخدام المياه كعنصر أساسي في الصراع العربي - الصهيوني، حيث تشكل المياه أحد أهم عناصر الإستراتيجية الصهيونية سياسياً وعسكرياً وذلك لارتباطها بخطة التوسعة والاستيطانية في الأراضي العربية. وتشمل تلك الأطماع في الموارد المائية العربية نهر الأردن وروافده ونهر اليرموك وينابيع المياه في الجولان وأنهار الليطاني والحاصبياني والوزاني في لبنان، إضافة إلى سرقة المياه الجوفية في الضفة الغربية وقطاع غزة لمصلحة مستوطناته الاستعمارية. وفي ضوء ذلك يبقى أن نذكر أن المياه تهدد المستقبل العربي وخاصة الفلسطيني، ويجب على جامعه الدول العربية أن تتحمل المسؤولية تجاه مستقبل المياه وتعمل على توفير المياه عبر مشاريع التحلية، حيث بات الأمن المائي العربي في خطر حقيقي سيواجهه المواطن العربي مستقبلاً بعد أن أصبح اليوم لتر المياه الواحد أغلى بكثير من لتر البترول ■

يجعلها ذات بعد عسكري».

ضمان الأمن المائي: كما أن الكيان الصهيوني يتشدد في مطالبه المائية تجاه الدول العربية المجاورة ويتطلع إلى لعب دور إقليمي على صعيد الشرق الأوسط بما فيه إيران وتركيا لضمان أمنه المائي بل إنه يتطلع إلى دول حوض النيل للغرض ذاته. ولقد كانت المياه العربية موضوع ندوات ولقاءات عربية ودولية رسمية وغير رسمية، ولا تزال هذه الأنشطة مستمرة لمعالجة الجوانب الفنية والقانونية المتعلقة بالمياه العربية.

وعندما نتحدث عن توطين ستة ملايين وافد صهيوني في أرض فلسطين هذا الأمر سوف يفاقم بالتأكيد الأزمة والضغط على مصادر المياه، كما أن تهجير اللاجئين الفلسطينيين إلى الأردن الفقير مائياً ضاعف الأزمة المائية، وييدي الكيان الصهيوني أطماعاً واضحة في المياه العربية وبخاصة حصة الدول العربية المشاركة في حوض نهر الأردن.

وقبل وجود الكيان الصهيوني قام الصهاينة بتشكيل مجموعة من المشاريع المائية تؤثر إلى اهتمام ميكو بقضية المياه، مثل تجفيف بحيرة الحولة عام ١٩٣٤م، ومشروع روتنبرج لاستخدام مياه نهر الأردن واليرموك عام ١٩٢٧م، ومشروع يونيديس عام ١٩٣٨م لدراسة المياه في فلسطين، ومشروع لادور ميلك عام ١٩٤٤م لدراسة الموارد المائية في فلسطين وإمكانية استخدامها، ومشروع هيزر عام ١٩٤٦م وبعد عام ١٩٤٨م أعدت دراسات ومشاريع لاقتسام وتنظيم استخدام نهر الأردن وحوضه أهمها مشروع جونسون عام ١٩٥٥م

الأمن القومي العربي؛ ويدور الحديث

الآن حول ارتباط السلام في الشرق الأوسط بالمياه بعد اغتصاب الكيان الصهيوني معظم نصيب دول الطوق العربي من المياه، كما أن بعض الدول أخذ يتبنى اقتراحاً خطيراً للغاية يتمثل في محاولات إقناع المجتمع الدولي بتطبيق اقتراح «تسعين المياه» وبالتالي بيع المياه الدولية! ومن هذه الدول تركيا والكيان الصهيوني، والأخطر من ذلك تبني بعض المنظمات الدولية (كالبنك الدولي ومنظمة الفاو) لتلك الاقتراحات، متأسين حقيقة الارتباط الوثيق بين الأمن المائي والأمن الغذائي من جهة، والأمن القومي العربي من جهة أخرى.

ومع مرور الأيام تحول موضوع المياه إلى قضية ساخنة ومركزية في التنمية والسياسات، وفي الصراع العربي - الصهيوني، وهو موضوع اهتمام عالمي ونقاش جماهيري واسع حيث يشكل الماء محور الجغرافيا السياسية في كل مرحلة من مراحل التاريخ في المنطقة، وأساس التفاعلات الحضارية والصراعات والتدخلات الخارجية، وكان الماء موضوع النزاع والهجرات للقبائل العربية عبر التاريخ حتى باتت المياه في القرن الحادي والعشرين مشكلة من أخطر المشكلات التي تواجه العرب.

وفي هذا الصدد يقول الخبير الأمريكي توماس ناف: «إن المياه في الشرق الأوسط قضية اقتصادية وسياسية واجتماعية، وتمتد لأن تصبح مصدراً محتملاً للصراع، وهو ما

(*) رئيس تحرير جريدة الصباح . فلسطين



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الإرهاب الإسلامي.. صنّعة من؟

من الذي حرص الغرب على اتخاذ الإسلام عدواً؟ ومن هذا الشيطان الذي اخترع الأساليب التي تؤدي إلى ذلك، ودبر الحوادث وشكل الوقائع، وأخرج التمثيليات التي أوهمت العالم بأن الإسلام والمسلمين إرهابيون؟

لا شك أن القصة بدأت باتهام رجل عجيب بمحاولة تفجير المركز التجاري بنيويورك، والعجيب في هذا الأمر أن المتهم رجل أعمى لا يستطيع حتى قضاء حاجته في دورة المياه إلا بمساعدة غيره وهو الشيخ عمر عبد الرحمن، ولكن ظهرت بعد ذلك الحقيقة وهي تورط عميل لمكتب التحقيقات الأمريكية وهو المدعو «عماد» الضابط المصري السابق في محاولتهم لإيقاع مجموعة من الشباب المسلم المتحمس في شباكه.

وقد كون ذلك وقوداً جيداً ومادة قيمة للفيلم الوثائقي المشؤوم «جهاد في أمريكا» الذي أنتجه اليهودي (ستيف أمرسون) وعرض بعد ذلك في طول الولايات المتحدة وعرضها، وأجج المشاعر ورسم صورة سيئة للمسلمين جعلهم أعداء أمريكا، وما إن عرض الفيلم المذكور حتى عقدت اللجنة اليهودية الأمريكية - التي تعتبر أكبر مظلة للمنظمات اليهودية في أمريكا - اجتماعات متواصلة خرجت بعدها بتقرير شامل وعدة اقتراحات تطلب من الإدارة الأمريكية والكونجرس تبنيهما من أجل محاربة الإرهاب الإسلامي - كما سمته.

وقد أشار المدير التنفيذي «وايذ هاريس» في ذلك التقرير الذي صدر في ٦ كانون الأول - ديسمبر ١٩٩٤م أن اللجنة وضعت عشر نقاط مهمة ترى أن على الحكومة تبنيها من أجل مكافحة النشاط الإرهابي الإسلامي، وهذه النقاط هي:

١ - يجب على الكونجرس أن يضاعف من قيمة الميزانية المخصصة لمكافحة الإرهاب واعتبار ذلك أولوية، كذلك لابد من إخضاع أعمال إصدار التأشيرات الأمريكية لمكتب التحقيقات الفيدرالية وبقية الوكالات، كما يجب على الكونجرس أن يصدر تشريعات خاصة

بقضايا الإرهاب والإرهابيين.

٢ - يطلب من الرئيس إصدار قرار رئاسي أممي قومي يحدد الإستراتيجية التي تتبناها الإدارة الأمريكية تجاه الإرهاب وسبل مكافحته.

٣ - دعم جهود الإدارة الأمريكية الرامية إلى الحفاظ على المقاطعة المفروضة على العراق باعتبارها كياناً إرهابياً يمكن أن يؤثر على الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

٤ - تشجيع الدول الأخرى - وخصوصاً أوروبا الغربية والشرق الأقصى - على إيقاف وتقليص مبادلاتها التجارية في مجال التكنولوجيا والإعانات المالية والديون للشرق الأوسط.

٥ - التأكيد للحكومات الأجنبية على خطورة الإرهاب الإسلامي وشموليته، والحاجة إلى حماية الحدود، وتطوير مشاريع المتابعات لكل المشتبه بهم، والتدخل من أجل إيقاف المساعدات المالية التي تأتي للمجموعات الإرهابية مثل «حماس» وغيرها من المنظمات الإرهابية الأخرى.

٦ - تشجيع الولايات المتحدة والدول الأخرى على أن تأخذ على عاتقها العمل على إنهاء الإرهاب العالمي الإسلامي، وتطوير التعاون الحكومي بين الدول من أجل ذلك، وتشجيع الدول العربية على القيام بتصفية هذا الإرهاب.

٧ - استمرار الدعم القوي لعملية السلام، والوقوف أمام «حماس» والفصائل الأخرى الرافضة للسلام الذي يراد للشرق الأوسط.

٨ - التتوير الإعلامي للرأي العام الأمريكي حول الإرهاب وخطر الإرهاب الإسلامي على المجتمع الأمريكي والمصالح الأمريكية لكل الأمريكيين.

٩ - الطلب من الحكومة الأمريكية والحكومات في العالم أن تجمد أموال الإرهابيين وتمنع مواطنيها من إرسال تبرعات ومعونات قد تصل إلى الجهات الإرهابية وتساعد على زيادة النشاط الإرهابي.

١٠ - عزل الدول الراعية أو المساعدة للحركات الإرهابية ومنعها من الحصول على مساعدات من الولايات المتحدة أو الصندوق الدولي، أو أي

منظمات دولية أخرى.

وبمجرد ظهور هذا التقرير بدأت الإدارة الأمريكية بتبنيه فوراً، فقام الرئيس الأمريكي آنذاك «بيل كلينتون» باتخاذ عدة خطوات جديدة سماها بـ «الحملة الأمريكية ضد الإرهاب الإسلامي العالمي» الذي يحاول إعاقة السلام في الشرق الأوسط، وأدى ذلك إلى توقيع قراراً رئاسياً يقضي بتجميد أرصدة بنكية وممتلكات ١٢ منظمة و١٨ شخصية إسلامية، كما يقضي القرار أيضاً بإيقاف أية عمليات تحويل مالية من أي شخص يقيم في الولايات المتحدة سواء كان مواطناً أو طالباً إلى أي جهة بما في ذلك التبرعات الخيرية المالية أو السلع أو الخدمات.

هذا، وقد أشار رسميون إلى أن هذه الإجراءات جزء صغير من إستراتيجية متكاملة ضد الإرهاب ستظهر ملامحها في تشريعات جديدة.

وبعد أن تقادمت محاولة تفجير مركز التجارة، وكاد الناس أن يتناسوا الإرهاب الإسلامي المزعوم، والذي يذكيه اليهود إعلامياً، وتدفع إليه الولايات المتحدة، كان لابد من قيام أعمال أخرى مثل تفجيرات ١١ سبتمبر التي مازالت سرّاً ولغزاً ولم يحاكم فيها أحد إلى الآن، والغريب أنها نسبت إلى رجل بعكاز في أفغانستان لا يجد ما يركبه غير حمار، إن وجد.

وتتوالى الحوادث التي لا يوجد لها فاعل حتى الآن ليظل الإرهاب الإسلامي في الأذهان، وعلى الساحة، ويوجد المبرر لوصف الحركات الجهادية بالإرهاب، ووصم المدافعين عن ديارهم وأعراضهم بالإرهابيين، وكذلك العاملين للإسلام والراغبين في العيش تحت لوائه، وأيضاً الشائرين ضد الفساد والظلم والبغي والتخلف في بلادهم، وتحميل الإسلام الوزر في ذلك كله لتفسير الشعوب من دينها وهويتها ومواطن قوتها، لتكون لقمة سائغة لأعدائها فيما بعد، ولكن ذلك لن يكون بإذن الله، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ﴿٢٢٧﴾ (الشعراء) ■



تتضاءل الكلمات ويحار القلم حينما يرنو لرسم مشهد تتسع ذاكرته على امتداد أجيال متعاقبة، مشهد يبهرك جلاله وسناه فتقف عاجزاً عن اكتناه تفاصيل ذلك المشهد الرائع في بعض كلمات.. هذا هو حالي وأنا أشرع في كتابة مقالتي هذا عن شاعرنا وأديبنا وشيخنا المصلح والمفكر الإسلامي الكبير الثائر على الظلم محمد محمود الزبييري.

المفكر الإسلامي محمد محمود الزبييري.. في موكب الخالدين

صنعاء: نبيل البكري

فمن هو الزبييري؟ ومن أين نبداً معه رحلتنا؟ من عالم الشعر والأدب أم السياسة والنضال أم الدعوة والفكر والتجديد؟ لا ندري من أين نبداً! عوالم خاضها بكل جدارة واقتدار وأجاد أدوارها بانسجام عجيب.

ففي الشعر والأدب كان يقول الزبييري: «كنت أحس إحساساً أسطورياً بأنني قادر بالأدب وحده على أن أقوض ألف عام من الفساد والظلم» ومن هنا ندرك سر تسميته بأبي الأحرار وشاعر الثوار خصوصاً حينما نسمع له قوله في قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

سانبش الآه من تحت الثرى حمماً
قد أنضجته قروناً من تلظيه
وأجمع الدمع طوفاناً أزيل به
حكم الشرور من الدنيا وأنفيه
أحارب الظلم مهما كان طابعه
البراق أو كيفما كانت أساميته
نعم، هذا هو الزبييري الذي يقول عنه معجم الأدباء الإسلاميين: «إذا أردت أن تتحدث عن اليمن فلا بد لك أن تتحدث عن الزبييري، وإذا أردت أن تتحدث عن الشعر في اليمن فلا بد أن تذكر الزبييري أيضاً.. وإذا أردت أن تتحدث عن الثورة في اليمن ولم تتحدث عن الزبييري وشعره فإنك لم تتحدث عن أهم دعائم هذه الثورة. فالزبييري شاعر

أشعل ثورة اليمن بشعره وقاد مسيرتها بشعره أيضاً ولذلك استحق من مواطنيه لقب أبي الأحرار وشاعر الثوار».

الزبييري الذي اتفقت قلوب كل اليمنيين على حبه واحترامه على اختلاف مشاربهم وأفكارهم سيظل مثار جدل كبير بين مختلف هذه التيارات الفكرية حول حقيقة انتمائه الفكري مع أن ذلك كان واضحاً وضوح الشمس في انتمائه الإسلامي الأصل، ما ذلك الجدل إلا لأن الرجل كان صاحب قلب كبير مفتوح للجميع مهما خالفوه فكراً ورأياً فظل محل إعجاب الجميع في حياته ومماته.

النشأة

وُلد الزبييري في صنعاء عام ١٩١٠م لأسرة عريقة في العلم والتدين لأب كان يعمل في القضاء إلا أنه مات مبكراً في صبا ولده محمد الذي نشأ يتيماً فتعلم القرآن وحفظه صغيراً، وكان الناس يحبون أن يسمعوهم منه لجودة صوته وتلاوته فتقل في طلب العلم بين الكتاب والمدرسة العلمية التي كان يخرج فيها فضاء الدولة، وكتيجة ليتمه المبكر عاش ميلاً للعزلة والانطواء فكان يقضي أوقاته في المطالعة والتأمل فيما حوله، فنشأ مرهف الحس والضمير لذا نظم الشعر مبكراً وهو لا يزال دون العشرين من العمر.

غادر الزبييري اليمن سنة ١٩٣٩م لأداء فريضة الحج فمكث سنة كاملة لطلب العلم

في مكة، ورحل عنها في نهاية العام متجهاً إلى القاهرة حيث تعرف هناك على الإمام الشهيد حسن البنا فانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين كما ذكر ذلك زملاء له كالأستاذ علي ناصر العنسي وذلك لأن الإمام البنا كان يرى في اليمن مكاناً مناسباً لإقامة حكم إسلامي صحيح، فبدأ باستقطاب نوابغ الطلاب اليمنيين الدارسين في القاهرة كالزبييري والمسمري وغيرهما.

وفي القاهرة بدأت الحركة الوطنية بين الطلاب اليمنيين حينما أسس الزبييري وبعض زملائه أول حركة منظمة لمعارضة حكم الأئمة في اليمن في سبتمبر ١٩٤٠م تحت اسم «كتيبة الشباب اليمني» ولأن الوضع في اليمن كان مأساوياً ويزداد سوءاً قرر الزبييري قطع دراسته والعودة إلى بلده في عام ١٩٤٢م لإنقاذ اليمن التي كانت تحتاج. كما يرى. إلى جهود كبيرة لانتشالها من أوضاعها المأساوية المتردية تحت حكم الأئمة كما عبر عنها في قصيدته التي مطلعها:

ما لليمنيين في لحظاتهم يؤس
وفي كلمتهم ————— اتهم آلام
جهل وأمراض وظلم فادح
ومجاعة ومخافة وإمام
وما إن رجع إلى اليمن حتى رفع مذكرة
إلى الإمام يحيى حميد الدين تتضمن إنشاء
جمعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقى خطبة في الجامع الكبير بصنعاء مما
أغضب الإمام الذي قرر سجنه مع مجموعة
من زملائه في سجن الأنوم الذي كان يطلق
عليه «باستيل اليمن» فمكث فيه الزبييري تسعة
أشهر متفرغاً للتأمل والقرآن والذكر وكتابة
الشعر وعند خروجه من سجنه صور الزبييري
ذلك قائلاً:

خرجنا من السجن شم الأنوف
كما تخرج الأسد من غابها
نمر على شفرات السيوف
ونأتي المنية من بابها
ونأبى الحياة إذا دنست
بعسف الطفافة وإرهابها

مرحلة جديدة من النضال

وبعد خروجه من سجن الأنوم اتجه الزبييري إلى عدن التي كانت يومها مستعمرة بريطانية وهناك التقى رفيق دربه ونضاله

واحة الشعر

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

أيها الثاوي بأرض الرافدين

في رثاء الأخ الدكتور أحمد مصطفى
البيطار الذي توفاه الله بعد عملية غسل
كلى أجريت له، وكان قد بقي له شهران
على إنهاء التخصص في جراحة العظام.

أيها الثاوي بأرض الرافدين
بين قلب كان مثواك وعين

أحمد البيطار، يا رمز الوفا

يا شهيداً نال أجر الهجرتين

هجرة من شامنا يوم الأذى

سالكاً فيها طريق المصطفين

طيبة ضمتك فيها يافعا

لم ينل طهرتك فيها أي شين

ومع القرآن تتلو آياته

وحديث المصطفى جد الحسين

مسجد (السبق) (١) حزين واله

دامع العينين مثل الوالدين

كم وكهم رتللت في أرجائه

خاشعاً يشجيك دمع المقلتين

والى بغداد كانت هجرة

تطلب العلم ولو في الخافقين

لم تغادرها وقد حلت بها

من جراحات تبكي الفرقدتين

صابراً قد كنت تأسو جرحها

منذ عشر حافلات واثنيتين

بوركت يمينك لما ضمدت

جرح إخوان لهم بالعنق دين

يافتى الإسلام من جند الهدى

قد لقيت اليوم إحدى الحسنين

بيننا عهد وميثاق على

نصرة الإسلام لا كذباً ومين

أنت وهيت وإنها هنا

بين مكروب ومغلول اليدين

لم يكن إلا الذي قد رة

خالق الأكوان رب المشرقين

قله الحمد على ما قد قضى

وله التسليم إنما حان حين

(١) حفظ القرآن، وأم المصلين في صلاة
التراويح وهو لا يزال في المرحلة الثانوية في
مدرسة العلوم الشرعية في المدينة النبوية.

الكتب والداوين الشعرية ومن أهمها ديوان
«ثورة الشعر»، والثاني «صلاة في الجحيم»، وما
نشر في هذين الديوانين هو الجزء الأقل من
شعره، وما زالت هناك مجموعات كبيرة من
شعره تنتظر من يقوم بطبعها. وأما الكتب
السياسية والأدبية فهي:

- ١- دعوة الأحرار ووحدة الشعب.
 - ٢- والإمامة وخطرها على وحدة اليمن.
 - ٣- و الخدعة الكبرى في السياسة العربية.
 - ٤- مأساة واق الواق. وهي رواية أدبية
رائعة تحدث فيها عن مصير جلادي اليمن
وعن مصير الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن
اليمن وشعبه متبعاً أسلوب «رسالة الغفران»
للمعري.
- وله إلى جانب هذه المؤلفات مجموعة من
المقالات والبحوث السياسية والأدبية تقع في
عدة مجلدات.

مقتطفات من أشعاره

سجل مكانك في التاريخ يا قلم
فها هنا تبعث الأجيال والأمم
هنا البراكين هبت من مضاجعها
تطفئ وتكتسح الطاغى وتلتهم
هنا العروبة في أبطالها وثبت
هنا الإباء هنا العلياء والشمم
إن القيود التي كانت على قدمي
صارت سهماً من السجان تنقم
إن الأنين الذي كنا نردده سراً
غدا صيحة تصغي له الأمم
ما للظلم الذي اشتدت ضراوته
في ظلمنا نلقاه فنبتسم

ويقول في قصيدة أخرى:

ما كنت أحسب أنني سوف أبكيه
وأن شعري إلى الدنيا سيرثيه
وأنتي سوف أبقي بعد نكبتك
حيأ أمزق روحي في مراثيه
قد عشت عمرك ملدوغاً
وهأنذا أرى بحضنك ثعباناً تربيه
فامد يدك إلى الأحرار متخذاً
منهم ملاذاً من رق تعانيه
ماتوا لأجلك ثم أنبت من دمهم
جيل توججه الذكرى وتبكيه

المراجع

- ١- شعر الزبيري من أول قصيدة إلى آخر طلاقة -
عبد الله البردوني.
- ٢- الزبيري ضمير اليمن الشاعر - الدكتور عبد
العزیز المالح
- ٣- موقع إخوان أون لاين.

الأستاذ أحمد محمد نعمان الذي أسس معه
حزب الأحرار في سنة ١٩٤٤م الذي تحول إلى
الجمعية اليمنية الكبرى في ١٩٤٦م وأصدر
صحيفة صوت اليمن واستمر في كفاحهما
الذي توج بقيام ثورة ١٩٤٨م التي وثدت في
مهداها بعد شهر واحد من قيامها والتي لعب
الإخوان دوراً رئيساً فيها من خلال مبعوثهم إلى
اليمن الأستاذ الفضيل الورتلاني.

وما إن فشلت الثورة حتى عاد نجل الإمام
المقتول أحمد حميد الدين ليطيش بالأحرار
قتلاً وسجناً. فر الزبيري حينها إلى باكستان
حيث إن أبواب الدول العربية أوصدت أمامه
واستقبل بترحاب كبير وأقام فيها حتى ١٩٥٢م،
ولدى سماعه بقيام الثورة المصرية غادر
الزبيري إليها وأعاد هناك مع زميله نعمان
بتجميع صفوف الطلاب اليمنيين وكان يلقي
قصائده وكلماته من خلال إذاعة صوت العرب
التي كان له دور في تأسيسها.

استمر الزبيري في القاهرة حتى قيام ثورة
٢٦ من سبتمبر عام ١٩٦٢م التي أطاحت
بالحكم الإمامي فاستدعا ضباط الثورة لمكانته
الكبيرة التي ستضفي شرعية على حكمهم لأن
الإماميين كانوا لا يزالون مسيطرين على أجزاء
كبيرة من اليمن ويخوضون حرباً شرسة ضد
الثورة.

وبعد عودة الزبيري إلى صنعاء وما رافق
عودته من استقبال جماهيري كبير عين وزيراً
للمعارف فثائباً لرئيس الوزراء فعوضاً بمجلس
الثورة حتى استقال في عام ١٩٦٤م احتجاجاً
على التدخلات الخارجية باليمن التي أدخلتها
في حرب أهلية شرسة وقاسية، مما أدى
بالزبيري إلى القيام بحملة مصالحة بين الثوار
والمكبين شملت عدداً من مؤتمرات السلام
والتصالح كمؤتمر عمران وخمر وكروش وار
كويت في السودان عام ١٩٦٤م.

ولما أدرك أنه كمن ينفخ في رماد وأن جهده
لا يجدي قرر تأسيس حزب الله بعد خروجه
من صنعاء التي أعلنت حالة الطوارئ فلجأ إلى
جبال برط داعياً إلى ما آمن به فتقاطر عليه
وجهاء اليمن تلبية لدعوته، وأمام هذا التوجه
الجديد للزبيري عاجله خصومه بتدبير حادثة
اغتيال فذرة لدى احتفال له في منطقة برط
في شهر أبريل ١٩٦٥م ولم يكن له غير بيت من
الشعر رد به على غادره قائلاً:

بحثت عن هبة أحبوك يا وطني
فلم أجـد لك إلا قلبي الدامي
ويقول بعضهم إن هذا البيت كان آخر بيت
يلفظ به رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.
آثاره العلمية: ترك الزبيري مجموعة من



قصة قصيرة

إدارة

علاء سعد حسن

فجأة صاح، كامل إدارة، وسط المقهى وهو يرص حجر النارجيلة، تدرن يا شباب.. عمرو خالد هذا رجل جدع..

نظر إليه الحاضرون في دهشة وبدؤوا يتحلقون حوله، سحب إدارة نفساً من النارجيلة وترك دخانها يخرج من أنفه ثم قال بصوته الجهوري: ذهبت أمس لزيارة صديق متدين.. ثم قهقه عالياً وهو يقول: وأنتم تعرفون أن أصدقاء إدارة بكل ألوان الطيف..

ضح الجميع بالضحك وقال أحدهم: «كامل إدارة، للرأي والرأي الآخر..»

عاد «إدارة» يسحب نفساً من النارجيلة بينما ضحك الشباب حتى دمعت أعينهم من أثر الضحك وسحب دخان النارجيلة والسجائر المحيطة بهم..

وعاد إدارة يقول باستمتاع من يلقي خطبة عصماء وسط جمهور أدبي ذواق: شاهدت عند صديقي هذا برنامجاً لعمرو خالد.. بصراحة شديدة أعجبني حديث الرجل، كان يتكلم عن رجل عاطل ذهب للنبي ﷺ، صمت برهة سيرة، ثم صاح عالياً: قولوا عليه الصلاة والسلام..

فهتف الجميع: عليه الصلاة والسلام.. أكمل إدارة: طلب الرجل من النبي صدقة لأنه لا يجد عملاً..

صاح أحدهم مقاطعاً: أكانت هناك بطالة على عهد النبي أيضاً؟

نظر إليه إدارة نظرة ذات معنى، فعم الصمت على الفور.. كان من عادة إدارة إذا شرع في الكلام أنه لا يحب أن يقاطعه أحد ولو بتعليق أو ضحكة أو صيحة تعجب، فإذا فرغ من حديثه صاح بمن حوله:

لماذا أنتم صامتون هكذا.. ألا يعجبكم كلامي؟

فبيدؤون في الحديث الواحد تلو الآخر.. بعدما ساد الصمت، عاد إدارة يقول بصوته الجهوري: سأل النبي الرجل هل يوجد عنده شيء زائد عن حاجته، ثم طلب منه أن يبيع هذا الشيء واشترى له من ثمنه قدوماً.. واستطرد إدارة: أي «شاكوشاً».. وطلب منه أن يذهب فيحطب به وأن يحضر الأخشاب والحطب ليبيعه ويأكل من ثمنه.. صمت إدارة برهة، والعيون متعلقة به،

وسحب نفساً من النارجيلة وهو يعدل وضع أحجارها بيده، ثم أكمل منبهجاً: أنا قررت أن أنفذ هذا المشروع..

وقبل أن يتكلم أحد، صاح قائلاً: هيا يا شباب كل واحد منكم يحضر محموله هنا بسرعة، نظر إليه الحاضرون في حيرة، فعاد يصيح: أنتم جميعاً عاطلون عن العمل، أليس كذلك؟

لم ينتظر أن يجيبه أحد، وأضاف بقوة وحسم: ولا يجب للعاطلين أن يحمل كل واحد منهم هاتفاً محمولاً كأنه ابن وزير أو كأنه رجل أعمال.. كل واحد منا من الآن فصاعداً عليه أن يسمى نفسه (رجل أعطال)، وضحك لثقلته.. لم يضحك أحد حوله، فعاد يقول في إصرار: سنجمع المحاميل.. من الممكن أن يتجمع عندي خلال يوم وليلة خمسون محمولاً.. أكثر من نصف عددهم، محمول بكاميرا..

سنبيع هذه المحاميل لأولاد الذوات، وأنتم تعرفون أن متوسط سعر المحمول المستعمل خمسمائة جنيه.. هذا لو وضعنا المحمول أبا كاميرا على المحمول العادي.. يعني حصيلة بيع خمسين محمولاً تساوي خمسة وعشرين ألف جنيه..

ففر بعض الحاضرين أفواههم من الدهشة، بينما أصدر الآخرون صفيراً خفيفاً، وهنا صاح إدارة: ما رأيكم؟

قال أحدهم: وماذا نفعل بهذا المبلغ؟ وصاح آخر منبهجاً: الحكومة ستظن أننا نبيع محاميل مسروقة..

قال إدارة: أمرها بسيط، كل واحد يحضر مع محموله فاتورة الشراء.. أما المبلغ المتجمع فسوف نبدأ به مشروعاً صغيراً.. تعالت بعض الأصوات المحتجة: أي تجارة تحتاج لمكان وترخيص يا إدارة..



.. أي مشروع هذا الذي يبدأ بمثل هذا المبلغ البسيط؟

صاح إدارة بثقة من عنده إجابة لكل سؤال: أما المكان فموجود عندي، وأما الترخيص فلا داعي له في البداية، يكفي أن نعلن عن بضاعتنا عن طريق رسائل المحمول قبل أن نبيعه.. يا شباب اعتبروها رسائل من إياها..

عاد الجميع للضحك..

بعد عدة أيام كان إدارة قد جهز حجرتين في الطابق الأرضي للبيت المتواضع الذي يملكه أبوه.. وبدأ الشباب في استقبال راغبي شراء المحمول المستعمل بنصف السعر تقريباً، وانتقلت جلسة شباب الحي من مقهى مرسى إلى بيت إدارة..

وبدأ إدارة التخطيط للمرحلة الجديدة بعدما تجمع لديه مبلغ خمسة وعشرين ألف جنيه في أسبوع، واتفق مع أصدقائه على الاستمرار في تمويل المشروع خلال العام الأول باشتراك قدره خمسون جنيهاً في الشهر، فلم يعد لكل منهم حاجة لبطاقة شحن المحمول بالإضافة إلى توفير ما كانوا ينفقونه من نفقات (المشاريب) في مقهى مرسى، وانتهى بهم الحال أن يتخلص كل شاب من أبناء الحي من أي شيء زائد عن حاجته (ساعة يد ثمينة - جهاز فيديو سي دي - خاتم ذهبي - حذاء إسباني من النوع الفاخر)، لقد أقتنعهم إدارة بأن العاطلين عليهم أن يبحثوا عن سلع إنتاجية قبل أن يبحثوا عن سلع الرفاهية والاستهلاك..

ثم بدؤوا يخططون للخطوة التالية فتم عمل إحصاء لعدد أجهزة الكمبيوتر التي يملكها الأصدقاء بصفة شخصية، وتم إحضار خمسة عشر جهازاً إلى البيت وبدأ المشروع الأساسي: كل شيء للكمبيوتر (طباعة أوراق - تدريب وتعليم - دخول إنترنت - صيانة - تصوير ديجيتال للمناسبات - تحويل أفلام الفيديو إلى سي دي) وكل ما يخص الكمبيوتر مستفيدين بالخبرة الذاتية لديهم.. وبدأت تظهر الثمرة..

حينما جاء مفتش المباحث ومعاونوه ومعهم جيش من الجنود لتشميع المكان غير المرخص ومصادرة المضبوطات من أجهزة وبضاعة مستعملة، وقف إدارة أمام الضابط وهو يفرك كفه قائلاً: أرجوك اسمعني يا سعادة الباشا أولاً ثم افعل ما تريد بعد ذلك.. أشار الضابط للجنود بالانتظار وأذن لإدارة بالكلام، فقال:

يا باشا.. نحن شباب كما ترى والحال ليس خافياً عنك، لا يوجد عمل، والسوق كاسدة، أنا تخرجت من الدبلوم منذ أكثر من عشر سنوات

الشهيد إبراهيم المقادمة.. شاعر المقاومة في:

«لا تسرقوا الشمس»

ويأتي الليل يطرق بابنا المفضل
وقضبان الحديد تدق إسفيننا
وأبواب من القولاذ تريض في فم المدخل
وقلبي نابض هاتوا سلاسلكم
هاتوا بنادقكم هاتوا قنابلكم
لن نستكين لبطشكم هيهات لن نرحل
ويمضي الليل هيا دونكم جسدي
وهات القيد مزق معصمي الأجل
هات الضرب هات الركل لا تبخل
وشرد أسرتي ما شئت
ولما تصعد الأهات من قلبي فلا تعجل
قتلك الآء للرحمن أرسلها لتثبتي
فإن الموت أهون من قبول العار يا أرذل
وينتهي إلى أن ثباته على الحق،
واستمسكه بحقوق شعبه، وعدم التفریط
فيها هي الدروس التي يقدمها للناشئة:
وأرفع هامتي للشمس أستعلي
ومن ظلم الزنازين
سأخرج في يدي المشعل
لأرشد أممي العزلاء
أصنع للغد الآتي
بطولات ومستقبل

لا تسرقوا الشمس

وتحت هذا العنوان يقول المقادمة: إن
الانتفاضة هي الأمل الباقي فمهما سقطت
مدن وعواصم وتجبر المحتل وتعاطم فإن
النصر قريب:

خذوا كل شيء وأبقوا الشروق
نخاف عليها الغروب نخاف علينا
ونخشى بأن تلمسوها
فننطق نحن الضياء
وأنتم تنالون منها الحريق
سنفرح بالشمس ذات يوم
ستشرق توقظ كل النيام
وترشد كل الحياري
فننهض بالنور نحيا الحياة
ونفتح بالحب داراً قادراً
ونشرق بالضوء عند الشروق
ولا نمنع الفضل جواراً
فلا تسرقوا الشمس منا ■

مجاهد على طريق الصحابة
والتابعين، ومقاوم امتشق سلاحه من
أجل الحرية، وحمل روحه على كفه
طلباً للشهادة أو النصر على الأعداء في
فلسطين، إنه الدكتور إبراهيم المقادمة
الذي اغتالته العصابات الصهيونية
الإرهابية صبيحة يوم السبت ٨ مارس
٢٠٠٣م حينما كان متوجهاً لعمله!
تخرج الشهيد في كلية طب الأسنان
من مصر عام ١٩٧٦م، وكان شعلة نشاط
ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقاد الحركة
الإسلامية في قطاع غزة وتعرض
للاعتقال والسجن، كما نشط في العمل
الفكري والدعوي وكتب الشعر أثناء
فترة الاعتقال.

وتم جمع إبداعه الشعري الذي أطلق
عليه «لا تسرقوا الشمس» أي شمس الحرية
والكرامة وتحرير القدس وطرد «إسرائيل»
من كامل التراب الفلسطيني.

على الشبك

وفي حوار نضالي بين الأب وابنته، عن
شرف الهدف والمقصد يقول شاعرنا
المقادمة:

أقاطم يا ربيع القلب يزدهر
ويا من تحسب الأيام تنتظر
زيارة والد في السجن مررتين
عهداً يظل جهادنا أبداً
حتى تعود لوجهك البسمات تنتشر
على الشبك
مدت أصابعها والقلب يرتجف
لكي تمس أصابعي والدمع ينزرف
يا للصغيرة بات الشوق يعصفها
فتصبح يا أبت:

صبراً يهون الأذى إن يشرف الهدف
وعن أيام وليالي العذاب والتحقيق
والاعتقال داخل أروقة السجن الإسرائيلي
الذي يهدد كرامة الإنسان نطالع قول
شاعرنا:

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

ولم يتم تعييني إلى الآن.. والله أنا نسيت أنا
حاصل على شهادة أي دبلوم.. وكنت أنا وشباب
الحي ننفق أموال أهلنا التي يحصلون عليها بشق
الأنفس على المقهى والتارجيلة ومكالمات المحمول
والرسائل والنفقات، حتى فكرنا في هذا المشروع
ونحن لا نريد شيئاً سوى أن نتركنا الحكومة في
حالتها، وإذا كان على الترخيص فأرشدونا
للطريق ولن نتأخر ونحن مستعدون لأي شيء..

قال الضابط محذراً: ولكنكم تبيعون
المستعمل يا إدارة وقد تستغلون مكانكم هذا لبيع
المسروقات..

قال إدارة بشقة: لا والله يا باشا، حد الله
بيننا وبين الحرام، نحن فكرنا في هذا المشروع
من أجل البعد عن الحرام، وكل ما نبيعه هنا من
ممتلكاتنا الشخصية..

لان قلب مفتش المباحث وقال بنبرة ودودة:
سوف نعطيكم فرصة يا إدارة، وسأتناقش عن
الترخيص مؤقتاً لحين استقرار الأوضاع ولكن
لي شروط..

هتف إدارة بسرعة: سعادتك تأمر يا باشا..
قال الضابط: أولاً أن تعمل معي فتبلغ عن
أي شيء مسروق، أو تشك أنه مسروق يصل
إليك، أو عن أي شخص تعرفه يتاجر في
المسروق..

أوما إدارة برأسه موافقاً، وقال بفخر: يا
سعادة الباشا نحن لسنا ضد الحكومة، فلماذا لا
نتعاون معها.. نحن لسنا لصوصاً وللسنا
معارضة، وليس بيننا وبينكم ثأر.. وطالما أن
الإرشاد عن المجرمين في صالح الناس فأننا
تحت أمر سعادتك..

استحسن الضابط منطق إدارة وشعر
بصدقها، فقال وعلى وجهه ظل ابتسامة: ثانياً يا
إدارة أنا لن أستطيع أن أتناقش عن موضوع
الترخيص طويلاً، وهناك من يبلغ عنكم كل يوم..
عليك أن تسترضي جيرانك وتبحث عن
يشكونكم إلى الشرطة وتعمل على إرضائهم، وأنا
ساكون عند وعدي معك..

كاد إدارة أن يقبل يد الضابط لشعوره وقتها
بأنه بمثابة أخيه الأكبر..

وفي المساء ذهب إدارة في وفد من رفاقه
إلى عم مرسى في المقهى، وقالوا له: نحن نعلم
يا معلم أن المقهى خسر زبائنه من شباب الحي،
ولذلك رأينا من الواجب أن يكون لك سهم في
هذا المشروع.. وشرحو له كيف سيعتبرونه
العضو رقم واحد وخمسين في المشروع، فصفق
عم مرسى وهتف عالياً: احضر شاي يا زغلول
للمعلم إدارة وأصحابه، فهم ضيوف في هذا

المساء.. ■



مشاهد الإسراء كان فيها تكريم لمواضع، وتخليد لشخصيات، واحتفال بأحداث كانت لها أدوار مؤثرة في موكب الإيمان المتواصل....

أما مشاهد المعراج فإنها تكريم لشخص النبي ﷺ وكانت توصيلاً للمعاني بالمشاهدة الواقعية المباشرة، لا بالوحي الوسيط بين الله ورسوله. ولقد انضرد النبي محمد ﷺ بهذا التوصيل المباشر دون سائر الأنبياء والمرسلين، ولهذا التوصيل معناه ومغزاه.

سياحة في مزارات الإسراء

صلاة الرسول في طيبة وطور سيناء وبيت لحم..

تعني تكليف أمته بقيادة البشرية

فصل ففعلت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة - المدينة المنورة - وإليها المهاجرة».

٢- ثم قال: انزل فصل، فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى».

٣- ثم قال: انزل فصل فصليت، فقال:

أتدري أين صليت؟ صليت ببيت لحم حيث ولد

عيسى - عليه السلام». الأحاديث رواها

النسائي وغيره.

هذا النزول والصلاة في المواضع الثلاثة:

طيبة - طور سيناء - بيت لحم يعني تكليف

النبي ﷺ، وتأهيل أمته للهيمنة على الأمتين

السابقتين، وقيادة البشرية جميعها، واختصاص

الأمة الإسلامية وتكليفها بمهمة القيادة - دون

الدخول في لغو الجدل الدائر في شأن هذه

القيادة أهي حكومة دينية - «ثيوقراطية» أم

حكومة مدنية؟ - إنها قيادة إسلامية، وليس

مهماً أن يلبس الحاكم غُترة مع عباءة عربية، أو

حُلة أوروبية، أو كاكولا وعمامة أزهرية، هذا

النزول والصلاة في المواضع الثلاثة يفهم معناه

- أيضاً - على أنه تجميع للبشرية على الصفة

الإنسانية، على الرغم من الاختلاف الديني،

وليست فكرة التقريب بين الأديان ببعيدة عن

عندما سبق ابن بطوطة والإدريسي فاكتشفا ورسموا وتحديثا عن البلدان والبحار والأنهار، قدما خدمات لقوافل الإيمان والتحضر الإنساني، أما عندما ظهر البحارة البرتغاليون فالتفوا حول الكرة الأرضية الثقاف الأفعى حول الفريسة، فقد حدثت موجات الاستخراب الصليبي، والاستعباد وتجارة الرقيق بأوسع مجالاتها وإن ما عانته البشرية، وتعاينها الآن من قهر وبطش القوى الكبرى: بريطانيا وفرنسا وأمريكا وأتباعها - الإرهاب الدولي - ما هو إلا نتيجة للنشاط البرتغالي البحري.

إن ذكريات رحلة الإسراء تدعونا للنهوض حتى نصبح الأوضاع على كوكب الأرض كله، وليس مجرد تحرير المسجد الأقصى - المسرى العربي الإسلامي المغتصب.

استراحات وصلوات

في أثناء الرحلة من مكة إلى القدس حدثت استراحات وصلوات:

١- قال ﷺ: «أتيت بداية فوق الحمار، ودون البغل، خطوها عند منتهى طرفها، فركبت ومعني جبريل عليه السلام فسرت، فقال: انزل

عبد القادر أحمد عبد القادر

لقد كان الإسراء والمعراج سياحة نبوية في مواضع الرسائل السابقة، وفي السماوات إلى منتهائها، حيث سدرة المنتهى... إن مغزى الحدث - على الأرض وفي السماء - يتسع من الخصوصية النبوية ليشمل الأمة الإسلامية، فلا تعيش حياتها قابضة منزوية في زوايا الفكر والأداء الضيقين المحدودين، وإنما تتطلق فاتحة ومحلقة في الآفاق، مرشدة للبشرية على كوكب الأرض وخارجه، ولقد نهض القادة المسلمون المجاهدون الفاتحون الأوائل بهذا الدور... أما عن الانطلاق في آفاق السموات فقد سَبَقْنَا غيرنا في قرن القعود والانكسار، ولا تزال سفن الفضاء تدور حول الأرض، وتنطلق تجاه الكواكب تحمل الفكر الجاهلي - فكر صانع المركبة ورائدها - لفرض الهيمنة الشاردة عن منهج الله بوسائل شتى، هذا الواقع يحتاج إلى تغيير نراه محتماً علينا حينما ينطلق رواد الفضاء المسلمون بفكرهم الإسلامي المتجدد، لإنقاذ البشرية من الدمار القائم والموعود بواسطة أمريكا والحلفاء.

على الحق». وقال ﷺ: «لم يتكلم في المهدي إلا عيسى، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وابن ماشطة فرعون». رواهما الحاكم.

الماشطة إحدى عاملات التجميل (كواهير) في قصر فرعون. إنها مؤمنة خلدها الإسلام، واستمتع بطبيب ربح قبرها نبينا محمد ﷺ في طريق رحلته إلى القدس، رغم الفارق الزمني بين استشهاده وحادثة الإسراء، إنها الروائع الخالدة.

إن تخليد الإنسان في الإسلام ليس عنصرياً رجالياً، كما أنه ليس قبلياً، وليس مقصوراً على جنس أو لون... والتخليد النسائي في الإسلام له مغزاه، لقد خلد القرآن امرأة فرعون - القبطية جنساً لا ديانة - وخلد الملكة العاقلة الرشيدة «بلقيس» العربية اليمنية، ثم خلد امرأة عمران - ومريم - ابنتها الإسرائيلية، ثم خلد «خديجة» و«فاطمة» القرشيتين... ثم كان للصحابيات شؤون في جيل تأسيس الأمة، خلدهن التاريخ الإسلامي، فخديجة بنت خويلد أولى المسلمات، وسمية بنت خُباط أولى شهيدات الإسلام والمبشرة بالجنة، ونسيبة المقاتلة وضابط الأمن تحمي رسول الله في انكسار غزوة أحد! ورفيدة الطيبية المسلمة الأولى... ومئات كانت لهن شؤون... ثم كان من التابعين شيوخ من النساء للبخاري وغيره من الأئمة في علوم الدين، زاد عددهن على الثمانين، حتى عشنا قرن زينب الغزالي - يرحمها الله.

فرعون أمريكي

إن فزع فرعون من إيمان ماشطة ابنته بالله رب العالمين يلفت الأنظار ويستعري الانتباه! فما خطر إيمان هذه العاملة في قصر مشيد محاط بالحراس والسحرة، وبالجنود الذين زاد عددهم عن مليون ونصف المليون!! إن نظام الحكم الجاهلي الفرعوني لا يحتمل أن يكون في الملكة أو في القصر مؤمن واحد، حتى ولو كان هذا المؤمن «كواهير»!

ذكرت بعض الصحف كلاماً منسوباً إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش الصغير، يتوعد المسلمين في العالم كله بأنه لن يترك لحية في وجه مسلم، ولن يترك حجاباً فوق رأس امرأة!! إنها الحساسية الجاهلية تجاه المؤمنين، وتجاه مظاهر الإيمان، الحساسية التي طفحت بقوة في فرنسا فسنت الحكومة قانوناً شديداً بمنع حجاب الفتيات المسلمات الصغيرات في المدارس الفرنسية!

أرايت لماذا انبعثت الرائحة الطيبة من قبر الماشطة؟ فماذا عن أحوال قبور زوجات نوح ولوط - عليهما السلام، وقبور امرأة أبي لهب، والفاجرات السابقات واللاحقات؟ ■

رعاية الأمتين السابقتين حدثت بعد قيام الدولة الإسلامية تحت مسمى أهل الذمة

احتلال دام ست سنوات، ثم قيود معاهدة كامب ديفيد، ومع القيود تتعرض سينا لعمليات «توسيع» بوسائل متعددة نتيجة للنشاط المسيحي القائم على الجنس والفحش والمخدرات والتمدد اليهودي على ثراها الطاهر... في الوقت الذي لا يسمح فيه بإقامة مساجد في العاصمة الجديدة شرم الشيخ!! لقد كانت سينا أولى بنصف أو ربع ما تم إنفاقه في «خرابة» توشكى، ولكن الأمور تجري بالأمر المباشر ممن لا يدركون الأبعاد والخلفيات، أو من أصحاب الأهواء الأثمة.

إن سينا أمانة في عنق الأمة الإسلامية عامة، والشعب المصري خاصة، والحكومة جزء من الشعب، فيجب النظر والتعامل مع سينا بخصوصيتها، وأن تتال الرعاية المناسبة لقدسيته، وأن تصحح جميع الأوضاع المتعلقة بها منذ تحررت من اليهود، ويجب أن تعود قرية «أم الررشاش» عربية إسلامية مصرية، ويجب تطهير سينا من الوساخات العارضة عليها.

مزار نسائي

قال ﷺ: «لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة، فقلت: ما هذه الرائحة؟»

قال (أي جبريل): ماشطة بنت فرعون وأولادها، سقط المشط من يدها فقالت: بسم الله، فقالت بنت فرعون: أبي؟

قالت (أي الماشطة): ربي ورب أبيك.

قالت بنت فرعون: أولك رب غير أبي؟

قالت: نعم، ربي وربك ورب أبيك الله.

فدعاها فرعون، فقال: ألك رب غيري؟

قالت: نعم، ربي وربك الله.

فأمر بنقرة من نحاس فأحميت، ثم أمر بها أن تلقى فيها.

قالت: إن لي إليك حاجة.

قال: ما هي؟

قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي في موضع.

قال: ذلك لك، لما لك علينا من حق.

فأمر بهم فائقوا واحداً واحداً، حتى بلغ رضيعاً فيهم، فقال: يا أماء لا تقاعسي فإنك

الحدث، ولكنه تقريب بواسطة القيادة الشرعية، والأمة اللاحقة الناسخة للشرائع السابقة: «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والمجوس بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣٧)» (البقرة). وشرط الأجر في الآية، والتأمين من العذاب إنما يتحقق بالإيمان بالشرعية اللاحقة الناسخة لما قبلها، وهذا فهم منطقي.

لقد حدث تجميع الأمتين السابقتين ورعايتهما واقعياً بعد قيام الدولة الإسلامية تحت اسم أهل الذمة، لقد تحقق المجتمع الإنساني المثالي المسالم المتعاون، وتحلت القيادة الإسلامية بالتسامح والكف عن النزاع والإثارات مع اليهود والنصارى «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقبولوا أمناً بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلينا وإلهمك واحد ونحن له مسلمون (٤٣)» (العنكبوت). إن الأمة المسلمة والقيادة الراشدة هي المؤهلة عقدياً وتربوياً وتاريخياً لمنع النزاع الطائفي وعلاج أسبابه، وليست هيئة الأمم المتحدة بقواتها الدولية أو قراراتها أو تحركات أمينها العام، وليس أي نظام حكم علماني...

إن مشرع النظام الإسلامي هو الله رب المسلمين واليهود والنصارى والمجوس «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفضل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد (٤٧)» (الحج) الآية تقرر أن أصحاب الأديان أحرار في حياتهم الدنيا، وحسابهم عند الله في الآخرة.

إذن فالحكومة المسلمة غير متسلطة على غير المسلمين، وليست تقهر أحداً على اعتناق الإسلام، إنها الحكومة العالمية الوحيدة الصالحة لكل زمان ومكان، والادعاء بغير ذلك جهل، أو كذب مقصود لمنع الإسلام من قيادة البشرية، ولتغليب المسلمين من أداء دورهم، وهذا المنع يتم الآن ومنذ إسقاط دولة الخلافة الإسلامية بكل الطرق السياسية والعسكرية، إنها الفتنة الكبرى، والمؤامرة العالمية العظمى، وإن شهادة التاريخ، فضلاً عن الفقه الديني والسياسي المستطور لا يدعان مجالاً للشك، ولا للجدل في صفة الحكومة الإسلامية العالمية، وصلاحيتها لقيادة البشرية رغم تنوع الأديان.

قدس مصر

إن سينا المصرية، وأسميها «قدس مصر» مهبط الوحي على سيدنا موسى، ومزار ومصلى سيدنا محمد - عليهما الصلاة والسلام - تعيش الآن وضعاً مأساوياً منذ بدأ التخطيط لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين... فمن عزلة تامة عن مصر، إلى



دروس من سورة عبس

تحمل نتيجة أخطائك مهما كانت التبعات

منير بن أحمد الخالدي

كم من مبتعد عن كتاب الله سبحانه وتعالى.. عن قراءته وتدبره.. عن الاستفادة منه.. من قصصه ومن أحكامه وشرائعه.. كم من جوانب حياتنا كانت ستتحسن لو أننا أخذنا ولو جزءاً يسيراً من العبر والعظات من هذا الكتاب العظيم.. نغفل أنه كلام الله سبحانه.. نغفل عنه عند البحث عن الحلول لمشكلاتنا.. في تربية أنفسنا أو تربية من نحن مسؤولون عنهم.

ولنا وقفة.. مع موقف واحد قصه علينا القرآن.. لنعش سوياً في رحاب سورة «عبس».. لنرجع إلى الوراء معاً في ربوع مكة بين جبالها وحرها والكعبة شامخة تنتظر من ينقذها من تلك الأصنام التي تحيط بها.. الدعوة في بكورها تبحث عن المساند والعاضد.

والمسلمون مستضعفون في الأرض ينالون أشد العذاب.. والرسول ﷺ يبلغ جهده أقصاه لتبليغ أمر الإسلام لإنقاذ البشرية من ظلمات الجهل والظلم.

يقف الرسول ﷺ حريصاً على دعوته بارأ بها يحاول مع صناديد قريش كي يسلموا.. يحاورهم.. يناقشهم.. يرغبهم.. يرهبهم.. هؤلاء وقفوا ضد انتشار الإسلام.. وبإسلامهم سيتهدم سد يبعد الناس عن الحق، والرسول ﷺ مشغول البال بهؤلاء، كله أمل أن يسلموا فينقذوا أنفسهم من النار، ويرتاح المسلمون من كيدهم.. فيأتي من ملأ الدين قلبه وسيطر حب العلم على فؤاده عبدالله ابن أم مكتوم الضريير فيقول: (علمني مما علمك الله... علمني يا رسول الله ﷺ)، فيعرض الرسول ﷺ عنه، فيصر ذلك الضريير على أن يتعلم، مقبلاً يسعى في طلب الخير راغباً في الأجر والثواب.

والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام معرض مشغول مع هؤلاء طلباً لهدايتهم، فيعرض الرسول ﷺ ويتولى عن هذا الضريير.. ثم يرجع إلى بيته فتزل آيات العتاب.. ممن؟ من المولى عز وجل، من البارئ سبحانه، ممن يعمل الرسول ﷺ لأجله ويدعو له...

ونأتي إلى الدروس والعبر التي نأخذها من السورة:

١ - وقفة تربية: تأمل أخي القارئ في آيات العتاب هل حملت كلمة عتاب؟ هل حملت كلمة لوم؟ تأمل الآيات واسترجعها في بالك ستجد ذكر الموقف، وسرد ما حدث مع جانب نفسي في قلب الأعمى بأنه (يخشى) كان هذا يكفي للرسول ﷺ فلم الزيادة؟

لنقف قليلاً مع عتاب الله سبحانه للمؤمنين في قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد)، تبصر في الآية ستجد العتاب أشد مما في سورة عبس لأن الموقف يستلزم ذلك. ولاحظ معي قوله تعالى: ﴿ذُرِّي وَمِنْ خَلَقْتُ وَجِئاً (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً (١٢) وَبَيْنَ شُهُودٍ (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِيباً (١٦) سَأَرْفِقُهُ (١٧) سَعُوداً (١٨)﴾ (المدثر) ألا ترى الشدة في الألفاظ والقسوة في التعبير؟

ونأخذ من ذلك: إن أسلوب معالجة خطأ الشخص يستلزم أمرين الأول: معرفة ما يجدي معه، ومعرفة تاريخه.. أقصد: هل الخطأ متكرر أم أول مرة؟ والأمر الآخر: نوعية الخطأ.. بسيط عابر أم مقصود كبير، له أثر على الآخرين أم على مرتكب الخطأ فقط؟

٢ - يقول تعالى عن هذا الأعمى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩)﴾ لم يذكر الله سبحانه وتعالى أن هذا الرجل قد جاء

لا تشعرناحية من يعاتبك أو من تسبب في عتابك بضيق

التفكير من وسائل صقل الإيمان.. وعبادة مغفول عنها

فحسب وإنما ذكر وصفه.. أنه يسعى وذكر أمراً قلبياً هو الخشية، فأساس الهداية ولزوم الطريق المستقيم (السعي) والخشية فمن أراد الهداية فلا بد أن يسعى لها ويجتهد في طلبها.

والصفة الثانية التي ذكرها سبحانه لهذا الرجل «وَهُوَ يَخْشَى (٩)» والخشية هي الخوف مع المحبة، هي صمام الأمان من الوقوع في المعاصي وارتكاب ما يفضب الرحمن.

٣ - التفكير والتذكر من وسائل صقل الإيمان: يقول جل وعلا: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢١) أَنَا صَبَا الْمَاءِ صَبّاً (٢٢) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً (٢٣) فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً (٢٤) وَعَبَا وَقَضَا (٢٥)﴾ (٢٨) الآيات ثم يختم سبحانه جل شأوه هذه السورة «فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاحَةُ (٣٢) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحَتِهِ وَبَيْنِهِ (٣٦) أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ (٣٧) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٨)﴾... إلخ السورة. يأمر المولى عز وجل الإنسان بأن يتفكر.

التفكير عبادة لا يعرفها الكثيرون أو لا يطبقونها تماماً ويستفيدون منها، مع أنها وسيلة لرفع الإيمان، وسيلة للاتصال بالله تباركت أسماؤه، وكم دعانا الله إلى هذه العبادة.. كم من الآيات التي خُتمت بـ «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ» (محمد: ٢٤) «... أَفَلَا يَعْلَمُونَ (١٣٨)﴾ (يس)، فإين المتأمل المتفكر! والأمر الثاني والذي له أبلغ الأثر في سمو إيمانك تذكر الآخرة وما بها من مواقف جسام.

٤ - تحمل نتيجة أخطائك:

قد يخطئ الموظف في عمله... يخطئ المعلم مع طلابه... يخطئ التاجر في تقدير صفقة... يخطئ الداعية إلى الله... يخطئ العالم في اجتهاده... ولكن لا بد للإنسان المسلم أن يتحمل تبعات خطئه، قد يكون عيباً أحياناً أن تخطئ لكن العيب الأكبر أن تجحد هذا الخطأ، وإن أول مراتب تصحيح أخطائك أن تعترف بها.

٥ - لا تشعرناحية من يعاتبك أو من تسبب في عتابك بأدنى ضيق: لم لا يكون شعارنا كما قال عمر رضي الله عنه: (رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي) ■



إيمان المغازي الشراوي

ضرورة إخلاص النية وقضاء الديون ورد الحقوق واختيار الرفيق قبل السفر



حقيبة السفر

كلما أتى موسم الإجازات استعد كثير من الناس في مختلف البلدان لرحلة سفرهم إلى بلاد الله، فينتهزها بعضهم فرصة لزيارة الأراضي المطهرة لأداء عمرة مباركة، أو طلباً للعلم أو سعياً وراء الرزق أو طلباً للعلاج والاستشفاء..

أما البعض الآخر فإنه يسافر سياحة، قد تكون إلى مدن أوروبا للهروب من الحر، أو للتعرف على هذه البلاد! وقد تكون إلى مدن أخرى في نفس البلد الذي يعيشون فيه، أو في بلدة مسلمة أخرى تمتاز هذه أو تلك بطقسها المعتدل، وجوها الساحر، ومناظرها الخلابة، وأهلها الطيبين، وهذا ما نشجعه ونحث عليه.

إن الله تعالى حبا بلادنا العربية والإسلامية بأجواء ومعالم سياحية غاية في الروعة والجمال مما جعلها مهوى الأفئدة لكل الناس من مختلف البلدان الأوروبية وغير الأوروبية، ومع ذلك نجد الكثير من أهلنا يهجرونها ويهربون منها إلى بلاد غربية وغربية سفرأ وسياحة ويحثأ عن التغيير، ومحاولة منهم لإنفاق ما معهم من نقود تورقهم وتثقل جيوبهم! فيذهبون ويرجعون بجيوب خاوية ونفوس ربما تأثرت بفتنة الانفتاح فعلاها الران الذي يتسبب في صدا القلوب! وقد كان بإمكانهم - لو أرادوا - إفراغ ما في الجيوب بأرض بلادهم فيصبح المال منهم وإليهم، مع ما يلزم ذلك من تعارف على أصدقاء جدد وإخوة وأصحاب من أهل تلك الديار التي يزورونها.

عندما يستعد المسافر لسفره ذاك يبدأ أولاً بحجز تذكرة سفره ودفع ثمنها ليضمن لنفسه كرسيًا ومكانًا في الطائرة أو السفينة، أو يعد سيارته ويعمل لها صيانة كاملة ليضمن السلامة في رحلته إن كان سيسافر بالسيارة، وتراه يرتب الأشياء ويشترى ما يحتاجه من أغراض، ولا يترك شيئاً صغيراً أو كبيراً سيحتاج إليه في سفره إلا وقد أحصاه وجهزه بصبر واعتناء واهتمام.. ها هو الدواء الذي

رحلته ناقصة.

حين يبادر المسافر لحجز مقعد مؤقت بالطائرة فليتذكر مقعده الدائم في الآخرة، في جنة عرضها السماوات والأرض إن أحسن واستقام، وليسرع بحجزه ودفع قيمته وثمنه الرمزي والذي يستغرق دفع أقساطه منه العمر كله، وهو مهما دفع فلن يوفيه حقه.

وحين يجهز المسافر زاده ويعد رحلته ويرتب أغراضه فلينتبه إلى أن هناك زاداً لا يحمل تجهيزه التأجيل أو التأخير والتسويق، ولا يتناقص معه أخذ الزاد لسفر الدنيا عرفه عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال: «إن لكل سفر زاداً لا محالة، فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة بالتقوى».

ولذلك لما سئل الرسول ﷺ: أي المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً».

في السفر فرصة لتتمة الهوايات والترفيه عن الذات، وفيه تجديد للإيمان بممارسة عبادة التفكير والنظر والاعتبار، وتذكرة بالسفر إلى الدار الآخرة.

وحين ينوي المسافر السفر فعليه إخلاص النية، وصلاة الاستخارة، وتعلم أحكام السفر الفقهية، وكذلك قضاء ديونه إن كان عليه دين، ورد حقوق العباد إليهم، واختيار رفيق صالح للسفر معه إن أمكن، ولا ينسى أن يصحب معه مصحفاً يقرأ فيه أثناء سفره، وكتاباً نافعاً يؤنسه في رحلته، وعليه أن يكتب وصيته لأهله ويودعهم قائلاً لهم: «استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه» (أحمد).

ويسلم على أصدقائه ويطلب منهم الدعاء له.

وعندما يشرع في سفره فليتأدب بآداب السفر وليصل ركعتين قبله.. ففي الحديث: «ما خلف عبد على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرأ» (ابن أبي شيبه). ويدعو عند خروجه من بيته وعند ركوب وسيلة السفر الأدعية الماثورة عن النبي ﷺ، ويكثر من الذكر ويلج في الدعاء، ويتخلق بالأخلاق الكريمة ويراعي عادات البلد الذي يزوره ويحترمها ما لم يخالف شرع الله عز وجل ■

حين يجهز المسافر مؤوقته ويعد رحلته ويرتب أغراضه فليتذكر زاده إلى الآخرة



مقاهي الإنترنت

• انتشر في هذه الأيام ما يُسمى بمقاهي الإنترنت وهي عبارة عن محلات يوجد فيها أجهزة للحاسب الآلي يقوم صاحب المحل بتأجيرها بالساعة للزبائن حيث يدخلون على الإنترنت، ومع كونها قد يستفيد منها بعض الزبائن الذين لا يستطيعون الاشتراك في الخدمة إلا أن كثيراً من الشباب جعلوها وسيلة للدخول إلى بعض المواقع السيئة، فما حكم الاتجار في هذه المقاهي؟

• الواجب على أصحاب هذه المقاهي وأصحاب هذه الأجهزة صيانتها وحفظها عن الفساد والمُفسدين، والابتعاد عن كل سوء وعمل سيئ، ولا شك أن هذه الأجهزة سلاح ذو حدين، ولكن المُشاهد أن الفساد والشر فيها أكثر، وأن أغلب الذين يرتادون هذه المقاهي وينظرون فيما تبثه وترسله هذه الأجهزة يرى أنه شر وفساد، وقد رأينا التأثير البالغ والانحراف في هؤلاء الشباب الذين يتلقون ما تبثه أجهزة الإنترنت من صور خلية ومقالات فائنة وشبهات مضللة وحكايات مكذوبة، فتصبحنا لأرباب هذه المقاهي منع هذا الضرب من الاشتراك في التلقي، أو في البث، والواجب أن يكون هناك مراقبة شديدة لكل من يرتاد هذه المقاهي، حتى يتحفظ عليها ويقتصر أهلها على ما يفيد المسلمين في دينهم ودنياهم، والله أعلم.

نقل الدم بين شاب وفتاة

• هل صحيح أن نقل الدم بين شاب وفتاة يحرم الزواج بينهما؟

• ليس بصحيح، حيث لم يرد التحريم إلا بالرضاع في الصغر، لقول النبي ﷺ: «لا يحرم من الرضاع إلا ما فُتق الأمعاء وكان قبل الفطام» وحديث: «لا يحرم إلا ما أنبت اللحم وأنشز العظم».

وليس نقل الدم في معنى الرضاع؛ لأنه لا يسمى غذاء ولا يدفع الجوع، وقد ورد في الحديث: «إنما الرضاعة من المجاعة»، فالدم إنما تحصل به قوة في الجسم أو شفاء من ضعف، والغالب أنه يحصل في الكبير، فلا يقاس بالرضاع، والله أعلم.

شراء السيارات بالتقسيط

• تقدمت بطلب شراء سيارة بالتقسيط من أحد البنوك وطلب مني البنك تحديد السيارة من أي معرض، وعندما أحضرت جميع الأوراق وقعت على مواعدة بالشراء من البنك عندما يشتري السيارة وأن أتحمّل الضرر الذي قد يلحق بالبنك عند صرف النظر عن شراء السيارة بعد أن يشتريها من المعرض، ويعد أن تملك البنك السيارة تمت المبايعة، وفوض البنك المعرض بتسليمي السيارة، فما هو الحكم الشرعي في هذه المعاملة؟

• لا بأس بالاستدانة الشرعية سواء من البنوك، أو من التجار، أو من الأفراد، ولكن لا بد من موافقة ذلك للطريقة الشرعية، ففي مثل هذه الحالة لك أن تذكر لدير البنك رغبتك في السيارة التي تعنيها، ثم إن البنك يتصل بالمعرض، أو بصاحبها ويطلب حجزها لمصلحة البنك وتحديد القيمة، ثم يرسل إلى صاحبها من يسلم له الثمن ويستلم مفاتيحها وأوراقها، وينقلها من موضعها إلى غيره ولو داخل المعرض. يتم هذا كله قبل عقد المبايعة بينك وبين البنك حتى تدخل في ملك مدير البنك، وبعد ذلك يعرضونها عليك بالسعر الذي يناسبهم مؤجلاً ويجعلون لك الخيار، فإذا تمت المعاقدة بينك وبينهم فهناك يجوز أن يكتبوا بينك وبينهم الاتفاق على القيمة ومقدار الأقساط والرهن، أو الكفيل، ويتصلوا بصاحب المعرض أن يسلمها لك، أو يرسلون مندوباً من جهتهم يسلم لك السيارة بعد ذلك ببيع، أو استعمال، ولك العدول عن الشراء ولو بعدما ذكرتها لهم، وليس لهم تغريمك بشيء من المال مقابل عدولك عن الشراء، ولو جعل عليهم ضرراً فإن في إمكانهم إمساك السيارة، أو السلع حتى يأتيهم من يشتريها بنقد، أو بمؤجل، والله أعلم.

صبغ الشعر

• ما حكم صبغ الشعر؟

• المشروع صبغ الشعر الأبيض (الشيب) بلون غير السواد لقوله ﷺ: «غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد» (رواه الإمام مسلم في صحيحه ج ٣ ص ١٦٦٢ من حديث جابر بن عبد الله)، ولفظه: «غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد»، والرجل والمرأة في هذا سواء. أما الشعر الأسود فلا داعي لصبغه بلون آخر، لأن لونه جميل.

المجاهرة بالمعصية

• ما حكم من يجاهر بالمعاصي؟

• لا يجوز ارتكاب المعاصي لا سراً ولا جهراً؛ قال تعالى: «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن» (الأعراف: ٣٣)، والمجاهرة بالمعاصي فيها زيادة إثم على المعاصي الخفية؛ لقوله ﷺ: «كل أمّي معافى إلا المجاهرين» (رواه الإمام البخاري في «صحيحه» (٨٩/٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه): لأن المجاهرة تدل على عدم المبالاة، وتسبب الاقتداء بالمعاصي.

ثمن الخمر

• ما حكم الاستفادة من مال من يبيع الخمر؟

• الله حرم الخمر، وحرم ثمنها، ولعن رسول الله ﷺ الخمر، ولعن بائعها واكل ثمنها؛ في عشرة ذكركم رسول الله ﷺ في الخمر؛ كلهم ملعونون (انظر: «سنن الترمذي» (٢٩٦/٤)، وانظر: «سنن ابن ماجه» (١١٢٢/٢)). فثمن الخمر حرام.

حج وعمره الصغير

• ما أحكام حج أو عمره الصغير؟

• الصغير كالكبير إذا أحرم بنفسه أو نوى وليه له الإحرام فإنه يجب عليه ما يجب على الكبير فيتجنب محظورات الإحرام إن كان مميزاً يتجنبها هو بنفسه، وإن كان صغيراً يجنبه إياها وليه.

شراء الأصوات في الانتخابات

تحقيق في فتوى

الشهادة، وإن كانت شهادة حق، ويأثم إن كتم شهادة الحق والعدل التي يترتب عليها إنصاف لمظلوم قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ (الطلاق: ٢) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا شَهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبًا﴾ (البقرة: ٢٨٢) ولا يجوز للمسلم أو المسلمة أن يشهد إلا بحق فلا يعطي صوته وشهادته إلا لمن يعرفه معرفة واضحة، ومن أعطاهها مقابل مال، فإنها تعد شهادة زور يحاسب عليها صاحبها.

ويقول المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث: إن المشاركة الانتخابية واجب شرعي، وأن الأمة تختار من يمثلها للقيام بحق الشعب والوطن، وعلى الناس أن ينتخبوا من يرفع راية الإسلام أولاً، فإن لم يوجد مثل هذا الصنف، فيختار أفضلهم، من باب نشر الخير، ودفع الضرر، وهذا الحكم مبني على القاعدة الشرعية المعروفة وهي (اختيار أخف الضررين).

ويرى الدكتور عبد الحي الفرماوي الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجلس الشعب السابق أن الأصل في العملية الانتخابية هو الاختيار المبني على الوعي وعلى فهم طبيعة المرشح واتجاهه، ولا بد من توعية الناخبين بذلك، حتى تكون العملية الانتخابية وسيلة ناجحة ومؤدية إلى الهدف المنشود؛ ولذلك لا يجوز شراء الأصوات؛ إذ فيها إهدار لرأي الناخب، وأيضاً تزييف في ذات العملية الانتخابية.

أما الدكتور أحمد يوسف رئيس قسم الشريعة بكلية دار العلوم (مصر) فيرى أن الانتخاب على أساس القبلية والتعصب للمرشح دون ضوابط حاكمة يعد ضرباً من الخطأ، وعلى المسلم في عملية الاقتراع أو غيرها ألا يتعصب إلا للحق، ولا ينحاز إلا للعدل، وأن يكون قواماً لله بشهادته، فيختار لأتمه أفضل من يمثلها، ولو لم يكن قريباً له، ويتجنب اختيار من يسيء تمثيلها وإن كان أقرب إليه وأحبهم إلي نفسه، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَيْئَانِ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَتَدَلَّوْا أَعْدَاءُ هُمْ أَقْرَبُ لِلْقَوِيِّ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨٤).

يتسابق المرشحون في كثير من الدول - خاصة العربية - إلى شراء أصوات الناخبين، ويدل من تقديم برنامج إصلاحى يخدم المواطنين، يسعون لشراء الأصوات، هذه العملية يكاد يجمع فقهاء الشريعة على حرمتها.



د. عبد الحي الفرماوي د. محمد الطبطبائي

كلية الشريعة بالكويت سابقاً فيرى أن الصوت شهادة وتزكية وأمانة والشهادة لها مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية والقانون، فيجب وضعها في موضعها، ولكي يتجرد صاحب الشهادة من أي غرض فإنه لا يجوز شرعاً أن يأخذ المسلم أجراً على هذه

مسعود صبري

في البداية يؤكد الدكتور محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت أنه إن وجد الأكفأ الذي يرى في نفسه القيام بهذا الواجب ألا ينافسه الآخرون، وألا يكون الترشيح مقصوداً به السعي لنيل منصب دنيوي في المقام الأول، ويحرم عليه تقديم رشاوى لشراء الأصوات، كما يحرم على الناخبين أخذها أيضاً، سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة، مستدلاً بقول الرسول ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشى والرائش الذي يمشى بينهما» ومن هنا فالراشي والمرتشى ملعونان. أما الدكتور عجيل النشمي عميد

الإجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع Islamweb.net

فالأزواج داخل في عموم قوله ﷺ «بالأمر» كما قدمنا ■

الاستخارة في النكاح

• هل أستخير عندما أهم بالزواج؟

• في حديث الاستخارة الذي رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين...»

فقول جابر: الأمور كلها.. وقول النبي ﷺ: «إذا هم أحدكم بالأمر»، يتناول الزواج وغيره، بل قد روي حديث في النكاح بخصوصه، وهو ما رواه الإمام أحمد والحاكم. وقال: صحيح الإسناد. عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال له: «اكتب الخطة ثم توضع وأحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم احمرك برك ومجده ثم قل: اللهم إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، فإن رأيت أن في فلانة - ويسميتها باسمها - خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي، وإن كان غيرها خيراً لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي»، والحديث ضعفه الألباني، وعلى أي حال

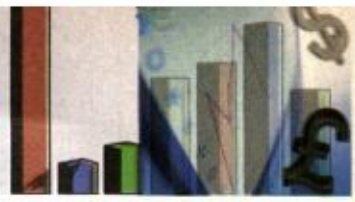
التأمين المباح..

والتأمين الحرام

• ما حكم التأمين على الأشياء ضد التلف أو الحوادث أو السرقة؟

• التأمين على الأشياء يتم بطريقتين: الأولى: التأمين التعاوني، والأصل فيه مشروع إذا ضابط بالضوابط الشرعية، لأنه تبرع محض من جميع المشتركين، وهو داخل تحت قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، وتعرف الشركات التي تتعامل بهذا النوع من التأمين بشركات التأمين الإسلامية، ومن أهم مميزات هذه الشركات وجود لجنة رقابة شرعية تشرف على نشاط الشركة، وتسيره حسب أحكام الشريعة الإسلامية.

الثانية: التأمين التجاري، وهذا تأمين محرم، لما فيه من المعاوضة التي يكتفها الغرر الفاحش والقمار المحرم ■



فقر البلدان النامية.. لماذا؟!

تحصيل مقادير كبيرة من رأسمال في تلك البلاد المتقدمة بتطوير وتبني تقنيات جديدة باستمرار، وذلك ما كان ينقص البلاد الفقيرة بشكل موجه، وثالثاً: وهو الأمر الأكثر أهمية: أنهم رأوا في الملامح الثقافية والمؤسسية والتنظيمية للبلاد الفقيرة عقبات في طريق محاولاتها للنمو والتحول إلى الديمقراطية.

ولفهم الفجوة بين الدول الأكثر غنى والدول الأشد فقراً، سبر منظرو التحديث عملية التنمية وقدموا لوحة مركبة لما

يعنيه أن تكون حديثاً. وبعد عقدين من التحكم في دوائر التنمية، تعرضت نظرية التحديث لهجوم من زوايا عدة، فأولاً: أصبح ينظر إليها على أنها نظرية لا تاريخية، إذ فشلت في إدراك الفوارق بين البلاد أو الأقاليم أو الشروط البنيوية أو الخبرات التاريخية الخاصة.

فمثلاً لم يعالج منظرو الحداثة حقيقة أن هذه الأقاليم الأشد فقراً لا تعكس حالة واحدة من الفقر أو نوعاً واحداً من المجتمعات، بل وضعاً مركباً لما قبل التحديث.

وقد شكك النقاد بشكل متزايد من أن التحديث ما هو إلا كناية ملطقة عن «الأمركة»، وهي فكرة تدغمها قراءة أدق للعديد من المؤلفين الأوائل الذين ساروا على الدرب نفسه، وأعلن النقاد أن أسباباً خارجية مهمة تسبب الفقر والتخلف قد أهملت.

ختاماً أقول: أعتقد أن علماء الاجتماع العاملين في مجال التنمية بحاجة إلى أن يكونوا مدركين للجدل الذي سبقهم، جلاءً لبصيرتهم وتجنباً لتكرار الأخطاء القديمة. فعلى الرغم من أن مساعدة الأمم الفقيرة سبب كاف للاهتمام، بيد أن علوم التنمية الاجتماعية وأبحاث العولمة والنتائج البيئية للتنمية لا تدع مجالاً للشك في أن مصيرنا مرتبط بشكل معقد بمصير ستة بلايين من البشر نشاركهم الكوكب. ■



د. زيد بن محمد الرمانى (*)

هناك آراء على طرفي نقيض حول هذا السؤال اليسير ظاهرياً، ويعكس الجدل الدائر حول البلدان النامية هوة عميقة مشابهة في مجتمعنا بين أولئك الذين يعتقدون أن الأفراد الفقراء هم فقراء بسبب عوامل ضمن سيطرتهم ومن يعتقدون أنهم فقراء لعوامل لا يد لهم فيها.

هكذا بين تيمونز روبيرتس رؤيته هذه ضمن كتابه: «من الحداثة إلى العولمة»، بل وطرح السؤال المهم التالي: من الملموم؟

الفقراء أم مجتمعهم؟! لقد تكرر هذا الجدل في كلاسيكيات قديمة ولكنه لم ينحصر في المفكرين فقط، إنه سرعان ما يحلل خطاب السياسيين ودوائر الأعمال واتحادات العمال والمدافعين عن الفقراء.

وهناك تماثل مثير للدهشة بين تلك النقاشات الوطنية الحادة والنقاشات حول سبب فقر البلاد الفقيرة وما يجب عمله بشأنها.

لماذا تبقى بعض البلاد فقيرة ومتخلفة على رغم الانفتاح على الرأسمالية وعلى مظاهر أخرى للحياة الحديثة؟ ماذا يمكن فعله لجعل الرأسمالية تنمو إلى مدى أبعد في تلك البلاد؟ تلك كانت الأسئلة التي وجهها فريق من المنظرين الذين أثرت أفكارهم بشدة في جهود أمريكا، لتعزيز تنمية الرأسمالية في البلاد الأفقر التي دعيت حينئذ به العالم الثالث.

بعد الحرب العالمية الثانية، وجدت الولايات المتحدة نفسها وحيدة على قمة بنية القوة العالمية كانت الأمة الوحيدة، من كلا

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير

ينابيع لا تنضب

وفي أغسطس عام ٢٠٠٢ ذكرت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور، أن جامعة نورث كارولينا الأمريكية قد ألزمت (٣٥٠٠) من طلابها المستجدين بقراءة كتاب من تأليف مايكل سيلز بعنوان: «التقرب من القرآن»!!

وأضافت الصحيفة أن هذا الطلب قد أثار عدة تساؤلات على مستوى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة، بالإضافة إلى تناقض بين آراء أولياء أمور الطلبة وخوفهم من اعتناق ابنائهم الإسلام، خاصة عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة، وقد ردت الجامعة على الدعوى القضائية المرفوعة ضدها من قبل ثلاثة طلاب من ديانات مختلفة ومنظمة مسيحية متشددة، بأنه من واجبها تنمية أذهان الطلبة حول الإسلام، وأن الوقت مناسب لتصحيح النظرة العامة للإسلام والمسلمين. خاصة المقيمين في الولايات المتحدة. كإجراء للحد من التعصب الديني في الجامعة.

من ناحية أخرى، يرى بعض أعضاء هيئة التدريس البارزين في الجامعة ضرورة تعميم تلك التجربة بسائر الجامعات الأمريكية، حيث سيصب ذلك في مصلحة البلاد!!

وإني لئبكيئي سماع كلامه

فكيف بعيني لورات شخصه بدا

تلا ذكر مولاه فمن حنينه

وشوق قلوب العارفين تجردا

وقال «وليم جيفورد بالكراف»، متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يكتنن حينئذ أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة الغربية بعيداً عن محمد وكتابه.

وقال الحاكم الفرنسي في الجزائر في كلمة ألقاها بمناسبة مرور مائة عام على احتلال فرنسا للجزائر، يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من السننهم حتى ننتصر عليهم.

وهذه فرنسا، من أجل القضاء على القرآن في نفوس شباب الجزائر قامت بتجربة عملية، وذلك بانتقاء عشر فتيات مسلمات جزائريات وأدخلتهن المدارس الفرنسية، وألبستهن الثياب الفرنسية، فأصبحن كالفرنسيات تماماً.

وبعد أحد عشر عاماً من الجهود، هيات لهن حفلة تخرج رائعة، دُعي إليها الوزراء والفكرين والصحفيون، ولما ابتدأت الحفلة، فوجئ الجميع بالفتيات الجزائريات يدخلن بلباسهن الإسلامي الجزائري، فثارت ثائرة الصحف الفرنسية، وتساءلت، ماذا فعلت فرنسا في الجزائر إذن بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عاماً!!

فأجاب لاكوس، وزير المستعمرات الفرنسي، وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا؟

إن الأمة مدعوة إلى العودة إلى المنبع الأول للتأثير، والاعتزاز به، وصديق الله إذ يقول، «يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» (٢٤) (يونس).

كما أنها مطالبة بالتمسك بسنة المصطفى ﷺ لأنها المنبع الثاني للتأثير بعد كتاب الله تعالى، كما ورد عن أبي نجيع العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا، يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من عيش منكم فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة». (رواه أبو داود والترمذي) ■

إن صناعة التأثير وهندسة الحياة التي فيها عز الدنيا والآخرة، لا يمكن أن تكون ولن تكون إلا من خلال انطلاقها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، فهما ينبوعا التأثير، وهما المصدران اللذان يجب على الأمة الأخذ بهما والعمل بكل ما ورد فيهما، قال تعالى: «وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون» (١٥٥) (الأنعام).

فالقرآن دستور هذه الأمة، وملاذها في كل شيء، وموجهها في كل مناجي الحياة، وفي هذا يقول الله تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً» (١٣٠) (الإسراء).

والله تعالى أنزل كتابه خالياً من أي نقص، ومنزهاً عن كل عيب، وكاملاً في كل شيء، كيف لا يكون ذلك والله تعالى يقول: «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً» (١٨) (الكهف).

ولقد تعهد الله تعالى بحفظ كتابه إلى يوم الدين فقال: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (١٠٨) (الحجر).

لقد كان العرب قبل الإسلام يعيشون في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، فجاء القرآن فأحدث ثورة في التفكير والتصور، وثورة في الوجدان والشعور، وثورة في العمل والسلوك، ذلك لأنهم فتحوا له عقولهم وقلوبهم، فكانت أجهزة الاستقبال عندهم سليمة مهية لحسن التلقي، وكان الإرسال على أفضل ما يكون.

يقول الله تعالى: «إله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد» (١٢٣) (الزمر).

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل نافعاً، من استعملت على أهل مكة؟ قال: ابن أبيزى، فقال: ومن هو؟ قال: مولى من مواليها، فقال عمر: استخلفت عليهم مولى؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض، فقال عمر: أحسنت! سمعت نبيكم ﷺ يقول: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين» (رواه مسلم).

إنه القرآن الذي لو أنزل على جبل من الجبال ففهم ما فيه من وعد ووعد لا يبرسته، على قوته وصلابته وضخامته، خاضعاً ذليلاً متشققاً من خشية الله تعالى، يقول الله تعالى: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون» (٢٤) (الحشر).

وصديق القائل إذ يقول،

سمعتك يا قرآن والليل واجم

سريت تهز الكون سبحان من أسرى

لقد صنع القرآن العجائب في البشر، كيف لا وهو معجزة الله الخالدة، وتغلغل كلماته وآياته في نفوس المؤمنين والكافرين وفي أفئدة الطائعين والعصاة، فأثرت أبعاداً تأخيراً، وأحدثت تغييراً هذا في حياة الأفراد والأمم!

يقول الله تعالى: «وفرأنا فرقاء لفرأه على الناس على مكث ونزلناه نزالاً (١٥٣) قل آمناً به أو لا يؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا بطن عليهم يخرون للأذقان سجداً (١٥٤) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً (١٥٥) ويخرون للأذقان يكونون ويؤيدهم خشعاً (١٥٦)» (الإسراء).

وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يتعهد في الليل ويقرأ سورة الطور، فلما بلغ قوله تعالى: «إن عذاب ربك لواقع» (٧) ما له من دافع (٨) (الطور)، قال: قسم ورب الكعبة حق، ثم رجع إلى منزله فمرض شهراً يعود الناس لا يدرون ما مرضه.

انتقلت من منافسة أرضية بين البشر على متاع الدنيا إلى منافسة أخروية

الفنانة الملتزمة منى عبد الفنى :

انقلاب في حياتي بعد الالتزام



انتقلت المنافسة عندي من منافسة أرضية بين البشر على متاع الدنيا إلى منافسة أخروية، فكان الالتزام والرجوع إلى الله عز وجل، ففي الماضي عندما كانت زميلة تقوم بعمل أغنية مثلاً كنت ألجأ إلى منافستها بأن أعمل أغنية أفضل منها حتى يقال إن منى عبد الفنى أتت بالجديد، وكان المقصد الأساسي هو جمع المال من وراء الأغنية وكان الحساب يخضع للتقييم المادي فقط ولم أكن أبالي بالنفع أو الضرر الذي ستعود به الأغنية على المتلقي.

وبعد رحلة التوبة إلى الله باتت ضرورة أن يكون المقصد الأساسي من تقديم العمل الفني هو تحرى النافع الذي سيقدم إلى الناس وليس مجرد العمل لجمع المال والرغبة في الشهرة لأن الفنان سيسأل عن ذلك أمام الله عز وجل فكل صاحب رسالة لابد وأن يحاسب نفسه قبل أن ينام على فراشه فانا عندما أقدم على النوم وعندما أضع رأسي على الوسادة أسأل نفسي (أنا نفعت مين وضريت مين)؟

قبل الالتزام الذي أتقن به مرضاة الله كان هناك أناس يقصدونني في أن أتوسط لأبنائهم لأساعدهم في الوصول إلى عمل مناسب في الوسط الفني.

وبعد تجربة انتقالي من الظلمات إلى النور وجدت أنه من الأحرى بالإنسان أن يركز قدر الإمكان عند تقديم خدماته للآخرين بحيث يتحرى النافع وليس مجرد مساعدتهم في الوصول إلى عمل في الوسط الفني ليصبح ممثلاً أو ممثلة، وبعد ذلك يقدم أعمالاً تخالف الشرع مثل الفيديو كليب والأفلام العارية، على أن تكون المساعدة منطلقة من الآية الكريمة «وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَالُكُمْ فِي الْأَرْضِ؟» (الرعد: ١٧).

حتى في المحيط الأسري فقد انتقلت رسالتي من مجرد ملبية لطلبات أولادي إلى محاسبته على أعمالهم حتى يوجهوا قدراتهم إلى النافع ونهذ الضار، ففي الماضي عندما كان ابني كريم يخبرني بأنه ذهب إلى مصفف الشعر (ليحلق) شعره

القاع إلى القمة ومن الابتذال والتدني إلى الرقي والتحضر، ولكي يؤدي رسالة سامية فلا بد أن ينطلق من خلال مقصد أعلى هو إرضاء الله عز وجل حتى يحسب العمل في ميزان حسنات الفنان وليس عليه ألا يكون مجرد لهو وتسليه تضيع الوقت دون الاستفادة منها، فالفن كغيرة من المهن يوجد فيه انحراف مثلما يوجد في كل المهن، فالطبيب الذي جعله الله من أجل رسالة سامية هي علاج المرضى من الممكن أن ينحرف عن جادة الصواب ويتدنّى بمستوى مهنته، كذا المحامي والصحفي، المهم هنا هو احترام المهنة.

لكن السؤال الملح الآن هو: كيف نرتقي بالفن وكيف نستطيع إيجاد التميز على أرضية الواقع؟

والجواب المناسب يكمن في أن يحترم الفنان نفسه ومهنته وأولاده وجيرانه وجمهوره وأن يسعى إلى تقديم المحترم دائماً، احتراماً لمشاعرهم ووجدانهم وعدم

على الصرعات كنت لا أبالي بما يقول، لكن الأمر الآن تبدل إلى الحد الذي لا بد فيه أن أخبره بأن الموضة مسموح بها بشرط ألا تخالف ما أمرنا الله تعالى به، أما المخالفة فمنبوذة من الشرع والمجتمع.

وقد انعكس التغيير أيضاً على علاقتي بزوجي رجل الأعمال المصري «شريف سلامة» فقد أصبحت الأمور تسير وفقاً للمنهج الشرعي وبات من الضروري تحكيم الشرع في حياتنا الزوجية بالشكل الذي أصبح فيه الحساب أكثر رباتية من ذي قبل عند حل المشكلات التي تواجهنا.

رسالة سامية

في رأيي الشخصي أنه لكي ينتقل الفن من

نصيحة «مجبرب» للشباب والفتيات: تحروا الحلال في جميع أعمالكم ولا تقلدوا الغرب في العري والانحلال

في العدد القادم الفنان

عبد العزيز مخيون

في العدد القادم

بعد الافراج عنه

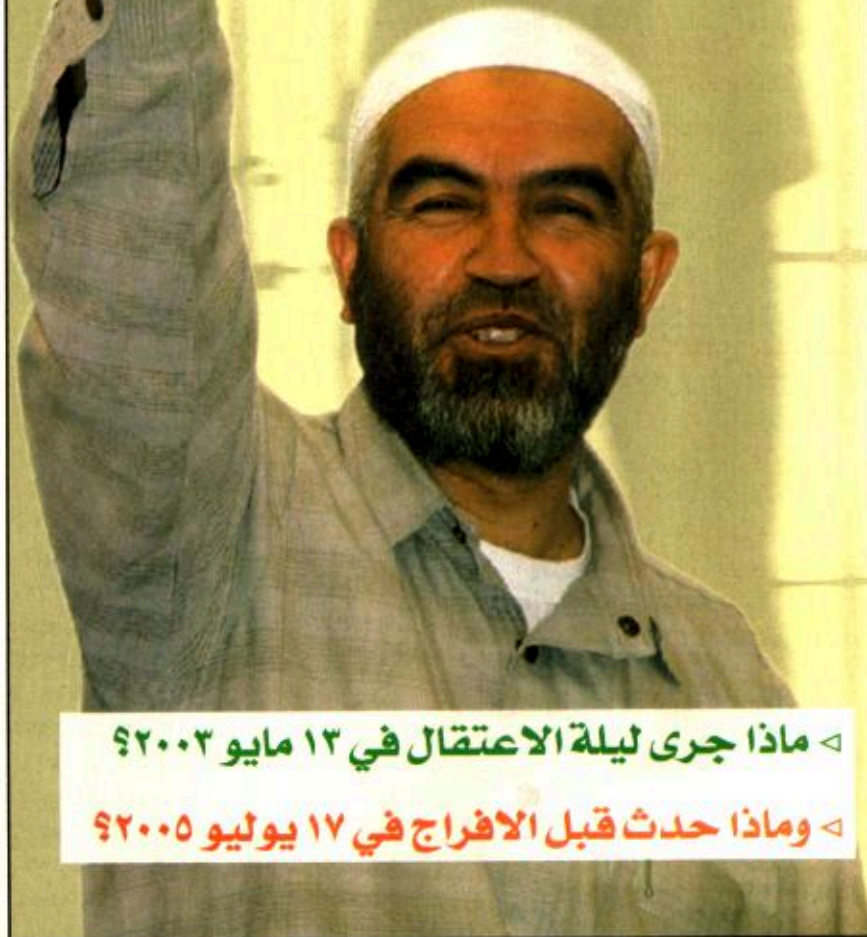
الشيخ رائد صلاح

رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨

يخص المجتمع بخواطره

« خلف قضبان

العدو الصهيوني »



« ماذا جرى ليلة الاعتقال في ١٣ مايو ٢٠٠٣؟ »

« وماذا حدث قبل الافراج في ١٧ يوليو ٢٠٠٥؟ »

الهبوط بالذوق العام إلى مستوى العربي والانحلال، والا تقف على الموروث الحضاري فقط وتجسده في أعمال فنية الغالب عليها الديكور الإسلامي دون اعتبار للأداء، ولكن لابد من متابعة التقدم والتطور التكنولوجي والسينمائي والمسرحي والتمثيلي وتطوير الأداء وطرح البديل المحترم وبالتالي تبديل الاختيار لدى الجمهور.

رؤية جديدة

أما عن رؤيتي للعالم والحياة بعد رحلة التوبة إلى المولى عز وجل فهي ثنائية من خلال: الوسط، الجمهور.

فرؤيتي للوسط الفني لم تتغير، لأنه مليء بالمعاصي والأخطاء الموجودة في المجتمع كله لكونه يمثل شريحة منه.. وما أهتم به وما يجب التركيز عليه في المرحلة الحالية هو الدعوة بالهداية لأصحاب المعاصي والذنوب من الفنانين، كما أسعى إلى نشر الأخلاق الحميدة داخل الوسط الفني.

أما رؤيتي للجمهور فقد تبدلت بعد التوبة إلى الله، فبعد أن كان همي الأول هو أن يصفق لي الجمهور، أصبحت المعادلة تقتضي أن يكون هناك نوع من الاحترام المتبادل بين الفنان والجمهور، فالآن وبعد التوبة إلى الله أحترم جمهوري ولا يخدعني تصفيقه فهو يصفق للصالح والطالح ولا يمكنه التمييز لانهاره بما يقدم إليه.

فالجمهور ينبغي بالألوان والديكور والحركات البهلوانية وخصوصاً إذا ما نفذتها الإناث بما ينعكس في المحصلة النهائية على تدنى الذوق العام.

نصيحة للشباب والفتيات

النصيحة التي أود أن أقدمها من خلال منبر الدعوة هي نصيحة (مغرب) التي بالطبع ستكون أهم من نصيحة الطبيب، تتلخص في أن يركز الشباب والفتيات على تحري الحلال في جميع أعمالهم، مع اختيار ما ينمي مواهبهم ومهاراتهم، وألا تقلد الغرب في استيراد مظاهر العري والانحلال من فيديو كليب وغيره من الأشياء التي نخجل أن نراها أمام والدينا.

وأقول لهم: ستسألون عن جوارحكم أمام الله عز وجل، فماذا أنتم قائلون؟ من حقكم أن تعيشوا موهبتكم، لكن بشكل يرضي الله ورسوله.

وفي النهاية فإني أدعوهم أن يجعلوا قدوتهم الرسول ﷺ، والصالحين من العباد، وأن يتحروا الحلال من أول المشوار، وليتنا عرفنا ذلك قبل المعاصي والذنوب، اغتنموا الوقت في الطاعة قبل فوات الأوان. ■



«الفينج شوي» من منظور إسلامي

«الكراكيب» تعوق تدفق الطاقات وتحول دون تقدم المجتمع

أما الكراكيب المادية بالنسبة للأشخاص فتتمثل في الاتساخ المادي في شتى جوانب الشخص في شكله وملبسه، وهذا الاتساخ كفيل بحبس طاقات الشخص وتوقف إبداعاته كما تقول السيدة كارين.

ثانياً الكراكيب الجسدية: يمثل الجسد وعاءً للروح؛ لذلك ينبغي أن يظل نظيفاً شفافاً غير مغمم بالكراكيب الجسدية، فالشخص الذي يجلس بالساعات في تناول كل ما تقع عليه عينه من مأكولات ومشروبات لا يلبث جسده أن يكون سلة مهملات مليئة بالكراكيب التي تعوق انطلاقه، وتسبب له كثيراً من المشكلات المرضية حتى قيل إن ٩٠٪ من الأمراض مصدرها الأطعمة المحتجزة داخل القولون.

ثالثاً: الكراكيب النفسية: قد يخزن الشخص في نفسه ما يعكر صفوه مع نفسه ومع المحيطين به، فالأضغان والأحقاد، والحسد والغيرة، والأنانية والجشع وحب الذات وغيرها من الأمراض النفسية كراكيب قاتلة كفيلة بقتل الشخص ومنعه من أن يؤدي دوره بشكل إيجابي في الحياة.

لماذا يحتفظ الإنسان بكراكيبه؟ الذين يحتفظون بتلك الكراكيب المادية لهم مأرب شتى وتقاسير كثيرة تبرر لهم التشبث بتلك الكراكيب فإذا سألت عجوزاً مسناً: لماذا يا سيدي تحتفظ بهذه الملابس القديمة مع أنك لا تستعملها؟ أجابك بقوله: هذه هي هدايا زوجتي

الطاقات داخل الإنسان والبيت والمجتمع.. وهذا ملخص الكتاب، وسوف نلقي الضوء على هذا الموضوع من منظور إسلامي.

تنوع الكراكيب

مفهوم الكراكيب مفهوم فضفاض ويتسع لكثير من التفاسير والتحليل وسوف نتناول الكراكيب من عدة زوايا - (الكراكيب المادية - الكراكيب الجسدية - الكراكيب النفسية).

أولاً: الكراكيب المادية في (المجتمع - البيت - الشخص) .. بالنسبة للمجتمع الكبير فهناك الكثير من الكراكيب التي تحول دون تقدم المجتمع وتبديد طاقاته، وهذا المجتمع سيكون حتماً قهراً لمن يعيشون فيه إن عاجلاً أو آجلاً فالمجتمع الذي يرزح تحت نير التلوث السمعي والتلوث البصري، ويفتقر إلى لمسة الجمال مجتمع في طريقه إلى الانهيار، والمجتمع الذي يحتفظ بقماماته ومخلفاته، والذي تلاطمت فيه الأبنية الخرسانية وخلا من مساحة خضراء أو نافورة مياه وكدست فيه السيارات وتعطلت فيه إشارات المرور مجتمع كراكيب.

- وبالنسبة للبيت تتمثل تلك الكراكيب في فوضى الأشياء من حولنا، في الملابس القديمة والأدوات المستهلكة والأشياء الثالفة وأحياناً الأدوية غير المستخدمة، وتمثل هذه الأشياء عبئاً نفسياً ثقيلاً على سكان البيت وتحبس طاقاته وتعوقهم عن التصرف بالشكل الأمثل.

هل سمعتم عن طريقة الفينج شوي الصينية؟ إنها فن توازن وتناغم وتدفق الطاقات الطبيعية حولنا بهدف خلق مؤثرات فعالة في حياتنا.

هذا هو فحوى كتاب «عبودية الكراكيب» من تأليف الكاتبة الإنجليزية «كارين كينج ستون»، الصادر في سنة ١٩٩٨م وتجاوزت مبيعاته ٧٥٠ ألف نسخة، وقد قدمت الأستاذة «مروة هاشم» ترجمة له غاية في الدقة والروعة.

علي لطفي

Aly_Lotfy@hotmail.com

ما القصة؟

القصة تعود إلى كل مجتمع وإلى كل بيت، وإلى كل شخص بل تعود إلى أكثر من جانب في الشخص الواحد، فكما أن داخل الإنسان طاقات متجددة فكذلك داخل جدران البيت وداخل المجتمع طاقات متجددة إلا أنه - وهذا لب الموضوع - قد يحدث ما يعوق تدفق تلك الطاقات، وقد وضعت السيدة كارين يدها على المشكلة والداء فوجدت أن «الكراكيب» وهي الأشياء المسببة للفوضى تعوق تدفق الطاقات وتجعلها حبيسة داخل النفس أو داخل الجدران أو داخل المجتمع، ومن ثم فالكاتبة تقدم حلولاً على طريقة الفينج شوي بهدف التخلص من الكراكيب وإيجاد مساحات واسعة ورحبة لكي تساب وتدفق تلك

فقد رسم الإسلام طريقاً صحيحاً يعمل به في مدارس الطب في أوروبا، وهو طريق القسط في المأكول والمشرب، فيقول النبي ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه» ويقول ﷺ: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه»، وبهذا يحفظ الإسلام على الشخص جسده فلا يكن عرضه للأمراض ولا سلة للكراكيب.

الإسلام والكراكيب النفسية

النفس محور الإنسان وهي التي توجه جوارحه وترسم أهدافه؛ لذلك يحرص الإسلام كل الحرص أن يزيل ما يعكر صفوها لتصفو، وكلما صفت ارتقت. ولكن لما كانت النفس البشرية أمانة بالسوء فإنها تختزن بعض العلل والكراكيب النفسية فتهدر بذلك طاقاتها وتبدد أهدافها، فالحسد والحقد والضغائن والأناية والغضب كلها كراكيب نفسية حرص الإسلام أشد الحرص على ومعالجتها، فالنبي ﷺ يقول: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً». وعندما بشر رجلاً بأنه من أهل الجنة سألته الصحابة رضي الله عنهم عن عمله فقال: «لا أفعل شيئاً غير أني آبيت ولا أحمل في قلبي غلا لأحد».

... وفي هذا الصدد يقول الشيخ الغزالي: ألا تستحق نفسك أن تتعهد شؤونها بين الحين والحين لترى ما عراها من اضطراب فتزيله، وما لحقها من إثم فتفتيه عنها مثلما تنفي القمامة عن الساحات الطهور.

لن نهدي هذا الكتاب؟

إن الناظر حولنا يجد الكثير من العلل والأمراض، علل أصابت الأمة وعلل أصابت المجتمع وأخرى أصابت الكثير من الأفراد، فالكثير من المجتمعات الإسلامية بات يرزح تحت نير الفوضى واللامبالاة وعدم الاتزان. فلها نهدي هذا الكتاب... إلى البيت المسلم بحيث تتجول المرأة بين أركانها وخلف الأبواب وفوق الأثاث والشرقات فلا تترك أي شيء لا قيمة له ولا طائل من ورائه، وأن تفتح دواليب الأسرة فتتبرع بما لا تحتاجه خيراً لها من أن تتركه فوضى في المنزل... آملاً أن يعود البيت المسلم رحباً، بين جدرانها باقات الزهور وأصص الزروع.

... إلى كل شخص يفتش بين جوانحه فينبذ خلافاته ويعطن التسامح مع الجميع.
... إلى كل زوجة ألا تخزن لزوجها في سلة السيئات، وآملاً أن تقول له: «ما رأيت منك شراً قط»... إلى كل هؤلاء نهدي هذا الكتاب ■

حتى تنساب الطاقات داخل الإنسان بسهولة كتاب «عبودية الكراكيب» يقدم الحل

عن الطريق من شعب الإيمان، كما ينبذ الإسلام شتى ألوان التلوث السمعي والبصري، فنرى الرسول الكريم ﷺ يقول: «لا ضرر ولا ضرار». وإمعاناً في اهتمام الإسلام بالنزق العام والحس الجمالي نرى الرسول الكريم ﷺ يقول: «إذا قامت القيامة وهي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»، كما نهى ﷺ عن قطع الأشجار أو حرقها حتى في الحروب.

... هذا عن المجتمع الكبير، وأما البيت الصغير فقد حث الرسول الكريم ﷺ على نظافة الدور، فقال: «نظفوا دوركم ولا تشبهوا باليهود». وقال أيضاً: «من سعادة ابن آدم ثلاثة: المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح. ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة: المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء». وهل هناك أسوأ من بيت مليء بالفوضى والنشاز؟

... كما عالج الإسلام الكراكيب المادية في الشخص، فحينما رأى الرسول ﷺ رجلاً أشعث الرأس قال: «ألم يجد هذا ما يصلح به شعره». ولقد كان الرسول ﷺ حريصاً على أن يرقى بذوق أصحابه في سمتهم ومظهرهم، كما يرقى بهم في مخبرهم.

ولقد قال يوماً لأصحابه: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، فقال رجل: يا رسول الله، إني رجل أولعت بالجمال في كل شيء، حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشراك نعل. فهل هذا من الكبر؟ فقال ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس».

... أما معالجة الإسلام للكراكيب الجسدية

الإسلام سبق هذا الكتاب بـ ١٤ قرناً في الارتقاء بالإنسان جسداً وروحاً.. وبالمجتمعات شكلاً ومضموناً

الراحلة منذ زواجنا قبل ٥٠ عاماً، وإذا سألت رجلاً آخر: لماذا تحتفظ بهذا الصنبور القديم منذ عشر سنوات؟ أجابك بقوله: قد أحتاج قطعة منه فيما بعد! وإذا سألت امرأة: ما سر احتفاظك بكل هذه «الإكسسوارات» البالية؟ أجابت بحسرة: إنها هدايا زوجي يوم أن كان يحبني!! وتعجب كثيراً من هذه المبررات.

علماء النفس لهم رأي

بعض علماء النفس يرى أن احتفاظ الناس بتلك الكراكيب يعكس إحساساً بعدم الأمان وخوفاً من المستقبل وميلاً للانطوائية.

وقد يكون رغبة في التملك والبخل والأناية، وتلخص السيدة كارين مؤلفة الكتاب هذه المسألة بقولها: «إن الدوافع الاقتصادية والحنين إلى الماضي هما السبب المباشر وراء احتفاظ الناس بتلك الكراكيب التي تسبب لنا المتاعب النفسية والاجتماعية».

إلا أنه - وللإنصاف - قد تكون بعض تلك الكراكيب وهاءاً للماضي لذكري حبيب أو عزيز، وقد تكون تواصلاً روحياً بين جيل وجيل.

... ولكن إذا كان هذا سبيل من يحتفظ بكراكيبه المادية فما حال من يحتفظ بكراكيبه النفسية!!

إن الاحتفاظ بالكراكيب النفسية لا مبرر له ولا طائل من ورائه، فالذي يخزن خصوماته وأحقاده وأنايته ولا يغفر لأحد قريباً كان أم بعيداً هذا الشخص سيقضي حتماً على نفسه، وسيموت كمدأ يحسراته؛ لأنه لم يجرب يوماً لذة التواصل ومتعة الصفح والعفو، وحتماً سيصير كالثار تاكل نفسها إن لم تجد ما تأكله.

الفينج شوي من منظور إسلامي

لقد سبق الإسلام السيدة كارين قبل ١٤ قرناً في خلق هذا التوازن والتناغم على المستوى الخاص والعام بحيث تتطلق طاقات الفرد والمجتمع، فكيف عالج الإسلام هذا الموضوع؟

الإسلام دين الفطرة يرتقي بالإنسان جسداً وروحاً كما يرتقي بالمجتمعات شكلاً ومضموناً، فبالنسبة للكراكيب المادية نرى أن الإسلام يحرص أشد الحرص على أن يكون بناء المجتمع المادي بناءً رقيقاً يتسم بالذوق العالي والجمال الأخاذ، وهذا واضح في فن العمارة الإسلامية حيث المساحات الرحبة والأقنية الواسعة، وقلما تجد هذا الطراز في أي حضارة أخرى غير الحضارة الإسلامية.

كما يحرص الإسلام على أن يكون المجتمع نظيفاً راقياً؛ فنرى أن الإسلام يجعل إمالة الأذى



من معجزات السنة .. السواك

﴿سَيُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت).

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». ■

الهوامش

- (١) الأراك، المتوافر في المملكة العربية السعودية SALVADORA Persica
- (2) A. Johansson
- (3) Actinobacillus Actinomycetemcomitans
- (4) Journal of periodontal research 35, 85-92, 2000
- (5) European Journal of Oral Sciences 108, 136-146, 2000

د. حامد بن محمود آل إبراهيم



ما زالت السنة المحمدية تتجلى علينا بأنوارها، ففي بحث عن السواك (١) في جامعة كارولنسكا في مدينة استكهولم في السويد، تبين للأستاذ الدكتور يوهنسن (٢)، أن السواك له تأثير قاتل على نوع شرس من أنواع البكتيريا يسمى (A A) (٣) (انظر الاسم العلمي في الحاشية) ولقد تم نشر هذه المعلومة في مجلات علمية عالمية (٥٤).

وتتصح الدكتور عبيد بنت حامد صفرطه، الباحثة في نفس الجامعة، باستخدام السواك بقضم القشرة الخارجية، ثم مضغ الألياف الداخلية، حتى يخرج المسحوق والمادة المائلة بين الألياف في الفم، ومن ثم التسوك بها، ينشط اللثة ويقتل كثيراً من أنواع البكتيريا؛ على أن يتم ذلك يومياً بجزء جديد من السواك.

وصدق الحق سبحانه وتعالى:



الجرعات العالية من الأنسولين تسبب الزهايمر!

حذرت دراسة جديدة نشرتها مجلة «أرشيف طب الأعصاب، مؤخرًا، من أن عدم انتظام مستويات هرمون الأنسولين المنظم لسكر الدم في الجسم، يؤثر بصورة خطيرة على الشبكة الالتهابية العصبية، التي تعتبر من أهم عوامل الخطر المسببة لداء الزهايمر.

ووجد باحثون في جامعة واشنطن الأمريكية، بعد متابعة ١٦ شخصاً من الأصحاء، تراوحت أعمارهم بين ٥٥ و ٨١ عاماً، تم تحليل عينات من دمائهم، والمسائل الشوكي العصبية لديهم، بعد حقنهم بمحلول ملحي، أو بالأنسولين عقب الصيام - أن الحالات غير الطبيعية المقصودة للأنسولين مثل داء السكري، وارتفاع ضغط الدم الشرياني، قد تزيد خطر الإصابة بالزهايمر، نتيجة للعمليات الالتهابية المحفزة بهذا الهرمون.

ولاحظ الباحثون أن مستويات الأنسولين العالية والمفرطة تسبب شبكة التهابية ضخمة، وترفع مؤشرات الالتهاب في الدم، وتزيد تركيز صفائح «بيتا - أميلويد» في بلازما الدم والمسائل الدماغية الشوكي.

وبالرغم أن هذا النموذج مرتبط ببدء السكري وحالات إفراط الأنسولين في الدم ومقاومته في الجسم، أكد الأطباء أنه واسع الانتشار عند الأشخاص البدينين، ومن يعانون من ضعف تحمل السكر، والأمراض القلبية، وضغط الدم العالي. ■

البرامج التلفزيونية تشجع الأطفال على الأغذية غير الصحية

عن قلقهم وخوفهم من مواجهة أطفالهم عند تحديثهم معهم عن ضرورة اتباع العادات الغذائية السليمة، بينما يستخدم ٥٤% من الأطفال أسلوب مضايقة آبائهم ليحصلوا على ما يريدون من الأطعمة غير الصحية.

ونبه الخبراء إلى أن درجة تأثير التلفزيون على العادات الغذائية للأطفال كانت مدهشة، لذا لابد من استخدام برامج الموجهة لهم لتشجيعهم على الأنماط الحياتية السليمة، بدلا من العادات السيئة.

وأظهر مسح آخر أجرته نفس المؤسسة في هذا المجال، وشمل أكثر من ألف طفل، تراوحت أعمارهم بين ٨ و ١٢ عاماً، أن ٦٩% منهم لا يتناولون الحصص الضرورية من الفواكه والخضراوات الطازجة يومياً، بالرغم من معرفة ٦٥% منهم بأهميتها.

وبين هذا المسح أن واحداً من كل ستة أطفال في سن الثانية عشرة لا يعرفون فوائد البروكولي، ويعتقدون أنه ليس طعاماً، بينما لم يميز ٢٠% منهم معظم أنواع النباتات الغذائية المفيدة. ■

كشف مسح علمي جديد أن الأطفال يلتقطون العادات الغذائية السيئة من بعض أبطال الرسوم المتحركة والبرامج التلفزيونية، التي تشجع الصغار على اتباع أنماط الحياة غير الصحية.

وأظهر المسح أن البطل الكرتوني الشهير باسم «هومر سيمبسون» يشجع الأطفال على تناول أغذية غير صحية، وفقاً لما أكده ٥٩% من الآباء، بينما قال واحد من كل عشرة آباء: إن المتسابقين في برنامج «بيج براذر» أو (الأخ الأكبر) يشجعون جمهورهم من الصغار على تناول الحلويات والبطاطس المقلية والوجبات السريعة وحتى الكحول!

وأشار ٢١% من أصل ألفي شخص شملهم المسح، الذي قامت به مؤسسة «سامرفيلد للتسلسل الغذائي»، إلى أن الجهود الحكومية لتحسين العادات الغذائية عند الأطفال، وتشجيعهم على ممارسة الرياضة، وتناول الأطعمة الصحية مثل الخضراوات والفواكه ذهبت سدى.

وأعرب أكثر من نصف المشاركين في المسح

كوب من الكاكاو يومياً يحمي من السكتات الجلطات القلبية

حظي الكاكاو بشهرة واسعة وسمعة طيبة عبر التاريخ، بسبب غناه بعناصر ومكونات طبيعية، ذات خصائص علاجية ووقائية فريدة، استخدمت طوال قرون كعلاج دوائي للكثير من الأمراض.

وهي هذا الإطار، أظهر بحث جديد أجراه علماء في جامعة ساوثامبتون البريطانية،

أن الكاكاو يفيد في الوقاية من الأمراض القلبية والسكتات الدماغية، إذ تبين أن شرب كوب واحد منه يومياً يمنع تشكل التخثرات والجلطات الدموية المميتة.

وأوضح الباحثون أن تشكل هذه التخثرات الدموية واستقرارها في القلب أو الدماغ يؤدي إلى الإصابة بمضاعفات خطيرة ومميتة، وأهمها السكتة الدماغية، والجلطات القلبية.

وفسر العلماء الأمر بأن الكاكاو يعطل وظائف الصفائح الدموية، وهي الخلايا المسؤولة عن تخثر الدم، بسبب احتوائه على مركبات «فلافونويد» الموجودة أيضاً في العنب الأحمر، والتي ثبت تأثيرها الوقائي ضد أمراض القلب التاجية، إضافة إلى مادة أخرى مفيدة اكتشفت حديثاً، تبين أنها المسؤولة عن



تثبيط وظائف الصفائح الدموية. ويرى الخبراء أن هذه النتائج قد تساعد في تطوير علاجات جديدة ومهمة، تساعد في الوقاية من أمراض القلب والسكتات الدماغية. وتؤكد أن شرب كوب من الكاكاو الساخن قد يفيد الأشخاص في الفئات المعرضة للخطر.

من جهة أخرى، كشفت دراسة هولندية أن فصيلة دم الإنسان قد تؤثر على خطره إصابته بالتخثر الوريدي العميق، أو ما يعرف بجلطات الأرجل. ووجد باحثون في المركز الطبي بجامعة ليدن أن فصائل الدم من نوع A و B و AB تزيد خطر إصابة أصحابها بالتخثر الوريدي العميق، بينما لا تحمل فصيلة O نفس الخطر.

وأوضح هؤلاء أن فصائل الدم غير فصيلة O، تزيد خطر المرض عند الأشخاص الحاملين لنوع من البروتين المعروف باسم «العامل الخامس - ليدن»، الضروري لعملية تخثر الدم، ويوجد في حوالي ٣٪ من الناس المنحدرين من أصول أوروبية. وتقتصر هذه الدراسة ضرورة أخذ فصيلة الدم بعين الاعتبار في معالجة حالات التخثر الوريدي العميق، خصوصاً عند الأشخاص الحاملين للبروتين المذكور ■

قشرة الشعر وحبوب اللقاح من أهم أسباب تلوث الهواء

أظهرت دراسة جديدة أن قشرة الشعر، التي تسبب تهيج فروة الرأس، من خلال تكوين طبقات وقشور بيضاء مثيرة للحكة، قد تلعب دوراً أكبر مما كان يعتقد في التلوث البيئي والجوي.

وبينت هذه الدراسة أن الجلد والفرو وحبوب اللقاح والألياف وغيرها من الجزيئات والخلايا، تشكل ٢٥٪ من الجسيمات الموجودة في الجو. وتعرف مثل هذه الجسيمات المعلقة في الهواء باسم «الرذاذ»، وتبين أنها تلعب دوراً مهماً في تغير المناخ.

وأشار الخبراء إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات للوصول إلى فهم أفضل لطبيعة المادة المصنوع منها هذه المواد.

وأوضح الباحثون أن هذا الرذاذ، الذي ينتج عن احتراق الوقود وغيره من نشاطات الإنسان، صار بؤرة الانتباه الرئيسية للعوامل المساهمة في تلوث الهواء، وتغير المناخ، ولكن الرذاذ الناتج عن مصادر طبيعية مثل الحيوانات والنباتات، ويعرف باسم «الرذاذ الحيوي»، اعتبر مصدراً أقل أهمية في تلوث الهواء، حتى جاءت الدراسة الجديدة لتؤكد أنه يلعب دوراً أهم مما كان يعتقد.

وقام العلماء في دراستهم، التي نشرتها مجلة «العلم» المتخصصة، بتحليل جسيمات الرذاذ، التي جمعت من بيئات مختلفة ومواسم فصلية متنوعة، وتحديد أنواع الرذاذ الحيوي في تلك العينات، مثل

ألياف الفراء وقشرة الرأس والجلد، وأجزاء النباتات، وحبوب اللقاح والبكتيريا والطحالب والعفن والفطريات والفيروسات والبلورات البروتينية.

ولاحظ هؤلاء العلماء أن هذه الملوثات الهوائية الطبيعية شكلت ٢٥٪ من الجسيمات الكلية في الجو ■



صحة الجذات كانت أفضل من الحفيدات

قلة الحركة تضاعف خطر الوفاة عند السيدات

السن ونفس مستوى اللياقة والتمارين. ولاحظ الباحثون أن النساء الأصحاء، اللاتي لا يستطعن تحقيق ٨٥٪ من السعة الرياضية المتتبا بها، أكثر عرضة للوفاة بحوالي مرتين من اللاتي يحققن نسبة أعلى أو مساوية للنسبة المطلوبة. وكانت بحوث سابقة قد أثبتت أن صحة النساء، قبل نصف قرن، كانت أفضل من صحتهن الآن، بسبب كون النساء في العقود السابقة كن يقضين وقتاً أطول في تنظيف منازلهن وإعداد الطعام للعائلة، وفي كل ذلك تبذل المرأة نشاطاً عضلياً وجسدياً يجعل صحتها أفضل من حفيدتها في الزمن الراهن. ■

حذرت دراسة علمية جديدة من أن قلة الحركة، ونقص اللياقة البدنية الكافية، تضاعفان خطر إصابة النساء بالمشكلات الاضطرابات القلبية المسببة للوفاة.

ووجد باحثون بعد دراسة مستويات اللياقة بدنية بالنسبة للسن وأنماط الحياة، عند أكثر من ٥ آلاف سيدة، أن اللاتي سجلن أقل من ٥٪ من السعة الرياضية، تبعاً للعمر، في تبار التوتير الرياضي، تعرضن لخطر أعلى سابة بالأمراض القلبية، والوفاة بسببها الي الضعف.

ولاحظ الخبراء أن السعة الرياضية تبعاً سر تختلف بين الرجال والنساء في نفس

يتمنى الخسارة فيريح!



كان المعتضد إذا رأى ابناً الجصاص قال: هذا أحسق مرزوق. وكان ابن الجصاص أوسع الناس دنياً وله من المال ما لا ينتهي إلى عده ولا يوقف على حده، وبلغ من جده أنه قال:

تمنيت أن أخسر مرة فقيل له: اشتر التمر من الكوفة وبعه في البصرة، وكان بها نخيل كثير، وتمرها متوافر بكثرة، وكانت الكوفة قليلة التمر، ففعل ذلك فاتفق أن نخل البصرة لم يحمل في هذا العام فربح ربحاً واسعاً ■

خالد الخليفة، عمان

ليتنا نرى

ليتنا نرى شبابنا سفراء خير لبلادهم في الخارج.
ليتنا نرى فتياتنا بلباس الحشمة والوقار في الخارج.
ليتنا نرى الآباء خير صحبة لأبنائهم في السفر.
ليتنا نرى الخطوط الجوية تحسن اختيار ما يعرض من أفلام على متن طائراتها ■

زينب جاد، الإمارات

فقه اللغة

١. إذا كان الرجل ذا رأي وتجربة فهو داهية.
٢. فإذا جال بقاع الأرض واستفاد منها فهو باقعة.
٣. فإذا نقب في البلاد واستفاد العلم والدعاء فهو نقاب.
٤. فإذا كان ذا كيس ولب وفكر فهو عض.
٥. وإذا كان حديد الفؤاد فهو شهم.
٦. فإذا كان صادق الظن جيد الحدس فهو لودعي.
٧. فإذا كان ذكياً متوقداً مصيب الرأي فهو ألمعي.
٨. فإذا ألقى الصواب في روعة فهو مروع ومحدث ■

علي الدوسري، السعودية

الواجب نحو صحابة الرسول ﷺ

١. أن الصحابة الكرام كلهم عدول.
٢. محبتهم - رضوان الله عليهم - لأن محبتهم دين وإيمان وبغضهم نفاق.
٣. الترضي عنهم والاستغفار لهم.
٤. اعتقاد أنهم أفضل الأمة وخيرها بشهادة رسول الله ﷺ.
٥. اتباع طريقتهم في فهم الدين والعمل به ■

عبد الله سعد، السعودية

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موقفة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



حب الشباب

حب الشباب هو عبارة عن انسداد في الغدد الدهنية في الجلد، فالمعروف أن كل شعرة لها قناة تمر فيها تحت سطح الجلد، وهذه القناة متصلة بالغدة الدهنية.. وهذه الدهون تخرج من القناة لتغطي سطح الشعرة بطبقة دهنية تقيها من الحر الذي يؤدي إلى جفافها وتقصفها... والذي يحدث عند سن البلوغ هو أن هذه الغدد الدهنية تفرز كمية كبيرة من الدهون تحت تأثير الهرمون الذكري الذي تفرزه الخصية عند الرجال والغدة الكظرية أو الكلوية عند النساء.. ويوجد في هذه القناة ميكروب ضعيف يسمى ميكروب حب الشباب، يفتت هذه الدهون ويحولها إلى أحماض تؤدي إلى تهيج سطح الجلد المغطي للقناة وتجعلها تفرز مادة تسد الغدد الدهنية في الجلد ■

منصور باوزير، الرياض

أقوال نبيرة

من كان يحرص على عرضه فليحرص على أعراض الناس.
من خاف على عقبه وعقب عقبه فليثق بالله.
الدنيا كالماء المالح كلما ازداد صاحبها شرباً ازداد عطشاً.
الجبان يفكر بساقيه ساعة الخطر ■

محمد علي، اليمن

أعذب الشعر

إن لله عبيداً فُطناً طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطننا جعلوها لجة واتخذوها صالِح الأعمال فيها سُنناً ■

علياء الحسيني، مصر

تحديد الهدف



ليس تحديد الهدف هو أهم ما في الأمر، الأهم هو خطة السعي وراء تحقيقه والالتزام بهذه الخطة.
أن يكون لديك هدف أساسي، فالهدف يعطي الحياة معنى.

لكي تنجح يجب علينا أولاً أن نؤمن أنه بمقدورنا تحقيق النجاح. لماذا لا نقضي بعض الوقت في

تحديد ما هو جدي باهتمامنا وبعد ذلك نسعى وراء الحقيقة وللمزيد، الكلمات والعبارة التي تحفز النفس على النجاح وتزيد اليأس أنصح بآفة هذا الكتاب المفضل ما النجاح ■

نواف البدر، الكويت

الفراغ

إلى الرجل العربي المسلم... مالك الفضاء:

أدعوك لخلوة بالنفس، قبل خلوة بالقبور وإذا خلوت بنفسك ساعة فأخلها من كل شيء «المال.. الجاه.. الفكر المنهزم... إلخ».

وتذكر..

إذا خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت وقل عليّ رقيب اجلس باسترخاء على مقعد مريح لتأمل، وأمامك شاشة التلفاز وبجانبك «الريموت كنترول» ابحث عن قنواتك في أي فضاء تطير.. قلب في الصور وإسمع الأصوات وتذكر: «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً» (الإسراء)، اسأل نفسك هذه الأسئلة:

ما هذا؟ ما هدي؟ ماذا أريد؟

وتأمل، تأمل هذه الحكمة «وقد يهدم أمة متهور»، فهل أنت هذا المتهور؟

أنسيت لأي أمة تنتمي؟

أنسيت أن من تمطرهم مطر السوء هذا أنت واحد منهم.. أخ لهم!

انتبرا من هذه الأخوة وهذه الرابطة؟ في ديننا.. المسلم أخو المسلم ومن تبرا من هذه الأخوة فليس بمسلم..

أم تريد أن تخرج من صفوفهم؟ ليت شعري بأي صف ستقف؟ تأمل، تأمل هذه الأعمار، بل هذه الأزهار. ربيع غض وشباب غر متفتح للحياة بكل طاقاته.

يجد شاشتك في طريقه، أضواء، ألوان، حب منحرف، أفلام ماجنة، رقص خليع، أجساد عارية، طرب وصخب.. انحطاط وفحش، فكر سطحي... مادة.. مادة.. مادة..

كل ما تقدمه لهم للأسف مادة، والروح غائبة وإن حضرت فضيفة وخائبة. وهذه هي النتيجة.. تأملها، وأجب بصدق: أحق هذا أم باطل؟

شباب الأمة يا مالكي الفضاء.. يا عربي يا مسلم أنت تزرع فيهم هذه القيم وهذا الفكر بقصد وبغيره.. كنتيجة حتمية لما يهطل به عليهم «دشك الفضائي» وستحصد يوماً

وأمتك ثمرة ما زرعت فمن زرع حصد. أيسرك هذا الحصاد!

١. ثقافة المادة: أنت تصنع منهم أناساً ماديين لا هم لهم سوى المادة واللذة، وستصبح تلك سياستهم في الحياة.

٢. ثقافة الجسد العاري: ألا يصلح بث أو فضاء أو ترفيه إلا بجسد عار خلع؟! كان الناس في أطوار البشرية الأولى، يبحثون عن أي شيء. حتى ولو أوراق الشجر. لمواراة سوءاتهم واليوم تتزعون لباسهم نزاعاً بعد أن أصبح بوفرة الماء والهواء، ولكن تذكر: جسد عار يساوي فكراً متخلفاً، ولياس إنساني يساوي فكراً متحضراً.

٣. اليأس والاحطام النفسي، أنت بيتك المهزوم تهزمهم وتغرس اليأس في نفوسهم، وتهدم الشخصية القوية لتبني على أنقاضها شخصية ضعيفة تبعية ومنهزمة.

٤. الفكر المشتت: شباب في مفترق الطرق يقفون حائرين، أين البداية وأين النهاية، ماذا أختار، كيف لا أختار، أخذ كل شيء أم أدع كل شيء؟!

٥. الشعور بالدونية

والنقص:

أنت آتيتهم بكل ما لدى الآخر، والرسالة واضحة يجب أن تكونوا مثلهم.. هذه حضارتهم.. قيمهم.. طريقة حياتهم.

إن أمستاً خيرية ووسطية وليست أنت من برينا مكانها، إنه الله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» (آل عمران: ١١٠)، «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس» (البقرة: ١٤٢).

وعد الآن يا مالك الفضاء من رحلة تأملك.. قل لي بريك: أنستحق منك ذلك، أم لك، وطلبك، أم لك؟ أتبيع عقولنا وفكرنا، ومستقبلنا وتاريخنا، بحفنة من المال، مهما بلغت ستظل حفنة فلن تكون يوماً كوز قارون. بثت التجارة.. وبش البيع.. وذلك لعمرى بيع خاسر..

وللتذكرة فقط.. لا تنسى أبداً أن السماء وما بناها، والأرض وما طحاها، والفضاء وما حوى، ملك لله مالكم وما تملك.

وداد الجهني

حضارة مالي

تعتبر جمهورية «مالي» ذات مجد عريق وحضارة تليدة، فهي أحد رموز عدم الانحياز، الراضية للاستعمار الفرنسي.

تطل «مالي» على نهر «النيجر»، وهي تتوسط الجزائر وموريتانيا والسنغال وغينيا وساحل العاج وبوركينا فاسو وجمهورية النيجر. ويرتبط اسم مالي تاريخياً بقوة السلطان ورثين الذهب، ومن أشهر مدنها القديمة «تمبكتو» المعروفة بالعراقة والأزهار، والتي كانت مركزاً للقوافل التجارية القادمة من شمال إفريقيا.

فدول غرب إفريقيا منذ القرن السادس عشر تتعرض لأساطيل الغرب الاستعمارية بداية من البرتغال ونهاية بفرنسا، وتمكنت «مالي» من تحقيق الاستقلال الذاتي في عام ١٩٦١م. واختلف دخول الإسلام في المناطق الشمالية عنه في المناطق الجنوبية، حيث وصل إلى الجانب الشمالي منذ الفتح الإسلامي إلى إفريقيا في القرن السابع الميلادي، بينما انتشر في الجانب الجنوبي في عهد المرابطين في القرن الثاني عشر الميلادي.

ويمثل المسلمون في «مالي» ٧٠٪، والوثنيون ٢٥٪، والمسيحيون ٥٪، ويتوزع سكان «مالي» على نوعين: عربي وزنجي، ولقد كانت اللغة العربية سائدة قبل الاحتلال الفرنسي، وكُتبت بها أهم الوثائق التاريخية.

عُرفت «مالي» بأنها مخزن حبوب القارة جراء الزراعة المتقدمة فيها، وكانت مزدهرة بمناجم الذهب والنحاس والملح، ولكن المستعمر الفرنسي قضى ونهب على كل الثروات الطبيعية في البلاد، الأمر الذي أدى إلى جفاف أرضها منذ عام ١٩٧٣م، وبالتالي ساعد ذلك على حرمان البلاد من نصف مليون طن من القمح كل عام.

فالأمل كبير في المستقبل، فقد يدور الزمان دورته، ويعود لمالي مجدها وقوتها.

عائشة بنت نوح الحسين. مالي





د. محمد عماره (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١٣)

قوارع الحادي عشر من سبتمبر

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

وتتوالى. بعد قارعة سبتمبر سنة ٢٠٠١ م الهجمات الأمريكية والغربية على الإسلام..

. هوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، مادلين أولبرايت، تعلن، «إننا معشر الأمريكيين أمة ترتفع قامتها فوق جميع الشعوب، وتمتد رؤيتها أبعد من جميع الشعوب» (١)!! فتتحدث إلى الشعوب الإسلامية بلغة النازية التي سبق وعانت منها!

. الزعيم «الديني» السياسي، «بات روبرتسون»، مؤسس جماعة التحالف السياسي المسيحي - التي تسيطر على الكونجرس الأمريكي، والحزب الجمهوري، والإدارة الأمريكية. وهو مرشح أسبق للرئاسة الأمريكية، والأب الروحي للرئيس «بوش» الصغير، الذي ولد «بوش» على يديه ولادته المسيحية الجديدة، بعد انحراجه الذي استمر من التاسعة والثلاثين... يعلن «بات روبرتسون»، «أن الدين الإسلامي دعا إلى العنف... وأنه بالنظر إلى المعنى الحقيقي لآيات قرآنية، فإن أسامة بن لادن أكثر وفاءً لدينه الإسلامي من آخرين.. وأن أمريكا بحاجة إلى إنذار ضد خطر المسلمين الذين يكرهون أمريكا ويحاولون تدمير إسرائيل.. وإننا.. في هذه الحرب.. إنما نعلي كلمة الله الذي يقف معنا، مع الحق في هذا الصراع الديني الذي نخوضه، ويحيطنا بعنايته» (٢).

. والمستشرق الأمريكي الصهيوني «برنارد لويس»، وهو من أعمدة المشيرين على صانع القرار الأمريكي يقول، في كتابه الذي أصدره بعد «قارعة سبتمبر»، بعنوان «ما هو الخطأ في العلاقة بين الإسلام والغرب؟»، «إن إرهاب اليوم هو جزء من كفاح طويل بين الإسلام والغرب.. فالنظام الأخلاقي الذي يستند إليه الإسلام مختلف عما هو في الحضارة اليهودية المسيحية.. الغربية.. وآيات القرآن تصدق على ممارسة العنف ضد غير المسلمين... وهذه الحرب هي حرب بين الأديان» (٣).

. و«توني بلير»، رئيس وزراء إنجلترا، يعلن. في ١٧ سبتمبر سنة ٢٠٠١ م. أي بعد ستة أيام من «قارعة سبتمبر»، أن هذه الحرب التي أعلنها الغرب على الإسلام «هي حرب المدنية والحضارة.. في الغرب، ضد البربرية.. في الشرق!!».. أما «مارجريت تاتشر»، رئيسة وزراء إنجلترا الأسبق، فإنها تكتب عن «تحدي الإرهاب الإسلامي الفريد، الذي لا يقف عند أسامة بن لادن، بل يشمل حتى الذين أدانوا هجمات الحادي عشر من سبتمبر.. على أمريكا.. والذين انتقدوا بشدة أسامة بن لادن وطالبان»، ولكنهم «يرفضون القيم الغربية، وتتعارض مصالحهم مع مصالح الغرب...» فالذين يرفضون القيم الغربية وتتعارض مصالحهم مع المصالح الغربية تصفهم «تاتشر»، بأنهم «أعداء أمريكا وأعداؤنا»، وتشبههم بالشيوعية، وتدعو الغرب إلى معاملتهم كما عامل الشيوعية» (٤).

. رئيس وزراء إيطاليا، سيلفيو بيرلوسكوني، يعلن في ٢٩ سبتمبر سنة ٢٠٠١ م. أن الحضارة الغربية أرقى من الحضارة الإسلامية.. ولابد من انتصار الحضارة الغربية على الإسلام، الذي يجب أن يهزم، لأنه لا يعرف الحرية والتعددية ولا حقوق الإنسان.. وأن الغرب سيواصل تعميم حضارته، وفرض نفسه على الشعوب.. وأنه قد نجح.. حتى الآن.. في تعميم حضارته وفرض نفسه على العالم الشيوعي وقسم من العالم الإسلامي (٥).

. وغير أعمدة النظم والسياسة والإدارة في أمريكا وإنجلترا وإيطاليا، نجد وزير الداخلية في ألمانيا، «أوتوشيلي»، يبلغ الحد الذي يصف فيه، عقيدة الإسلام بأنها هرطقة وضلال (٦).

. أما وزير خارجية ألمانيا، «يوشكا فيشر»، فإنه يعلن. في محاضرة «حول آفاق السياسة الدولية إثر اعتداءات ١١ سبتمبر، أمام طلبة جامعة «فراي، بيرلين». فيعلن شكوكه في «قدرة الإسلام على التطور»، ويتساءل، «هل يوجد طريق إسلامي إلى الحداثة؟». بمعنى أنها الغربي.. ثم يصف الأصولية الإسلامية. الرافضة للحداثة والقيم الغربية بأنها، «التوتاليتارية الجديدة» (٧) أي الديكتاتورية والشمولية الجديدة!

. أما أساطين الفكر الاستراتيجي الأمريكي المشيرون على صانع القرار، والذين توضع نظرياتهم في الممارسة والتطبيق. من مثل «فرانسوا فوكوياما»، الذي أعلن أن «الليبرالية الرأسمالية المنتصرة على الشيوعية هي نهاية التاريخ التي يجب تعميمها وقبولها في كل الفضاءات العالمية... ومن مثل «سموئيل هنتنجتون»، الكاشف عن الموقف الغربي في نزعة صدام الحضارات.. والذي أشار على صانع القرار الأمريكي بتحييد الحضارات العالمية حتى يفرغ من مصادمة ومصارعة الإسلام.

أما هؤلاء المفكرون فإن المشروع الغربي للهيمنة يضع نظرياتهم في الممارسة والتطبيق، ونراها رأي العين، وتلمسها حواسنا في طوفان التصريحات والقراءات التي توالى وإنهالت عقب «قارعة سبتمبر»... وفي المواجهة الحادة التي قام بها الغرب ضد الإسلام، والحروب، والمحاصرات.. والتهديد والوعيد.. الذي يمثل هذا «الكابوس»، القائم في عالم الإسلام.

أما أساطين الفكر الاستراتيجي هؤلاء... فلقد كانت لهم فضيلة، الصراحة العارية، في التعبير عن حقيقة هذه الحرب ومقاصدها. ■

الهوامش

- (١) صحيفة «الأهرام» في ٢٠/١٠/٢٠٠١ م.
- (٢) صحيفة «الشرق الأوسط» في ٢/٢/٢٠٠٢ م. و«الحياة». لندن. في ٢٦/٢/٢٠٠٢ م. و«الأهرام» في ١١/١٢/٢٠٠٢ م.
- (٣) «صحيفة الأهرام» ٢/٢/٢٠٠٢ م. ٢/٢/٢٠٠٢ م. والأهرام ينقل عن مقال «زخاري كاريل» في «النيوزويك» الأمريكية. بتاريخ ١٤/١/٢٠٠٢ م.
- (٤) صحيفة «الشرق الأوسط» في ١٤/٢/٢٠٠٢ م.
- (٥) صحيفة «الحياة» في ٢/٩/٢٠٠١ م.
- (٦) صحيفة «الأهرام» في ٢/٢/٢٠٠٢ م.
- (٧) صحيفة «الشرق الأوسط» في ٢٦/٢/٢٠٠٢ م.